



سحر إمامي "الأسدة الإيرانية" التي هزمت القصف بالصوت



الهجرة غير الشرعية .. و التهجير القسري ..
و آثارهما على مجتمعنا العربي .. !! ((خامساً))

- معادلة الرشد والهدى.. هل أتقنا التعامل معها؟!!! (ثالثاً).
- بيان للناس كافة ■ العقل العربي بين الإهمال والاعتقال
- إشراقة الأمل " التفكير الإيجابي كقوة دافعة للنهوض في العالم العربي "



مجلة وطنى Watany

مجلة ثقافية - تصدر كل شهر
عن التجمع الشعبي العربي
العدد 36 يوليو 2025 م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، والمراسلات باسم السيد رئيس التحرير .

watanymagazine2020@gmail.com

- المواد المرسله للمجلة يجب أن تكتب في ملف word
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية .
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .
- تنظر المجلة وبعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد والأسماء يخضع لاعتبارات فنية .
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .

الإشراف العام أ.د سعد العتابي

رئيس التحرير

د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير

د. محمود عبد القوي الشيخ

إدارة التحرير

د. شاكر صبري حافظ
فيافي فاروق عوضين

سكرتارية التحرير و النشر الإلكتروني

سها أكرم أبو غالي
نوال عودة

إدارة العلاقات العامة

رستم عبد الله
لطيفة محمد حسيب القاضي
د. كمال دفع الله بخيت
أ. خالد الحديدي
أ. ميرغني ابشر عثمان

الإخراج الفني

أحمد بن عفيف النهاري

لوحة غلاف المجلة

الفنان التشكيلي الفلسطيني د. علاء اللقطة
فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور



وطنى
على صفحة الفيس بوك :
<https://www.facebook.com/wataniun>



موقع وطنى
على الشبكة :
[/https://wataniwebsite.com](https://wataniwebsite.com)

مؤمل الأفر

نهنأكم بمناسبة
حلول العام الهجري الجديد

مكة
وطن
Watani magazine

عام هجري
١٤٤٧ هـ



قرين محفوظ عجب



أسامة الألفي

نائب رئيس التجمع الشعبي العربي □
رئيس فرع مصر



ثوابته، وبدأ صاحبنا مرحلة التشكيك بالتراث والتاريخ، عبر الهجوم على الصحابي خالد بن الوليد رضي الله عنه و وصفه بأنه مجرم، ثم انتقل للتشكيك في الأحاديث الشريفة والترويج للفكر الشيوعي، ووصل به الأمر إلى التشكيك في معراج الرسول صلى الله عليه وسلم. وأفسحت له القناة مساحة لم يحظ بمثلتها، حتى إذا ما رآته استنفذ

الغرض منه، وصار ورقة محروقة نبذته، نبذ الصحيح للأجرب.

آخر الشطحات التي خرج بها صاحبنا تكذيبه قبل أيام لقصة رؤيا أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، التي وردت في كتاب الله، زاعماً أن قصة الذبح والفداء بكبش: «خارج إطار العقل».. مضيفاً: «أنت لو والدك قالك: هقتلك، تأخذه وتروح به على الطبيب النفسي».

وصدق فعلاً في قوله إنها قصة خارج استيعاب إطار عقله القاصر فقط، الذي عجز عن إدراك أن أنبياء الله يتميزون عن غيرهم بمستوى عالٍ من

صحفي وإعلامي ستيني، بدأ قبل 30 عاماً كمعارض شرس صاحب مبدأ، ثم سار على خطى شخصية "محفوظ عجب" حين اشتهر وأثرى، وبدأت كتاباته وتصريحاته تناقض بعضها، ولا عجب، ففي سبيل تحقيق الشهرة والمال، لا مانع من تغيير مواقفه وذمته حسب ما تمليه عليه مصلحته، والأغرب أنه كلما كبر في العمر زاد توقفاً للمزيد، هاجم الرئيس مبارك ثم مدحه، وعاد بعد عزله وهاجمه، وناصر المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وبعد بضع سنوات هاجمها متحولاً إلى بوق للروايات الصهيونية. وامتدح الإخوان منوهاً بطهارة شخصياتهم، ثم انقلب عليهم ووصفها بالجماعة المسنة التي يتحكم في قيادتها شخصيات مصابة بالشيخوخة السياسية.

وروج للتشيع ثم هاجم إيران لقصفها مستشفى صهيوني، متجاهلاً أن الصهاينة دمروا كل مستشفيات غزة، ولكنهم سادته، فلا عجب أن يدافع عنهم.

والتقطته أعين قناة فضائية تتبع مخابرات دولة كبرى، رأت فيه مشروعاً إعلامياً يخدم أهداف دولتها الرامية إلى هدم المكون الثقافي والاجتماعي المصري الأصيل، بالتشكيك في

الثقة في الله، واليقين من حكمته بالامتنال لأوامره، وهو ما جسده رد سيدنا إسماعيل عليه السلام: «قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمِرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ»، وهو رد يعكس اليقين والثقة والإيمان بالله.

أتمنى أن يعود صاحبنا إلى صوابه، وأن يدرك أن الشهرة كالبخار لا تدوم، وأن الثروة المادية ذات أجنحة قد لا تبقى وقد لا تنفع صاحبها، ولكن ما يدوم هو الشخصية السوية التي لا تتناقض مع الفطرة، ولا تخسر نفسها مهما كانت المغريات، وقد قال المسيح عليه السلام: "ماذا يستفيد ابن الإنسان لو ربح العالم وخسر نفسه".

2020 י"ד תשרי

معادلة الرشد والهدى.. هل أتقنا التعامل معها؟!!! (ثالثاً)

ط. طلال خيري

السيد المستشار
د. طلال خيري
كاتب : خبير إدارة قضايا .. محكم دولي

- لنعلم الله - في غياب نور الإيمان من القلوب .

■ إذاً، الغي هو مصطلح يشير إلى الضلال أو الانحراف عن الطريق الصحيح، ويمكن أن تكون له عواقب وخيمة وسلبية للغاية على الفرد والمجتمع، بشكل مدمر .

■ وعلاج الغي يكون بالبحث الدقيق عن أسبابه وتشخيصه، ثم اتباع سبل الهداية والرشد. ويمكن تحقيق ذلك من خلال طلب العلم والمعرفة، وتدبر آيات القرآن الكريم، والتواصل مع أشخاص إيجابيين ومختصين، والتفكير النقدي والتحليلي. كما أن العلاج (الروحي / النفسي) يمكن أن يكون مفيداً للغاية في علاج استفحال الغي عند الفرد، من خلال تعزيز الإيمان وتأسيس القيم الروحية السامية. وبهذا، يمكننا تجنب طرق الغي وخطوات الشيطان - لعنه الله -، لنضمن حياة أفضل للفرد والمجتمع المصاب به .

■ وسيبقى "السؤال البريء" - بقدرة المولى - مستمراً معنا في : { معادلة الرشد والهدى.. هل أتقنا التعامل معها؟!!! } (خامساً).. وكفى بود .

📌 فاصلة : يقول أمير المؤمنين - كرم الله وجهه، ورضي عنه وأرضاه { :- كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيِّك من رشذك } أي:

يكفي في قيمة العقل وعظمته، أنه يميّز للإنسان طريق الضلال والشقاء عن طريق النجاة والسعادة

📖 نهج البلاغة، ص 66.

📌 وهنا سأناقش معكم - سادتي - عكس الرشد، وهو الغي - والعياذ بالله :- مفهومه، وأسبابه، وعواقبه، وعلاجه .

■ : فالغي مصطلح يشير إلى الضلال أو الانحراف عن الطريق الصحيح وسداد الرؤية، ويدل على فقدان الرشد والابتعاد عن الهداية واتخاذ القرار الصائب. وقد يكون الغي نتيجة للجهل، أو للتمرد والعجرفة، أو للانحراف عن القيم والمبادئ السامية. ويستخدم هذا المصطلح في العديد من السياقات لوصف السلوكيات أو الأفعال التي تتعارض مع الحكمة والعقلانية، أو حين تأخذ العزة بالإثم - لا سمح الله - في المواقف والممارسات اليومية، كما قد يحدث في الواقع المعاصر من تخبُّط أروع .

■ ولمناقشة مفهوم الغي وعواقبه على الفرد والمجتمع، نجد أنه "حالة من الضلال والانحراف عن الطريق الصحيح". إذ قد يكون الغي نتيجة للجهل أو نقص المعرفة، وقد يكون أيضاً نتيجة للتمرد أو العناد الأحمق. وفي كلتا الحالتين، يؤدي الغي إلى عواقب سلبية ومدمرة على الفرد والمجتمع .

■ أما عواقب الغي، فهي وخيمة على مختلف جوانب الحياة؛ فعلى المستوى الفردي، يؤدي الغي إلى فقدان الهداية، والضلال، والشعور بالقلق والتوتر، والارتباك، والتخبُّط في اتخاذ القرارات. وعلى المستويين الفردي والاجتماعي، يفضي إلى انتشار الفساد والظلم، وتدهور القيم الاجتماعية إلى حدٍّ مؤلمٍ للغاية .

■ وأما أسباب الغي، فهي كثيرة؛ منها الجهل أو نقص الوعي والمعرفة، أو التمرد والعناد الأحمق، وقد تكون ناتجة عن تأثيرات سلبية من البيئة المحيطة عند اتخاذ القرار. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون الغي نتيجة للبعد عن الله - جلّ وعلا - واتباع خطوات شيطانية، إنسية أو جنية



طلاب الشهيد نعمة هاشم في لبنان يُحلّقون على صهوة الفكرة

لبنان "وطني"

وقد حرص الطلاب على توثيق أبحاثهم بالصور التوضيحية والمراجع العلميّة الحديثة، مما أضفى على العمل مصداقية أكاديمية لافتة. كما قاموا بطباعة البحث في صيغة كتاب أنيق التصميم والإخراج، ليكون مرجعاً معرفياً يضاف إلى مكتبة الثانوية.

وقد لاقى هذا الجهد استحساناً كبيراً من الهيئة التعليمية، واعتبرته إدارة المدرسة "نموذجاً يُحتذى به في دمج المعرفة بالخيال، والبحث العلمي بالذائقة الأدبية"، مؤكدةً أن هذا النتاج سيبقى شاهداً على ما يمكن للعقل الطالب أن يبدعه إذا أُتيح له الفضاء الكافي من الدعم والتحفيز.

من الإنجازات العلميّة في مجالات مختلفة، موزعة كالتالي:

في المجال الصناعي والتقني:

الطباعة ثلاثية الأبعاد، التوأم الرقمي، التصوير بالرنين المغناطيسي، الذكاء الاصطناعي، السيارات الكهربائية، الخرسانة ذاتية الإصلاح، المصعد الكهربائي، الكاميرا، الطاقة الهوائية، الطاقة الشمسية.

في المجال الطبي:

الروبوتات الجراحية، القلب الاصطناعي، التصوير المقطعي، الأشعة السينية، جهاز تخطيط القلب الكهربائي.

في المجال الزراعي والتقني الحيوي:

الزراعة الذكية، التكنولوجيا الحيوية والهندسة الوراثية.

في خطوة رائدة تجمع بين الأدب والعلم، قدّم طلاب الصف الثانوي الثاني (فرع العلوم – لغة فرنسية) في ثانوية الشهيد نعمة هاشم بحثاً جماعياً مميزاً تحت عنوان: "صهوة الفكرة"، وذلك ضمن محور "الإنسان والعلم" في مادة الأدب العربي.

تميّز العمل بجمعه بين روح الإبداع الأدبي والدقة العلمية. وقد استُهلّ البحث بمقدمة وجدانية عميقة جاء فيها:

"على مرّ الأزمنة، ومنذ عصور ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، والإنسان لا يكفّ عن السعي، يشقّ دروب المعرفة، ويغزل خيوط الفكرة واقعاً يفيض بالحياة... فكانت الاختراعات والابتكارات شواهد حيّة على إمكانياته وقدراته الفذة في تحويل الحلم إلى واقع."

ثم تناول الطلاب عبر فصول متنوعة عدداً



الهجرة غير الشرعية .. و التهجير القسري .. و آثارهما على مجتمعنا العربي .. !! «خامساً»

إعداد : فريق قضية العدد



مقدمة: بعد أربع حلقاتٍ سابقة ناقشنا فيها الأبعاد الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والقانونية للهجرة غير الشرعية والتهجير القسري، نصل في هذه الحلقة إلى بعدٍ عميق وأقل تداولاً: البعد الثقافي والرمزي، أي أثر التهجير على الهوية الثقافية، واللغة، والذاكرة الجمعية، وكيف يتحول المنفى من مجرد فقدٍ مكاني إلى لحظة مفصلية في إعادة تشكيل الذات والوعي.

بأكمله. بقيت الأندلس شاهداً على التهجير كفعل يفكك التماسك الرمزي لمجتمع بلغ ذروة حضوره، ويجبره على التماهي مع سياقات ثقافية جديدة.

في العصر الحديث، تحولت أنماط التهجير من أدوات إمبراطورية صريحة إلى جزء من هندسة سياسية معقدة لإعادة تشكيل الهوية. من نقل العبيد الأفارقة إلى الأمريكيتين، إلى نكبة فلسطين، إلى النزوح السوري والعراقي واليمني والسوداني، نجد أن المهجر لم يعد يُنفى فقط، بل يُعاد تشكيله داخل قوالب ثقافية تخدم سرديات القوى المهيمنة. وهنا تبرز

التهجير عبر التاريخ: من الغزو إلى إعادة التشكيل منذ العصور القديمة، كان التهجير أداةً سياسية بامتياز. الآشوريون والبابليون، على سبيل المثال، سعوا إلى تفكيك وعي الشعوب المغلوبة عبر نقلها القسري وإعادة تشكيلها داخل فضاءات استعمارية جديدة. لم يكن السبي البابلي لحظة نفي فحسب، بل كان لحظة إنتاج خطاب ثقافي جديد يُعيد تعريف "الذات" في سياق الأسر والشتات. وفي الأندلس، طرد المسلمين واليهود بعد سقوط غرناطة لم يقتصر على إقصاء الأجساد، بل صاحبه إقصاء عمارة ولغة وتراكم حضاري

اللاجئ ليس جسداً مُقتلًا من موضعه فحسب، بل هو سرديّة مكسورة، وذاكرة تقاوم النسيان، ومحاولة لإعادة كتابة الذات تحت قهر الفقد.

ومع تصاعد الاهتمام الدولي بقضية التهجير، فإن معظم المبادرات لم تُفَضَّ بعد إلى حلول جذرية، وظلت عاجزة أمام استمرار هيمنة المصالح السياسية والعرقية في التحكم بمصائر الناس.

خاتمة: إذا كان التهجير القسري لحظة انكسار، فإنه أيضاً لحظة تأسيس ثقافي جديد. إن تأمل هذه الظاهرة من منظور الحفر الثقافي لا يهدف فقط إلى تسجيل الألم، بل إلى تفكيك البنى الرمزية التي تشكّلت في قلب المحنة، وإعادة قراءة الهوية ككائن متحوّل لا كمعطى ثابت.

وفي العدد القادم، نواصل تتبّع خيوط هذه القضية و نحاول رصد فيها تجارب فردية وجماعية لضحايا التهجير، ونقارب الأسئلة الأصعب: كيف نعيد بناء ما تهدّم؟ وهل يمكن للمنفي أن يكون وطنًا ثانيًا دون أن يصبح قبرا للذات الأولى؟

أهمية التحليل الثقافي-الحفري بوصفه أداة لكشف قسر المعنى وإعادة توجيه الهوية.

التهجير كمحرك للتحوّلات الثقافية: التهجير ليس فقط خلعا من الأرض، بل هو انزياح في المعنى وتفكيك لأنساق الوعي. يتجلى في الانقطاعات اللغوية، والسرديات البديلة، والحنين المؤجل. وفي الوقت الذي يُنتج فيه التهجير مآسي إنسانية، فإنه يُنتج كذلك نصوصاً هجينة تتحدث من الهوامش، ويُعيد صياغة "الهوية المحمولة" بوصفها مقاومة رمزية للاندثار.

في هذا الإطار، يمكن النظر إلى الشتات الأرمني كمثال على تحوّل المنفى إلى مركز ثقافي بديل، حيث وُلدت موسيقى جديدة ومطبوعات ولغة مقاومة. كذلك تحوّلت النكبة الفلسطينية إلى حقل إبداعي في الشعر والسرد والمقاومة. أما السوريون، فصاغوا هوية هجينة في المنفى تمثلت في المطبخ والفن واللغة والموسيقى. حتى في مهجر السودانيين، نلاحظ تأثير المجتمعات المضيفة بثقافتهم، خاصة في الغناء والرقص الشعبي.

التهجير في ميزان القانون والإنسانية:

وفق القانون الدولي، يُعد التهجير القسري جريمة ضد الإنسانية. غير أن الكارثة لا تُقاس بعدد المهجّرين فقط، بل بعمق القطيعة الرمزية مع الأرض واللغة والهوية.



بيان للناس كافة

الفارسي ..

رسالة من تحت الركام، أوركيدا تعلمني الرضا
بين العمى الطائفي وسؤال الكرامة: هل تناصر العدو؟
قضيتي

قفزة من الضمير، من ماء يغلي إلى بحر يبحر
دوغين: الحرب الهجينة وخرائط الانهيار العالمي
العروبة أو الفناء نداء لوحدة المصير في وجه الهيمنة العالمية
ضاقت ..

من الأنفاق إلى الأفاق، غزة في ميزان الدماء والخيانة
هوى القلوب بين غياب السنة وصواريخ إيران

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور



ميرغني أبشر
صحفي . كاتب . باحث . السودان

بيان للناس كافة

إلى أولئك الذين استبدّ بهم الجبن، من علماء
الحيض والنفاس،
كيف تدعون إلى الحياد في حربٍ يشنّها مُعتدٍ؟
حربٌ يبدأها العدوان،
فأيّ مواردٍ هذه، وأيّ ادّعاءٍ للموضوعية؟
ألم يفعلها النبي موسى، عليه السلام، حين نصر
أخاه في الملة،
دون أن يتوقّف عند الحيثيات، أو يطلب فتوى،
بل انطلق من مروءة الرجولة؟
فغفرها الله له.
فما بالكم أنتم، يا أشباه الرجال،
إذا كان المعتدي ظالمًا، وعجبي أنّها إسرائيل؟!
هذا الكيان السرطاني، الخارج عن السياقين:
التاريخي والإثاري كـ"دولة"،
والمُنبتّ عن النسيج العربي تاريخيًا واجتماعيًا.
نعم، لا ننكر لإسرائيل حضورها الثقافي،
فهو قد نخر كتبكم وتراثكم بإسرائيلياتٍ
أثمرت هذا الخنوع والذلّ منذ نكبة 1948.
مِمّ تخشون؟
أمن التشييع، وهو عربيّ الجذر،
نهضَ به أهلُ سُليمان، كما علّموكم العربية،
والفقه، والتاريخ، وسائر العلوم؟

«أسمعُ هَوَلَ السُّيوف،

ويوشكُ قُفْلُ ضَرِيحِكَ

أن يتفجّر عنكَ نورًا.

أراك في كلّ المرايا،

على صهوةٍ من ضياء،

وتخرجُ منها،

فأذهلُ أنّكَ

أكثرُ منّا حياةً!

ألسْتَ الحسينَ بنَ فاطمةَ وعليّ؟

فلمَ الذهولُ إذا؟!

بايعكَ الدهرُ،

وارتابَ الموتُ في نفسه،

إذ رآكَ في كلّ شهيدٍ.

فأيّ جنّةٍ

توازنُ مقامكَ؟

أكنتَ تسعى إليها

بخطي حثيثة؟

أم كانت جنّةُ الله

تريدُ إليك الوصول؟

ها أنا ذا واقفٌ،

وشُجوني ببابك.»

(مظفر النّوّاب، في الوقوف بين السماوات ورأس

الإمام الحسين)

هو تعدّ على الأمة، وطعن في الإسلام.

فماذا بقي لكم؟

أنتم تخافون من أن يُسحب البساط من سلطانكم،

الذي صنعه الجهل، والريال، والدينار؟

فماذا تُصدّر إيران لجوارها غير:

"لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ وليّ الله"؟

كلمة سبق بها الكتاب والسنة،

قبل أن تولد إيران بقرون.

كلمة غيّبها من بئر الشهادة،

فأورثونا تمدد الصهيونية،

وانتهاك الحرمات،

وجور الحُكّام،

تحت الصيغة الأموية من الإسلام،

بفضل علماء السلاطين،

ومؤسساتهم المُتخمة بخبث المال.

ألم تروا رايات صوفية السودان،

مكتوباً عليها:

"لا إله إلا الله، محمد رسول الله،

الشيخ الجعلي... البرعي...

وليّ الله"؟

أفلا يستحقها عليّ، عليه السلام؟!

وأخيراً، لا حاجة للإطالة.

فالمقصد واضح.

وليس أبلغ من قول الله تعالى:

﴿هَآئِنْتُمْ هَآءِلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ
مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ
الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ (محمد: 38)

فليس أكرم على الإنسان من إنفاق النفس
والموقف في سبيل الله.

أفي تراثكم المُتراكم أسماء لامعة

غير أبناء فارس، يا خوانع؟!

إن التشيع ليس خطراً على الشعوب،

بل على عروشكم التي تأسست على السُّدومية:

سلوكاً ومنشأً.

فأغلب أهل العراق، والبحرين، واليمن

هم عرب أقحاح، بل عرب العرب.

وعلى يد من تشيّعت إيران؟

أنتم أجهل بالتاريخ،

ولا غضاضة في الجهل،

لكن المصيبة أن تجهلوا دينكم،

وتسووا بين من يشهد أن لا إله إلا الله

ومحمد رسول الله،

وبين من يُنكر نبوة الرسول الأعظم!

فكيف تحكمون؟!

أنتم لا تخافون على الإسلام،

بل على سلطان تدينكم السطحي،

وتسلّطكم على رقاب العباد والبلاد.

أما الإسلام فله أولياؤه،

وللسنة في إيران ولاياتهم،

ولهم مساجدهم.

ولليهود فيها معابدهم،

أما المرجع الأعلى لشيعة إيران وغيرهم،

فقد قالها غير مرّة:

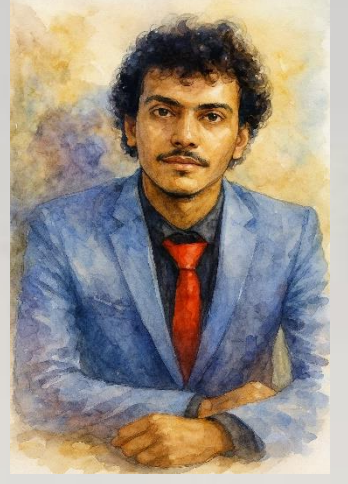
"يُحرّم النيل من رموز إخواننا السنة،

فضلاً عن اتهام زوج النبي بما يُخلّ بشرفها،

فهذا ممتنع على نساء الأنبياء،

لا سيّما سيّدة نساء المؤمنين."

بل صرّح علماء الشيعة أن التعرّض لأمّ المؤمنين
عائشة



أحمد عفيف النجار
شاعر. كاتب. ناقد. اليمن

الفارس ..

فالآن كُنْ موجًّا ! وكُنْ جُلُودًا !
قِفْ فوقَ رأسِ الحُلم؛ قاتِلْ.. ريثما
تلقى انتصارًا أو تموتُ شهيدًا
ومُشَكِّكِينَ بما يصيرُ ..! فلم يُعَدْ
فيهم لفجرِ الانتصارِ رصيда
عندَ الحقيقةِ يسكتُونَ، و وحدهم
مَنْ يُحسنونَ الشجبَ والتنديدا
سيحدِّثونَ عن الإبادة؛ قُلْ لهم:
كي لا أبَادَ ! شَحَذْتُني لأبيدا
ودعِ الملاجئَ للجميعِ مقابرًا
لا تُبَقَّ فوقَ ترابها موجودًا
"التلُّ" صُغْهُ الآنَ قاعًا صفصفاً
و"أبيب" حوَّلها هُنالكَ بيذا
حتَّى تُعيدَ الأرضَ نحوَ أناسِها
لا بُدَّ أن تُبدي بها وتُعيدا

يا فارسَ الحربِ الضروسِ مزيدا
حتَّى تُزِيلَ عن الوجودِ "يهودا" !
"الهولوكُستُ" الآنَ تُنسى .. إننا
نحتاجُ منكَ لذكرِها تجديدا
لا توقِفِ القصفَ الكثيفَ هُنيهةً
فلَّ الحديدُ - معَ الكفاحِ - حديدًا
مليونُ صاعٍ - ردِّ - لا صاعينَ؛ كُنْ
"لا أدريًا" في الحربِ أو "ما تريدًا"
واكفُرْ بمن يبغي السلامَ، فربَّما
بالكفرِ قد تحمي لنا التوحيدًا
لغةُ الجنونِ هي الخيارُ، لأنَّه
ما صرَّتْ بالعقلِ الرشيدِ رشيدا !
إنَّ التوحشَ ميزةٌ محمودةٌ
إنَّ لم تكنْ فيما مضى محمودةً
قد كنتَ إنسانًا لطيفًا بالندى

رسالة من تحت الركाम

أوركيدا تعلّمني الرضا



د. آلاء القطراوي
كاتبة. شاعرة. فلسطين



وحيث يظنّ المرء بأنه حين يصبر
ويرضى بأنه قد أوفى الله حقه،
فهو ليس كذلك، بل عليه أيضاً
بعد كل هذا الصبر والرضا أن
يسأل الله أن يرضى عنه.

أوركيدتي:

دوّنت عبارتك داخل قلبي، وعبر
ترددات روعي. لقد وصلت
رسالتك يا شهيدتي الحبيبة، لقد
بلغت، وشهدت على تبليغك.
وأسال الله أن يكتب لنا أجور
الصابرين الراضين، وأن يرضى
عنا.

اللهم ارض عن يامن وكنان
وأوركيدا وكرمل، وكل شهداء
غزة وشعبها ملء السماوات
والأرض، واكتب لنا الفرج
والجبر يا عظيم السماوات
والأرض.
وحسبي الله ونعم الوكيل.

والتسليم بهذه العظمة؟ وليست
أي طفلة!

بدأت أفكر: يعني ما هو ابتلائي
أمامها؟

أوركيدا وإخوتها حاصرهم
الاحتلال، وأفزعوهم، وكسروا
مقتنيات المنزل، ثم طلبوا منهم
الخروج الآمن من المكان، فلم
يسمحوا لهم، ثم منعوا تنسيق
الصليب الأحمر ليخرجهم من
هناك. وكانت تقول لي، هي
ويامن، بأن جرافات الاحتلال تهدّ
عليهم جدران المنزل شيئاً فشيئاً،
ثم قصف عليهم الاحتلال المنزل،
لتظلّ حبيبتي هي ويامن وكنان
وكرمل 4 أشهر تحت الركام.

وحينما سألتهم: هل قصف اليهود
أزعلكم؟

ردّت عليّ بنور العارفة بربها.
إنّ كل ما يحدث معنا هو امتحان
بحقّ، ويتطلب الصبر والرضا،

ترددت كثيراً في كتابة هذا
المنشور، لكن لعظمة هذا
الابتلاء، سأكتبه سائلة فيه وجه
الله تعالى، وأن يكون تثبيتاً لمن
تلوعوا بنار الأسئلة، منذ أن
استشهد أطفالي وأنا يورقني
سؤال (هل تعذبوا لحظة
القصف؟)

أكرمني الله بروياهم في رؤيا
مباركة

إذ رأيت أنني أدخل غرفة مليئة
بالأسرة ينام فيها أطفال كثر،
وكان كل سريرين متقابلين
واستحضرت الآية الشريفة
"على سرر متقابلين"، حتى
وجدت ثلاثة أسرة، واحد ليامن،
 وآخر لكنان، وآخر لأوركيدا.
فقبلتهم، والله قد تتعجبون، فقد
أحسست وجه يامن على خدي
تماماً كما كنت أحسه في الدنيا،
وكذلك كنان وأوركيدا، ثم تحلقوا
حولي فسألتهم سؤالاً:

(لما قصفوكم اليهود زعلتوا؟)

ردّت عليّ حبيبتي أوركيدا بإجابة
عظيمة، وكانت مغمضة العينين،
وكلها نور وجلال. كلما تذكرت ما
سمعتة منها اقشعر بدني.

قالت:

(هذا امتحان)

واحنا صبرنا

واحنا راضيين فيه

وأسال الله أن يرضى عنا

والله صحت وأنا أرتعش،
وأقول: كيف لطفلة عمرها 6
سنوات أن تعلّمني حقيقة الدنيا



ريم البياتي
شاعرة. كاتبة. سوريا

بين العمى الطائفي وسؤال الكرامة : هل نناصر العدو؟

هل فقدنا العقل والشرف، واستعصنا عنهما بالعمى والطائفية؟

إن مشهد فرح أطفال غزّة بروية الصواريخ تسقط على الكيان الذي قتل آباءهم وأمهاتهم وجوعهم، يساوي نصف هذه الأمة الميتة التي حاصرتهم وأجاعتهم، وقتلهم الصهاينة بأموالها.

الشرفاء يقفون مع الحق، مع من يحارب عدوهم، ويتناسون خلال ذلك أحقادهم.

والله إننا لا نعاذل عند بني صهيون قيمة قشر بصلة، فلماذا تناصرونها؟

عليكم أن تعلموا أننا الطبق التالي بالنسبة إليها لو هُزمت إيران – لا سمح الله – وهذا لن يحدث.

إن كنتم تعدّون إيران عدوّاً، فتعلّموا منها كيف تنتفض الشعوب دفاعاً عن كرامتها.

الأمم الحيّة تتعلّم من عدوّها.

لا أشكّ طرفة عين في انتصار إيران، وأتمنّى ذلك من كلّ قلبي. ومن يعرف إيران التي تحدّت الحصار وصنعت ما يحفظ أرضها وشعبها، يعلم أنها ستنتصر.

أجزم أن كل عباقرة الكون لا يستطيعون حلّ المعادلة التي يعيش فيها العرب؛ يقولون إن إسرائيل عدونا، ولكنهم لا يقاتلون، وإن قاتلها غيرهم رموه بالكفر، وتمنّوا هزيمته.

تقتل أطفالهم كل يوم، وتقضم أرضهم.

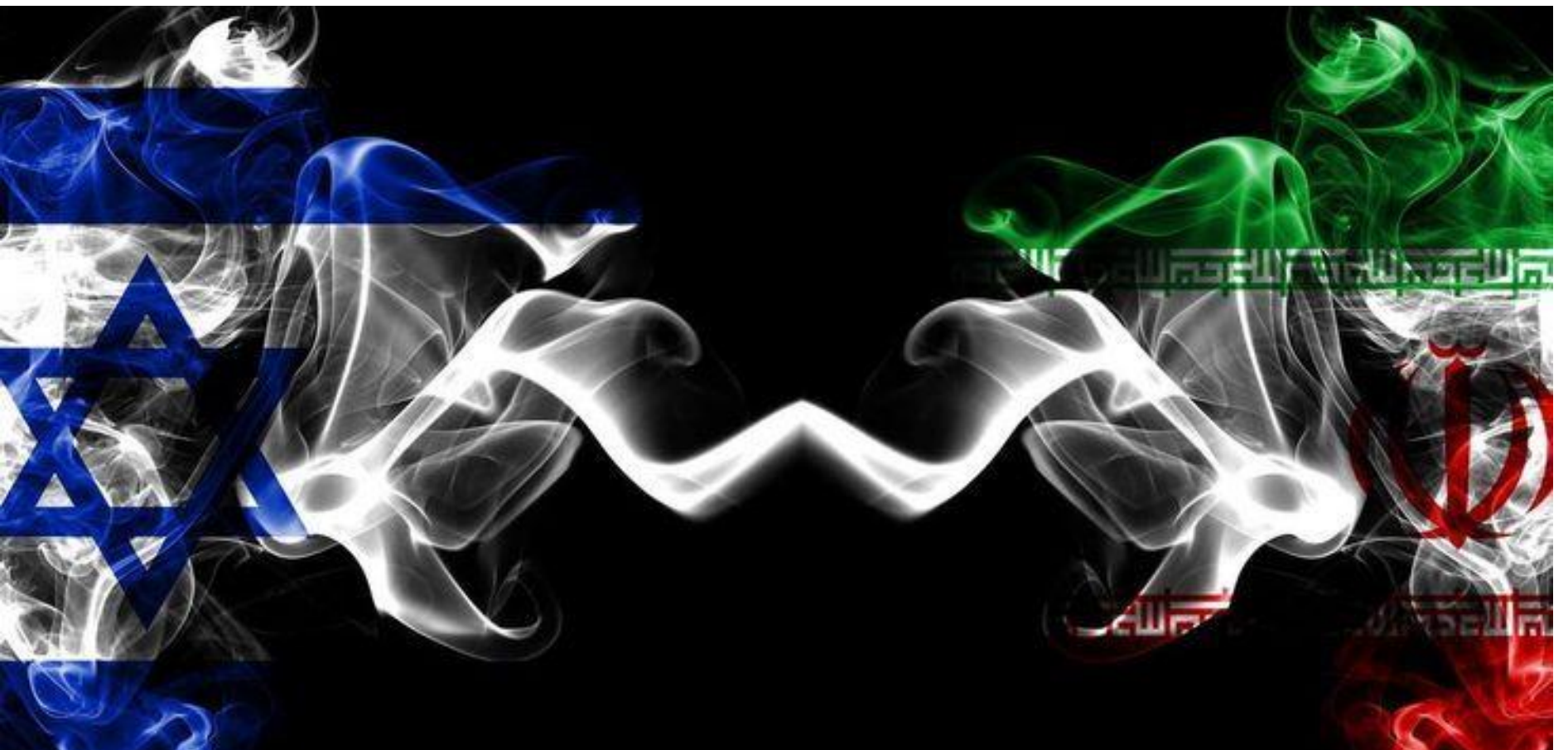
بالمناسبة، سؤال لأبطال الثورة السورية: لم نسمع أصواتكم تندد بما تفعله إسرائيل في القنيطرة ودرعا! لقد فعلت في عهدكم ما عجزت عن فعله عشرات السنين: إنها تهدم المنازل، وتقتلع الأشجار، وتجرف التراب.

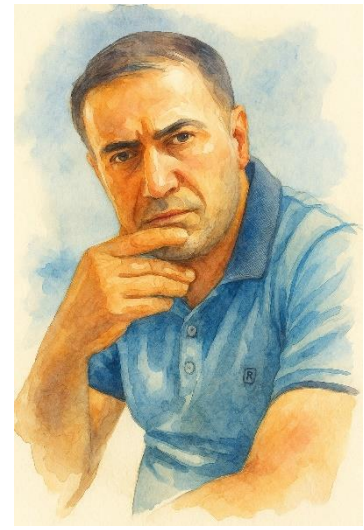
من أجل ماذا؟

من أجل أن تقول بالفم الملآن إنها باقية.

ونحن، تحت بند سعارنا الطائفي، نتمنى هزيمة الدولة الوحيدة التي استطاعت أن تقتصّ لأطفال غزّة ونسائها وشيوخها وبيوتها.

من العار أن يخرج عربيّ ومسلم ويتمنى هزيمة إيران، من العار أن نتمنى هزيمة من يقاتل الصهاينة، بصرف النظر عن جنسيته ودينه.





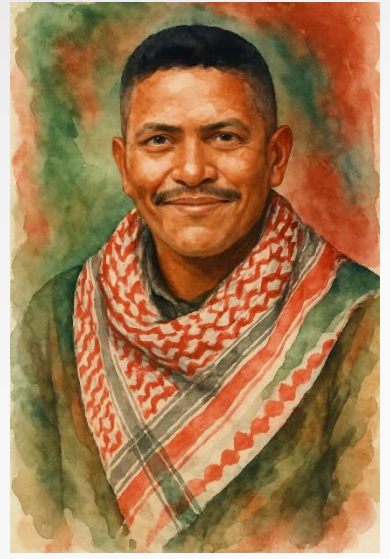
إسماعيل خوشناو
شاعر. كاتب. العراق

قَصِيدَتِي

يَأْتِي لَنَا بِشُرُوقِ يَوْمِ الْعِزَّةِ
أَهَاتُ فِي أَفْوَاحِنَا قَدْ جَفَّتْ
فِي لَحْظَةٍ أَزْهَارِ يَوْمِ الْفَرَحَةِ
مَلَلُ رَمَى عِبْنًا عَلَى أَكْتَافِنَا
أَيْنَ الْحَيَاءِ وَأَيْنَ وَجْهِ الْهَمَّةِ
يَا أَهْلَنَا هَلْ ثَائِرٌ فِي صَفِّنَا
هَلْ بَيْنَنَا أَعْوَانُ أَهْلِ الدَّوَلَةِ
يَا صَاحِبِي يَا مَنْ عَلَوْتَ بِمَنْصِبِ
أَجْدَادُنَا كَانُوا بِبَيْتِ الْعِزَّةِ
الْيَوْمَ ذُلٌّ سَيِّدٌ فِي بَيْتِنَا
أَمَّا نَا ضَاعَتْ بِرَقْصِ الْعَفَلَةِ
حَتَّى مَتَى أَكْوِي جِرَاحِي نَادِمًا
أَمَنْتَ مَنْ؟ نَهَابَ خَيْرَ الْأُمَّةِ

عَفْوًا فَهَلْ تَدْرِي بِأَنَّ قَضِيَّتِي
أَرْجُو حَةً لَمْ تَخْطُ غَيْرَ الْخَطْوَةِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْتِي بِأَمْرِ نَافِعٍ
ظُلْمًا وَتُنْهِي ثُمَّ خَوْفَ الشَّدَّةِ
تَلْهُو وَلَا تَدْرِي بِأَنِّي مُتَعَبٌ
يَا وَيْلَنَا مَنْ لِي بِشَخْصٍ مُنْصَتٍ
يَا لَيْتَنِي يَوْمًا لَمَسْتُ قَضِيَّتِي
مِنْ غَيْرِهَا قَلْبِي أَسِيرُ الْعُزْلَةِ
عُقْدٌ وَلَا يَدْرِي الْخَبِيرُ بِفَكِّهَا
فَقَضِيَّتِي فِي نَفْعِ أَهْلِ السَّنْطَةِ
أَطْفَالُنَا قَدْ شَرِدَتْ أَحْلَامُهُمْ
أَحْلَامُهُمْ قَدْ أَهْدَرَتْ فِي اللَّعْبَةِ
فِي بَيْتِنَا يَأْتِي الْغُرُوبُ بِلا غَدٍ





صابر هديش
كاتب. صحفي. اليمن

قفزة من الضمير من ماء يغلي إلى بحرٍ يُحر

كلما سقط شهيد، وضعت صورته في منشور، ثم نامت.
لكنّ اليمن لم يختر المكوث في القدر.
قفز، لا لينجو، بل ليفضح غليان الطغاة.
صرخة من أقصى الأرض زلزلت جدار الصمت، من ردّ تلو الآخر، ليثبت للعالم أن اليمنيين لن يتركوا دماء إخوانهم في فلسطين تُباد وهم على مرأى ومسمع.
قال بفعله ما عجزت الشعارات أن تقوله، وأثبت أن الكرامة لا تحتاج إذنًا من أحد.

وفي تونس، خرجت قافلة الصمود.
لم تنتظر قرارًا، ولا تنسيقًا دبلوماسيًا.
حملت الخبز والضمير، وسارت على درب الكرامة، تقول:
"نحن من لا يفاوض على دماء الأطفال، نحن من قفز."

وفي البحر، مادلين...
سفينة صغيرة في وجه أساطيل الموت،
تُبحر من ضمير العالم،
لا تحمل سلاحًا، بل شرف المحاولة.
تقول لنا: "لسنا جميعًا ضفادع، بعضنا ما زال يقفز".

أما الباقون؟
فهم هناك، في الماء،
يحسبون حرارة الغليان،
ويكتبون نظريات التأقلم.
يسمون الموت "حكمة"، والخنوع "مصلحة وطنية"، والنسيان "ضرورة".

قفزة واحدة...
كان يمكن أن تفتح بابًا في الجدار،
أن تضئ مخرجًا في هذا النفق الطويل،
لكننا آثرنا المكوث في الماء الدافئ... حتى صار قبرًا.

عندما تصبح الإنسانية هي الدافع الأول للتحرك،
تتلاشى الفواصل المصطنعة بين البشر، وتتجاوز القضايا العادلة الحواجز السياسية والدينية.
السفينة مادلين لم تكن مجرد خشب يطفو على الموج، بل شاهدًا حيًا على هذا المشترك الإنساني، الذي يُبحر رغم الموانع، ويتقدم رغم الأسلاك.

من كان على متنها لم يكونوا فقط ناشطين، بل ممثلين عن ضمير عالمي لا يزال يقاوم التكلس، مؤمنين بأن حقوق الإنسان لا تُقايس، وأن التضامن لا يُشترى بجواز سفر أو دين أو لون.
لكنّ مادلين أوقفت، كما أوقفت كثير من محاولات الخلاص. ومع اعتراضها، تظل الأسئلة معلقة:
هل يمكن لقيم الإنسان أن تنتصر في عالم تُديره المصالح؟
وهل يُكسر الحصار عن غزة، وعن الضمير؟

أحدثكم عن السفينة؟
بل أحدثكم عن الماء الذي نغرق فيه، ونحن نظنه وطنًا.
عن القهر الذي نتأقلم معه، حتى يغدو قدرًا.

وُضع الضفدع في الماء.
كان الماء دافئًا كالكذب، ساكنًا كالغفلة، لكنه يغلي ببطءٍ يُميت.
كلما ارتفعت الحرارة، تأقلم.
ثم تأقلم.
ثم لم يبق فيه ما يتأقلم.
لم يمت لأنه ضُرب، بل لأنه لم يقفز حين أتيح له أن ينجو.

وكذلك نحن...
أمة كاملة تُجيد الغرق بصمت.
كلما اشتد الحصار، تغتت بالصبر.
وكلما ارتفع ثمن الذل، راوغته بالخطب.

دوغين: الحرب الهجينة وخرائط الانهيار العالمي



زينب نعمة مروة
قاصّة. كاتبة. شاعرة. لبنان

ونحن نردّ بتردد، حتى ونحن
نسمّي ردّنا "مقاومة".

التحرر من الاستعمار مستحيل
من دون قوة.

لن يتوازن العالم عبر
المؤتمرات والتصريحات
والبيانات الصحفية.

سيتوازن عندما تكفّ
إمبراطورية الغرب عن الشعور
بالأمان في داخلها،

عندما تشعر حدودها بما تشعر
به حدودنا،

عندما تكفّ مدنها عن أن تكون
بمنأى عن العواقب الخطيرة.

وهذا لا يعني أن نصبح معتدين،
بل يعني كسر الوهم بأن السلام

وإذا لم تفهم الصين وروسيا
والعالم الصاعد هذه المعادلة
كاملة، فسيكونون هم التاليين
على طاولة الجزار.

سيكونون كذلك ليس لأنهم
ضعفاء، بل لأنهم ينهضون.
النهوض هو جريمتهم.

إن ألم إيران هو الفصل
التمهيدي، وقد كُتبت باقي
الفصول سلفاً: أوكرانيا هي
بروفة لاختبار روسيا، تايوان
فتيل بطيء لإشعال الصين،
وأفريقيا تُشعل - قاعدة تلو
الأخرى، انقلاباً تلو الآخر،
وعلماء زائفاً بعد علم زائف آخر.

يشنّ الغرب حرباً شاملة
متواصلة، حتى حينما يسميها
"سلاماً"،

نشر الفيلسوف الروسي
ألكسندر دوغين : ما يختبره
الغرب في إيران هو طريقة، وما
يسعى إليه هو خريطة.

يعلم الغرب أنه لا يستطيع
الانتصار في معركة نزيهة،
ولذلك لا يقاتل بنزاهة.

إنه يتسلل من الداخل، يضرب
من الظل، ويستخدم الوكلاء كي
يستنزف الأمم حتى تنهار
سيادتها من شدة الإرهاق.

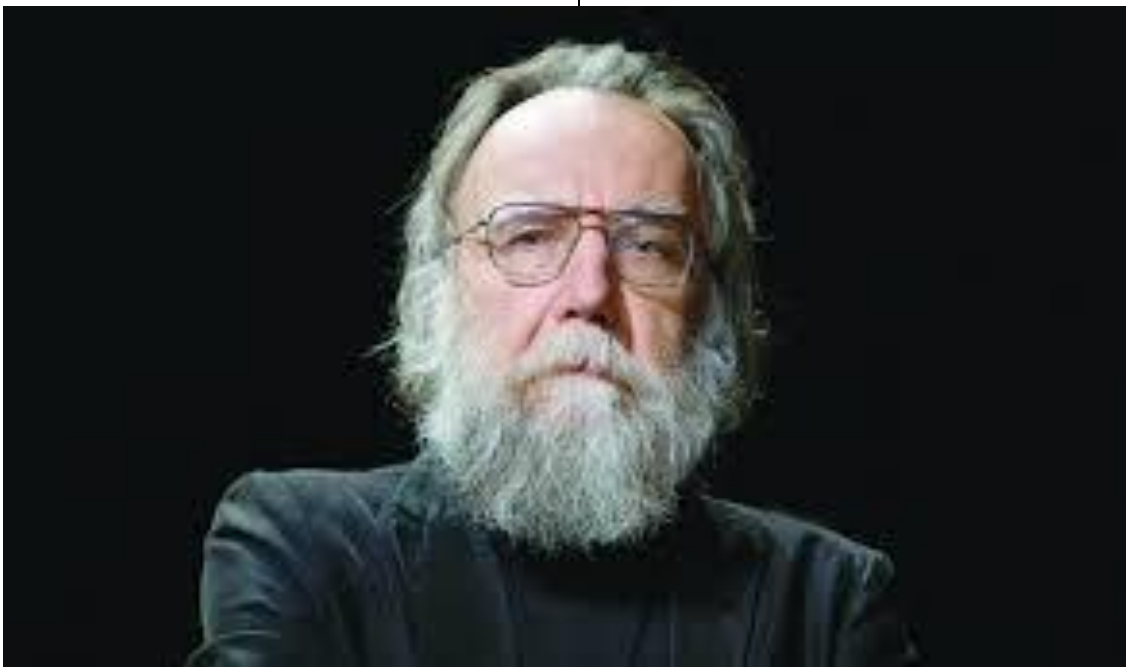
وهذا أمر ليس جديداً.

الغرب إمبراطورية تُمارس
هيمنتها عبر التسلل، لا عبر
الغزو.

الاغتيال بدل الحوار، وصنع
الانهيار عبر تآكل الضحية من
الداخل.

أما دول الجنوب فتستمر في
تكرار الخطأ نفسه: تظن أن ما
يحدث أزمة يمكن السيطرة
عليها، لا منظومة يجب
تدميرها.

هنا ليس ثمة صراع، بل
مفترس وفريسة.



لأن الغرب إمبراطورية قامت على الأنفاس المسروقة، وانتهاك المعاهدات، والمقابر الجماعية.

ولهذا، لا تستحق رفاهية الموت بسلام أثناء نومها.

ميدان المعركة هذه المرة، لن يكون محصوراً في دول الجنوب.

إذا كان الغرب يشنّ حرباً هجينة، فيجب الردّ عليها بانتفاضة هجينة: سياسية، اقتصادية، ثقافية، وعسكرية.

ليس على جبهة واحدة، بل على جميع الجبهات.

إذا سقطت إيران، فنحن على أبواب الحرب.

أما إذا صمدت إيران، فسيرتدّ السحر على الساحر. ولهذا تحديداً الغرب مذعور.

ولهذا هم يكذبون، ويخربون، ويصعدون، ذلك أنهم – وللمرة الأولى منذ أجيال – يشعرون أن العالم قد يفلت من بين أيديهم.

فليفلت.

وإذا كانت الحرب العالمية هي ما يلزم لتحطيم العمود الفقري لإمبراطورية التغطرس الأبيض، فلتكن.

يمكن أن يُستجدى من أولئك الذين يعتاشون على الحرب.

يجب استعادة تايوان.

كيف وأوديسا يجب أن تكونا محميتين.

فلسطين يجب أن تُحرّر.

هذا ما يجب أن يحدث، ليس من أجل الفتوحات، بل من أجل التوازن، من أجل إنجاز الأمر، من أجل الحقيقة.

يجب أن يكفّ البريكس عن أن يكون منتدى مهذباً للتصريحات، وأن يصبح ما كان يجب أن يكونه منذ البداية:

محور تصحيح، درعاً حامياً للجنوب، مطرقة المستقبل، العمود الفقري للمقاومة العالمية.





موسى إبراهيم

كاتب. شاعر. قاص. رحالة □
ليبي مقيم في ألمانيا

العروبة أو الفناء نداء لوحدة المصير في وجه الهيمنة العالمية

هذا الاتحاد يؤدي، ضرورةً، إلى ازدهار وحماية التنوع الحضاري للأمة، من الأكراد إلى الأمازيغ، إلى المسيحيين، وحتى اليهود العرب، كمواطنين كاملي المواطنة، ودون مشاريع إثنية تجزئية يتم رعايتها من مراكز الإمبريالية إياها.

على هذه الأمة أن تدرك أن تناقضها الأساسي، وممراتها للبقاء أو الفناء، هي مع مراكز الهيمنة العالمية حصراً، في واشنطن ولندن وباريس.

فلهذا، فهي تتحالف مع، وتنهض برفقة أمم أخرى من الجنوب العالمي، على رأسها الاتحاد الإفريقي (الذي يجب علينا أن ندفع به وندعمه، والهوية الإفريقية أصيلة عندي)، والأمة الإيرانية (الجامعة للفرس وغيرهم)، والأمة التركية، والأمة الصينية، والأمة الروسية حتى.

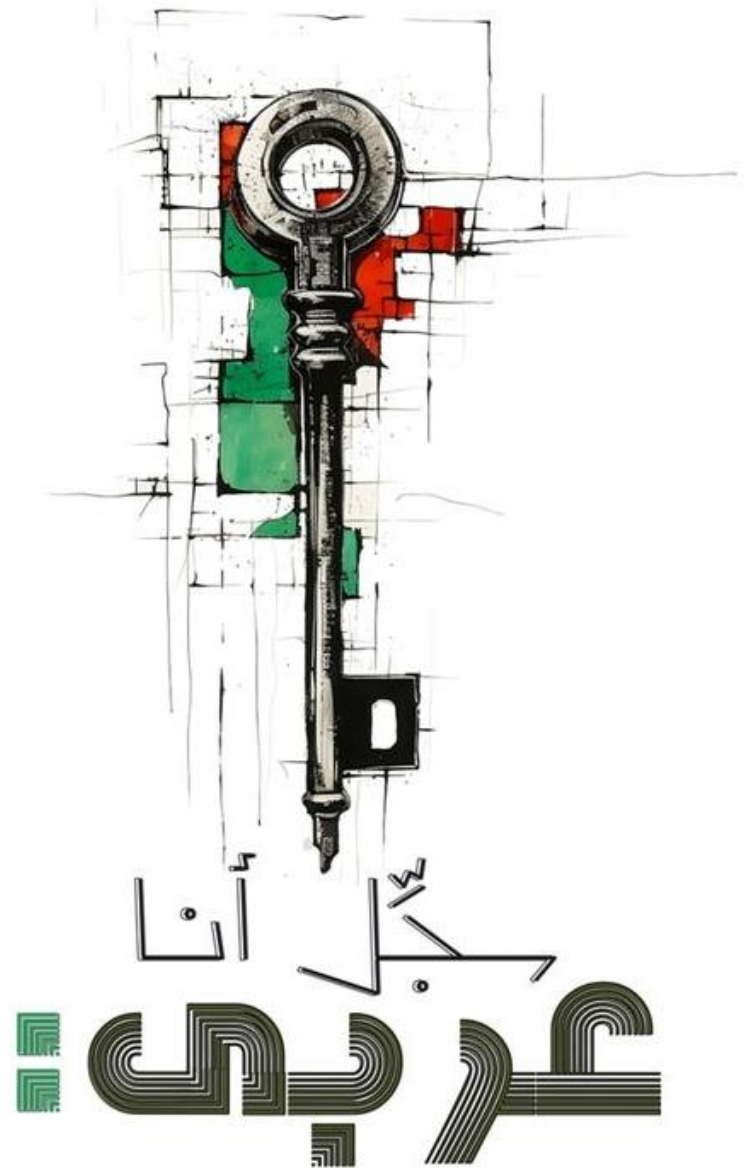
أما الدخول في معارك جانبية مع هذه الأمم (خصوصاً إيران)، ونحن أمام العدو الأمريكي الأكبر، فإنني لا أقبله وسأعمل ضده.

الثورة الإيرانية لها إشكالياتها المنهجية والثورية والمذهبية التي أعرفها جيداً، وتكلمت عنها سابقاً، لكنها إشكاليات عابرة لا تهدد وجودنا، مثلاً، ولا تدفع نحو بطلان حقنا في العيش على أرضنا.

أما أمريكا والكيان والغرب، فإشكالياته معنا جوهرية: هو يسعى سعيًا إلى محونا ثقافيًا، واقتصاديًا، وسكانيًا، ومسحنا حتى من كتاب التاريخ لو كان له أن يفعل ذلك! لذا علينا مواجهته دون هوادة.

أفيقوا يا أهلي العرب والسنة، ولا تعيدوها جاهلية كالجاهلية الأولى!

نصر الله كل مقاوم للعدو الأكبر.



أنا عروبي، أو من بأنه لا وجود، ولا لقمة عيش لكل الأعراق والأديان والبشر الممتدين من العراق وحتى المغرب الأقصى، إلا باتحاد اقتصادي وعسكري وسياسي شامل.

يعني المسألة مسألة حياة أو فناء، وليست مشاعر فياضة وعواطف قومية وأغاني "الحلم العربي".

هذا الاتحاد يجب – تاريخاً وواقعاً (وبمنطق المادة والروح معاً) – أن يعتمد على العروبة الثقافية، والتراث الإسلامي، كتعبيرين أساسيين عن هوية هذا الاتحاد، وإلا فليس أمام هذا التكتل البشري الضخم إلا التفتت والتشرذم والفناء.

ضاقت ..



شامس: محمود شامس
كاتب وروائي. أريتريا



إن مع العسر يسراً "صدق الله العظيم
ضاقت، فلما استحكمت حلقاتها فُرجت، وكنتُ
أظنها لا تُفرج... وفُرجت إن شاء الله.
إيران أعلنت: "إمّا النصرُ أو الشهادة"،
وكلاهما شرفٌ وعِزٌّ.

وبعضنا يحكي عن أذرع إيران (المسلمة) في
المنطقة، ولا يتحدث عن أذرع أمريكا وإسرائيل
في المنطقة! فعلى الأقل، إيران وأذرع إيران
نراها توجه سلاحها اليوم إلى إسرائيل.

أمّا أذرع إسرائيل وأمريكا، فلا همّ لها (أذرعُ
أمريكا) بما يحدث في فلسطين بقدر اهتمامها
بقتل إيران وأذرعها في المنطقة.

والمحزنُ والمؤلمُ جدًّا أن هذه الأذرعَ منعت
المظاهراتَ لفلسطين، وتدعو إلى تجريد
المقاومة من السلاح، ومنعت أخيراً الدعاءَ من
أجل فلسطين... وهذا هو الظلمُ من بابهِ
الواسع:

"ومن أعان ظالمًا، سلّط الله عليه"
ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.



أيمن حسين معروف
شاعر. كاتب. اليمن

من الأنفاق إلى الآفاق غزة في ميزان الدعاء و الخيانة



غزة اليوم لا تنتظر البيانات، بل الدعاء الصادق والعمل الشجاع. تنتظر أن نكفّ عن عدّ الشهداء ونبدأ عدّ الخونة. أن نحصي من باع، لا من وقع عليه البيع.

اللهم لنا إخوة في الأنفاق...

خذلهم أهل النفاق...

فاجعل على يدهم نصرًا يفوق الآفاق...

ثلاثية موجزة، لكنها تختصر المأساة والنبوءة. تصعد من ظلمة الأرض إلى نور السماء، ومن واقع الخذلان إلى وعد النصر.

غزة، تلك البقعة المنكوبة التي أصرت أن تكون مركز اختبار لضمير العالم، لا تزال تحفر نجاتها بأظافر الإرادة. تحت الركام، في الأنفاق، في أعماق الصبر، هنالك رجال لا يكتبون بياناتهم بالمداد، بل بالحجارة والدم. إخواننا في الأنفاق، ليسوا فقط من يحملون السلاح، بل من يحملون الجوع والبرد والخوف كأنها رايات.

أما أهل النفاق، فهم لا يسكنون بالضرورة الضفة الأخرى من الخندق. قد تراه في أعلى المقاعد، في المنابر والشاشات، يصفقون لمجازر تُبرّر باسم "السلام"، ويتبجحون بسياسات "الحياد"، بينما الأطفال يُنتشلون من تحت البيوت، لا يعرفون ما معنى "المجتمع الدولي"، لكنهم يعرفون أن الخذلان وجه آخر للموت.

حين يُخذل أهل غزة من أقرب الناس، تصبح الدعوة لهم فريضة، لا عزاء. وحين تتقاعس الجيوش، تصبح الأنفاق جبهة للكرامة، لا للمأساة. إن دعوة "فاجعل على يدهم نصرًا يفوق الآفاق" ليست أمنية هاربة، بل رجاء مؤسس على سنن التاريخ: أن من قُطعت عنهم الطرق، فُتحت لهم أبواب السماء، وأن من نصر الله قضيته، لم يهنه ضعف العتاد، ولا خيانة الجوار.

هوى القلوب بين غياب السنّة وصواريخ إيران

محمد العديني:
شاعر. كاتب. اليمن



ألم يخشَ هؤلاء أن يُهدّوا — نكايةً بالشيعة — إلى صراط من أمرهم الله بالاستعاذة من الهداية إلى صراطهم؟

أليسوا هم المغضوب عليهم، الذين نستعيز بالله من طريقته في كل صلاة، سبع عشرة مرة في اليوم؟ كان الأجدر بهؤلاء الفقهاء أن يقفوا بحزم أمام وُلاة أمر أهل السنة، ويقولوا لهم:

لماذا تولّيتم اليهود؟

لماذا وهبتم الكفّار تريليونات الدولارات لقتل المسلمين؟

لماذا تركتم فرض الجهاد شاغراً حتى شغله الشيعة، تحت أي شعار كان؟

قودوا أهل السنة إلى جهاد اليهود، حتى لا تتركوا في قلوب المسلمين هوى نحو الشيعة من هذا الباب.

أم أنكم تحبّون أن تُحمّدوا بما لم تفعلوا؟!!

لم تجنح القلوب إلى تأييد فعل إيران تجاه اليهود عبثاً، بل لأنها أخذت زمام المبادرة عن العرب في قتالهم — لأي سبب كان — فملأت الفراغ في ميدان الجهاد ضد اليهود، وهو الفراغ الذي ظلّ شاغراً لدى أهل السنّة.

فكان تعاطف الشارع العربي والإسلامي طبيعياً، على الأقل في هذه الأيام التي تطبق فيها أيدي اليهود وبعض الدول العربية الخناق على غزة، فبدت صواريخ إيران كأنها مرهم على جراحها.

وإذ بفقهاء السنّة يرحمون كل من أبدى تعاطفاً مع مصاب إيران بالتشيع، رغم تيقّنهم أننا بعيدون كل البعد عن التشيع، وكأنهم لم يعرفوا تفسير قوله تعالى:

﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾

وكانهم لم يقرأوا قوله تعالى:

﴿لتجدن أشد الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود﴾

بل إنهم عرفوا الحق، ثم مالوا عنه حميةً للجاهلية والمذهبية، فكان الأولى بهم أن يخافوا من تموضعهم في الجانب غير الآمن، إذ إن اليهود أشدّ عداوةً لإيران — بحسب نص الآية — مما يعني ضمناً أن إيران أقرب إلى الإيمان من أولئك الذين تحالفوا مع أعداء الله.

لكنّ هؤلاء لم يخافوا، واستبدلوا قوله تعالى بقولهم: "لتجدن أشد الناس عداوةً للذين آمنوا الرافضة"، والعياذ بالله من تحريف الكلم. فكيف بمن حرّفه اعتقاداً وواقعاً؟!!

طوفان الأقصى

محرر دخل غزة

نحن أحرار
we are free

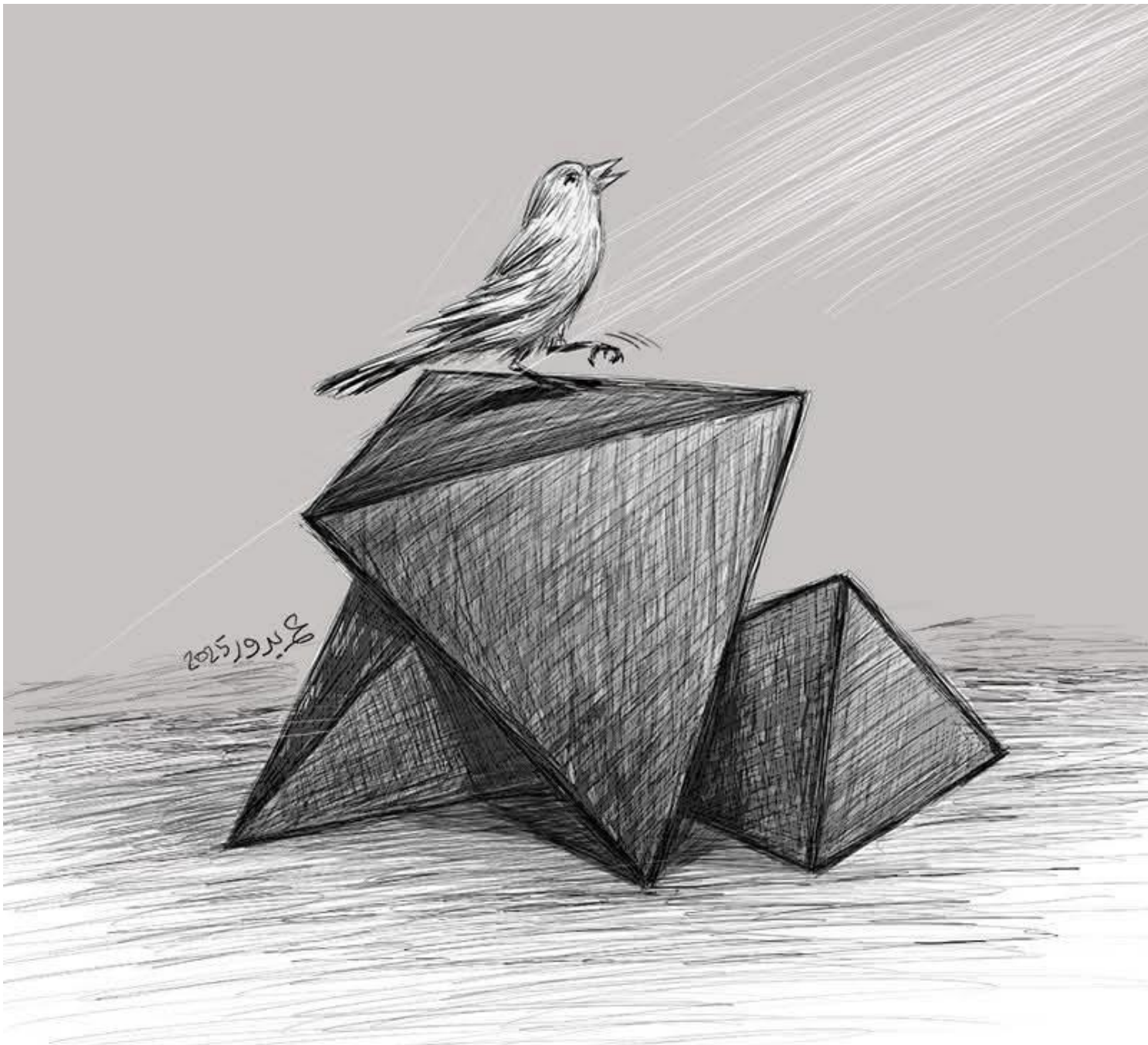


2023/9/25



عمر بدور
قاص وفنان تشكيلي. الأردن

معاً لنصرة غزة

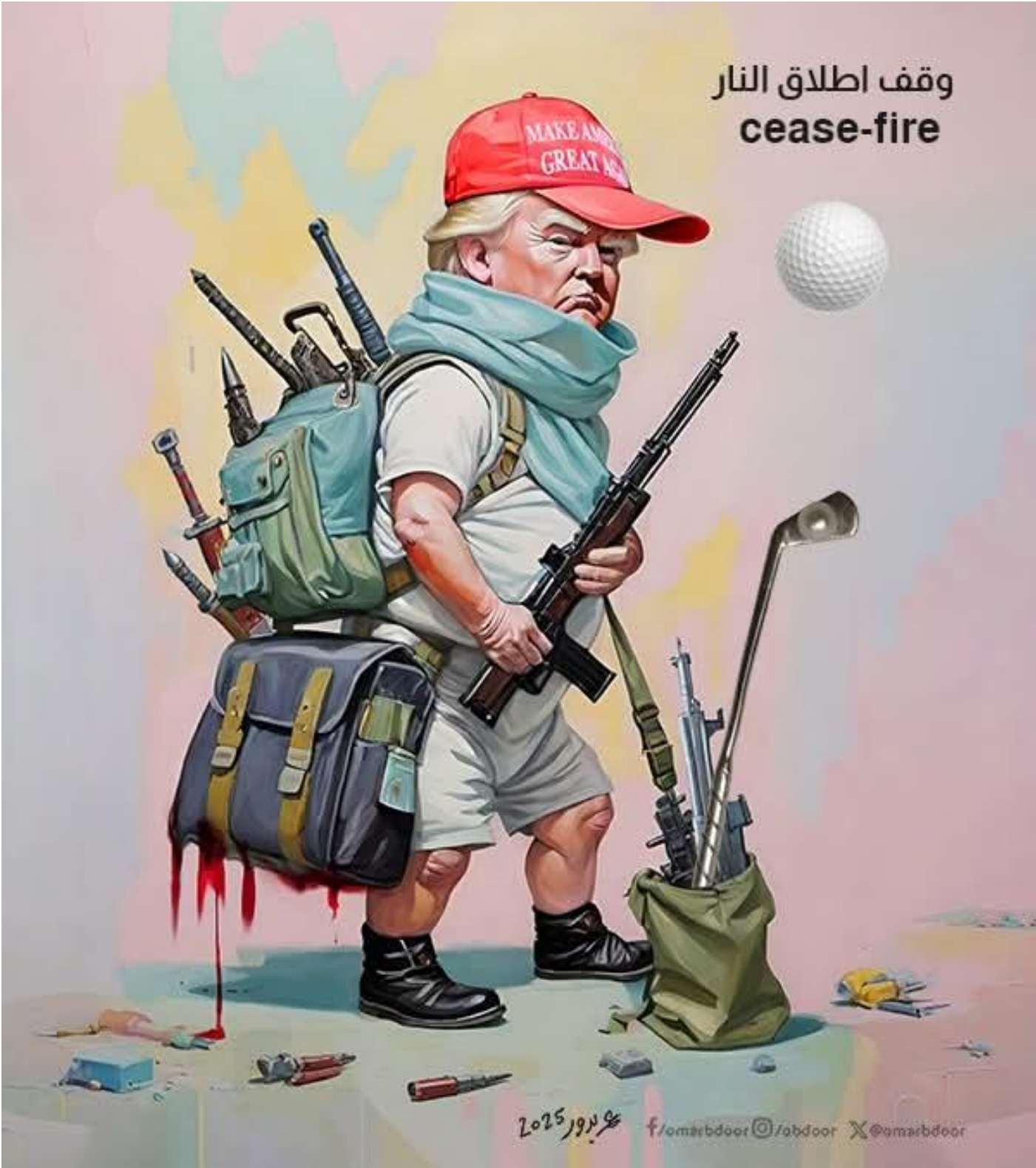




زيدوا عدد الأكفان...!
والغوا المساعدات!!!!
Increase the number of shrouds...!
And cancel the aid!!!!



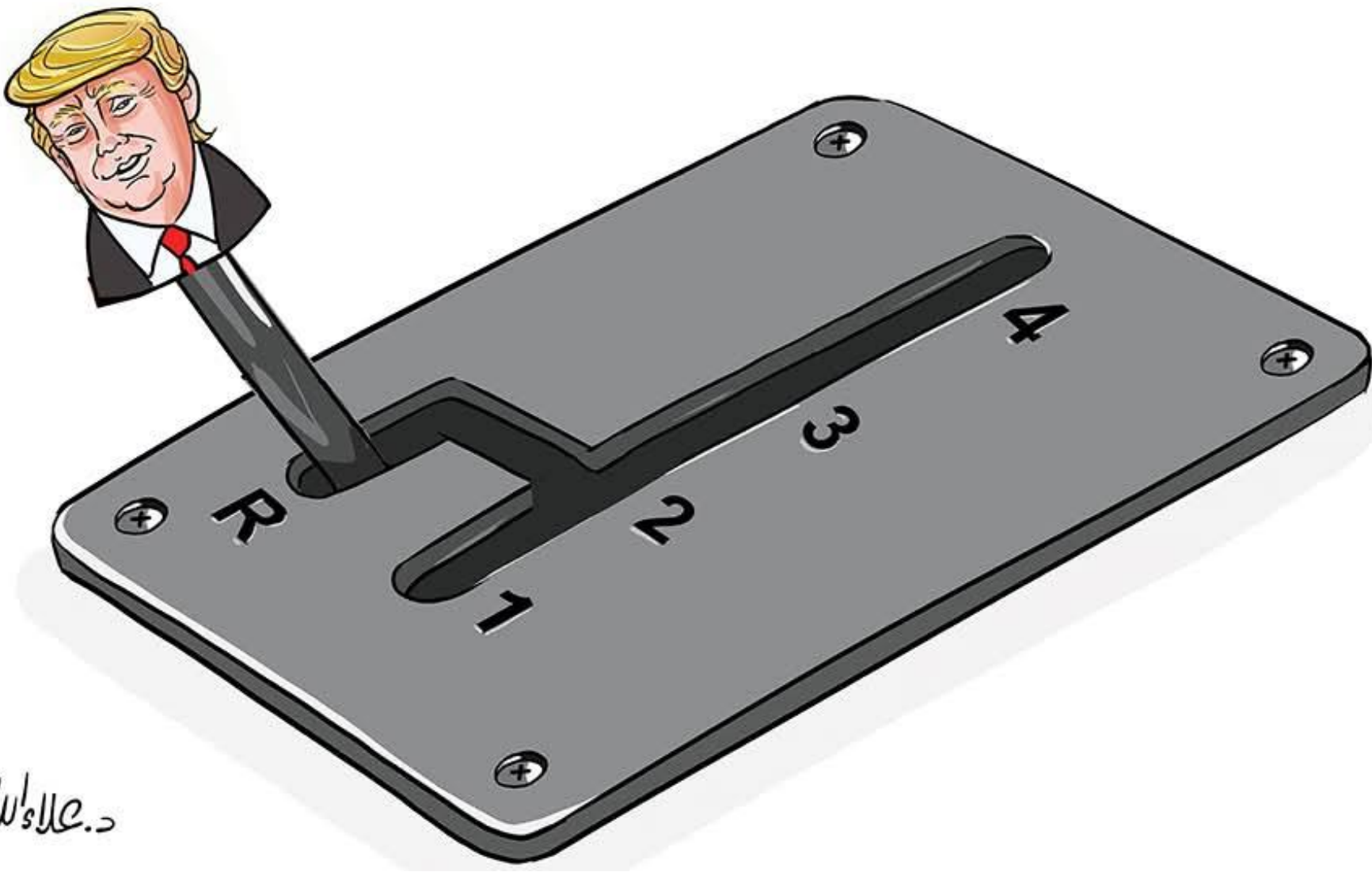
f/omarbdour @omarbdour X@omarbdour





د. علاء اللقطة
طبيب وفنان تشكيلي . فلسطين

معاً لنصرة غزة



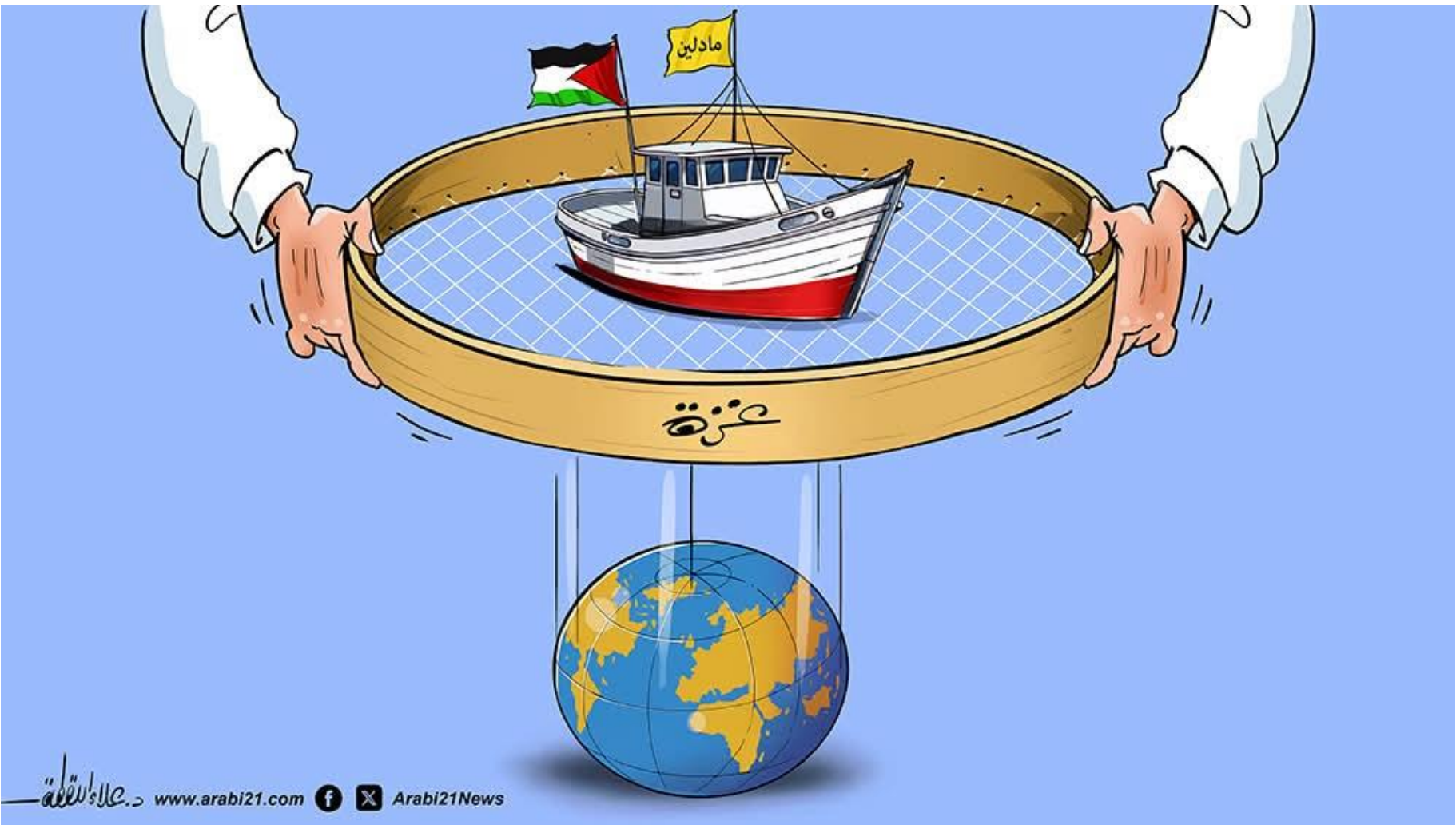


• امسيرة العاطية إلى غزة..



د. علاء الشقبة









عمر السطر
فنان تشكيلي . المغرب

معاً لنصرة غزة







Omar Esstar

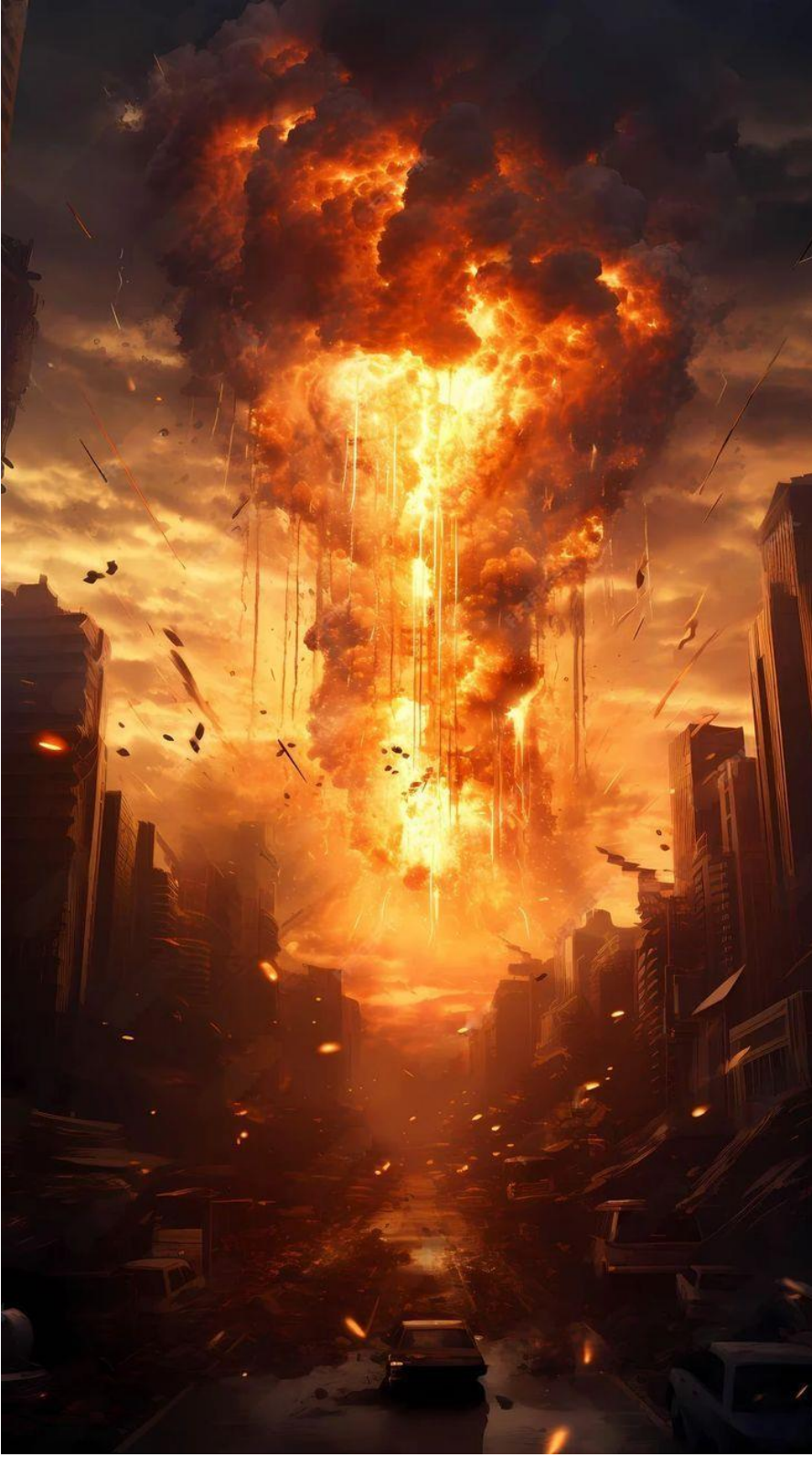


Omar Esstar



حاطب ليل

" قنبلة حلال... وقنبلة حرام! "



قلق مين يا عم؟ ده أنتم سبب القلق
نفسه!

ثم يتحدثون عن "المجتمع الدولي" –
تلك الشلة العجيبة التي تتكوّن من:

في هذا الكوكب الجميل، حيث تصبح
إسرائيل حماسة سلام، وتُصنّف
المقاومة كإرهاب، لا تتفاجأ حين يقول
لك مسؤول غربي: "إيران لا يحق لها
امتلاك برنامج نووي... لأنها لا تبتسم
بما فيه الكفاية!"

ثم يُكمل: "لكن إسرائيل؟ آه يا سلام،
دي قنبلة موديل ديمونا، ناعمة وذكية
وبحبّها قلبي!"

العالم يا سادة، صار حديقة حيوانات
ديبلوماسية، فيها الأسد الأمريكي
يزار، والثعلب الإسرائيلي يهمس،
والدول العربية... تتبح على بعضها!

أما إيران، تلك الدولة التي تصر على
لبس "الكرامة" كل صباح، فقد قرروا
أنها خطر على البشرية لأنها تخلص
اليورانيوم، وليس النفاق.

تخيل أن إسرائيل، التي لم توقع أصلاً
على اتفاقية حظر الانتشار النووي،
تجلس الآن في مقاعد "المراقب
القلق"،

وتغمز في اتجاه طهران: "شفتوا؟ دي
عايزة تعمل قنبلة!"

ثم تأتي أمريكا، التي فجّرت هيروشيما
وناغازاكي من باب التسلية، لتقول:
"نحن نتابع بقلق!"

ما لا يريد أحد أن يفهمه هو أن إيران، سواء أحببتها أم كرهتها، تملك مشروعا، وعقلا، وأعصابا فولاذية.

تعاقب عليها كل أنواع الحصار، والتهديد، والتحرّض، ومع ذلك لم تنهر، بل زادت تمسكا بحقها في أن تكون دولة لا "كبش فداء".

نعم، من حق إيران امتلاك برنامج نووي، ليس لأن الآخرين فعلوا،

بل لأنها في عالم تحكمه الوحوش، تحتاج لمخلب... لا لكتيب إرشادات.

قنبلة إسرائيل مقدسة، وقنبلة أمريكا ديمقراطية،

أما إيران، فإن فتحت أنبوب غاز زيادة، تقوم الدنيا ولا تقعد.

يا سادة، نحن لا نعيش في عالم عادل، بل في مسرحية سمجة عنوانها:

"إذا كنت تابعا، فافعل ما شئت... وإن كنت حرا، فكل ذرة تُحسب عليك."

وإن كانت إيران تلوح بالقنبلة، فالعالم كله يلوح بالبلطجة،

وأنا شخصيا، إن اضطررت للاختيار بين قنبلة في يد طهران أو في يد نتنياهو...

فسأختار الأولى، ثم أطلب كوب شاي أخضر.

توقيع: حاطب ليل

الذي ما زال يبحث عن ذرة عدل

في هذا المفاعل العالمي المجنون

..؟!!

أمريكا، إسرائيل، فرنسا شوية، وبريطانيا لما تفضى.

وتجد هذا "المجتمع" لا يرى بأسا في أن تمتلك الهند وباكستان ترسانات نووية تتبادل الشتائم على حدود كشمير كل جمعة،

لكنه يُصاب بالتشنج لمجرد أن إيران تنوي تركيب جهاز طرد مركزي إضافي.

لماذا؟

لأن إيران لا تُصَفّق لترامب، ولا تُطَبّل لحاخامات تل أبيب،

ولأنها – ويا للفضيحة – تجرؤ على أن تقول: "لا" في مؤتمر يقول فيه الجميع "Yes sir".

يا جماعة، المسألة مش نووي، دي مسألة "نوي"،

يعني إذا نويت أن تكون حرا، تصبح مشكلة دولية.

وإذا نويت أن تكون عبدا، ترشحك أمريكا لجائزة نوبل للسلام!

ثم يأتيك المذيع إياه، ببدلته الضيقة ولسانه الواسع، ويقول لك:

"بس إيران دولة دينية، وديكتاتورية، ومليشيات، ومفیش ديمقراطية..."

طيب حبيبي، ومن قال لك إن أمريكا فجّرت اليابان بالديمقراطية؟

ولا إسرائيل تقصف غزة بـ"حقوق الإنسان"؟

ثم من نصبك مفتيا على عقول الشعوب؟

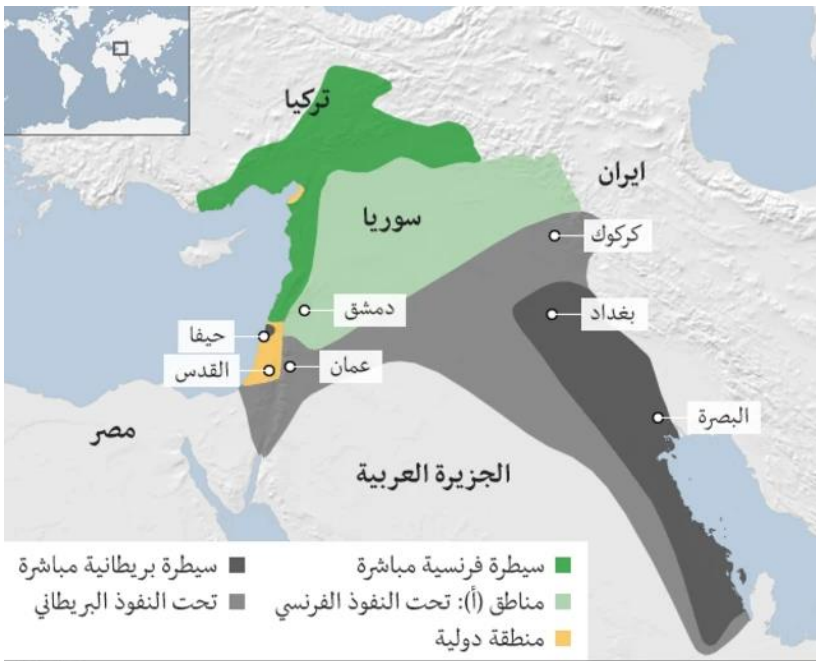
.



محمود عبد القويم
نائب رئيس التحرير

الشرق الأوسط البائس

واقع مأزوم وآفاق ضبابية



بعض هذه النزاعات تحوّل إلى ساحات لتصفية حسابات بين قوى إقليمية ودولية، ما ضاعف معاناة المدنيين، وأجهض أي جهود حقيقية للتسوية أو البناء.

ورغم قتامة الصورة، يظل الأمل قائماً. ففي كل زاوية من هذا الإقليم، تنشأ مبادرات شبابية، وتتحرك أصوات تطالب بالإصلاح والعدالة والحرية. هناك جيلٌ جديد أكثر وعياً بالعالم، وأقل خضوعاً للخطابات الرسمية.

ورغم التحديات، فإن المستقبل ليس مغلقاً تماماً، إذا ما توفرت بيئة حاضنة للتغيير السلمي، واستثمار حقيقي في الإنسان.

فالشرق الأوسط اليوم يواجه اختباراً وجودياً، فإما أن يستمر في دوامة الانهيار والصراعات، أو أن يتجه نحو إعادة بناء ذاته على أسس جديدة: دولة القانون، العدالة الاجتماعية، الحكم الرشيد، والتكامل الإقليمي.

وبين هذين الطريقين، يقف ملايين الناس في انتظار تحوّل قد يطول، لكنه ليس مستحيلاً.

في هذه الأيام، يُمثّل الشرق الأوسط أحد أكثر الأقاليم توترًا في العالم، حيث تتداخل فيه الصراعات السياسية، والانقسامات الطائفية، والتدخلات الخارجية، لتصنع مشهداً معقداً تتخلله الأزمات والحروب والانهيّارات الاقتصادية. وقد أصبحت مفردة "البؤس" شائعة في توصيف حال الإقليم، لا من باب التهويل، بل توصيفاً واقعياً لحالة ممتدة من الإخفاقات البنيوية والسياسية والاجتماعية.

فبتاريخ من التجزئة والتدخل، ومنذ بدايات القرن العشرين، شكّلت خريطة الشرق الأوسط على يد قوى استعمارية كبرى، وفق مصالحها، دون اعتبار للهويات الثقافية والتاريخية للشعوب، حيث كانت اتفاقية "سايكس - بيكو" رمزاً لهذا النهج، فأنتجت حدوداً مصطنعة، وصراعات متوارثة، ومجتمعات تعيش فوق أرض موحدة ظاهرياً، لكنها ممزقة في الداخل.

ومن حيث وجود أزمات اقتصادية هيكلية، فرغم وجود ثروات طبيعية ضخمة في بعض دول المنطقة، إلا أن الاقتصاد ظل أحادياً، هشاً، مرتعناً لأسعار النفط أو المساعدات الخارجية.

البطالة، خاصة بين الشباب، تنمو بشكل مقلق، فيما تغيب السياسات التنموية المستدامة. أما الفقر، فقد بات واقعاً يومياً لملايين من المواطنين، وسط اتساع الفجوة بين الطبقات، وتآكل الطبقة الوسطى.

ولم ينتهِ الأمر عند هذا الحد، بل وجد هذا الإقليم نفسه في صراعات مستمرة وتدخلات خارجية؛ من فلسطين إلى اليمن، ومن سوريا إلى ليبيا، وأخيراً إيران، حيث تستمر الصراعات المسلحة والانقسامات السياسية، في مشهد مزمن من الفوضى والعنف.



د. عصام شوقي أبو منظور
طبيب . عالم نفس . كاتب . مصر

من الفيمتوثانية إلى سلامة الإدراك خطوات في علم النفس الحقيقي



فمن شاء فليتعلم ويفهم، ثم يجتهد في تحقيق سلامة الإدراك، فيسلم اعتقاده، وتكون عقيدته سوية ومتينة.

ولله الحمد رب العالمين، فإن نظريتنا المباركة في علم النفس الحقيقي تجمع ذلك الخير كله، وتحققه كحلقة مهمة في سلسلة العلم والإيمان.

والله من وراء القصد، وهو سبحانه الموفق والمستعان.

المؤلف وصاحب النظرية، الفقير إلى عفو ربه ورضاه الطبيب عصام شوقي أبو منظور إبراهيم حسين

كلية طب المنصورة ١٩٩١ - ميت الكرماء، طلخا، دقهلية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

النفس الحقيقي- موضع التطبيق، مع إضافة ما يلزم من تعديل، سواء في كاميرا الفيمتوثانية، أو في بناء نظم الحركة والتحكم في ديناميكية وآليات مكونات النفس الإنسانية والكرة أو البيضة النفسية، حسب قوانين النسبية التي وضعناها في نظريتنا المباركة في علم النفس الحقيقي .

وبإذن الله، بالتعاون مع العلماء في جميع العلوم الإنسانية والتكنولوجية، سنتمكن من وضع أسس التطبيق العملي وبدء إنشاء آلاف الاختراعات الجديدة، التي ستغير الكثير من القوانين والنظم وأدوية علاج المرضى في جميع التخصصات الطبية، فهذه النظرية هي مدرسة جديدة في الطب البشري، مصدرها صريح القرآن والسنة، والطب المتفق عليه.

والله الموفق والمستعان. وأما أكبر تطبيق لخواطر الشيخ الإمام الشعراوي، فهو -رحمه الله- قد وضع بتفسير خواطره في تدبره للقرآن الكريم، وإن كان "الصرف" في اللغة أكبر مداخله للتفسير، غير أنه بعلمه وجهده جعل بسطاء الناس يفهمونه، وجعل العلماء - أحياناً كثيرة- يصعب عليهم فهمه، إلا أنه -رحمه الله- قد لامس قلوب المؤمنين والمؤمنات، وأخذهم إلى مدخل يسير لتفعيل مقتضيات العلم والفهم، إلى إدراك سليم بالقلوب السليمة، التي تحكم وتحدد ما نفعل وما نترك، مما يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

بسم الله وبحمده، وصلّ اللهم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما الحلم الأكبر للدكتور مصطفى محمود، فلقد عاش عمره يبحث عن النفس التي تحب وتكره، وتؤمن وتكفر، وتحكم وتتحكم في الإنسان، لكنه لم يصل إلى حلمه.

رحمه الله، لما علمنا وبلغنا عن علوم الحياة وربطها بالإيمان.

وأما الاختراع الأكبر للدكتور أحمد زويل، فلقد كنت في بداية بحوثي في علم النفس الحقيقي، أنظر إلى السماء وأتعجب: كيف سنصل إلى إمكانية التطبيق العملي لنظريتنا المباركة؟

فهي علوم قلبية، وارتباطاتها المادية علوم نانوية بالنانو والبيكو والفيمتو، حتى بلغنا حالياً ما لم يبلغه قط غيرنا، من تحديد قيم نسبية للجسيمات الأولية في مركز الثقب المنير والثقب الأسود،

تصل إلى: 10×1 أس سالب ٣٩، وغالباً ستظهر فرضيات لما هو أصغر من ذلك.

والذي فتح باب إمكانية التطبيق العملي لنظريتنا المباركة هو الدكتور أحمد زويل رحمه الله، فتمكّن من اختراع سيستم الكاميرا التي ترصد ما يحصل في الماديات، مُقسّماً مساحة الزمن في الثانية الواحدة إلى مليون مليار جزء، أي إلى دقة الفيمتوثانية، وهذا عملياً يمكننا من وضع أنموذج النفس الإنسانية - حسب نظريتنا المباركة في علم

مرايا

العقل العربي بين الإهمال والاعتقال

اختراق إسرائيل لإيران حرب غير مرئية بين العقليين
"على الجدار أكتب" تداعيات الكتابة في زمن الحرب مقدمة لحقل:
الحرب في السودان، وسقف الكتابة
من هو المثقف المنافق ..؟!
في ظل غياب قانون رادع... تستهدف اليمنيات بالعنف الرقمي؟





خالد الحديدي
كاتب. ناقد. باحث. مصر

العقل العربي: بين الإهمال والاعتقال

العلمي كأداة بقاء واستثمار استراتيجي. ففي عام 2023، بلغ إجمالي إنفاقها على البحث والتطوير نحو 28.3 مليار دولار، أي ما يعادل 6.3% من الناتج المحلي الإجمالي، وهو معدل يفوق أكثر من ضعفين متوسط الإنفاق في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية "OECD". أما في عام 2022، فصدر تقرير عالمي عن أن إسرائيل تصدرت العالم في نسبة الإنفاق على البحث والتطوير إلى الناتج المحلي البالغ 6.02%، وفق بيانات البنك الدولي. هذا المستوى الاستثنائي من الاهتمام بالبحث العلمي يعكس إدراكًا جماعيًا للمشروع الصهيوني بأن العالم والمفكر والعقل ليسوا مجرد عناصر داخل المجتمع، بل صواريخ مستقبلية تُغيّر موازين القوى.

في قلب جهاز الموساد الإسرائيلي، تقبع وحدة مظلمة تُسمّى: كيدون. اسمها بالعبرية يعني "الرمح"، وهي الذراع الطويلة التي تنفذ عمليات القتل الصامت والاعتقالات خارج القانون بحق من تعتبرهم إسرائيل "تهديدًا وجوديًا". وحدة كيدون هي فرقة اغتيال سرية تتبع شعبة "قيساريا" في الموساد. أفرادها مجهولو الهوية، مدربون على التنكر والقتل النظيف، يجيدون كل شيء: من السم، إلى المتفجرات، إلى القنص، إلى التوريط الأخلاقي. تعمل غالبًا على الأراضي الأجنبية بغطاء دبلوماسي أو تجاري، ويُقال إن أفرادها يُنتقون بعد اختبارات نفسية وجسدية قاسية، ويتلقون

ليس أكثر من العقل العربي من دفع ثمنه مرتين مرة حين احتُقر داخل أوطانه، فحُوصِر، وضيق عليه، واتُّهم بالخروج عن "الثوابت"، ومرة ثانية حين اغتيل خارجه، لأنه تجرأ وفكر، واخترع، وهدد أسس التفوق الإسرائيلي والغربي. في كلا الحالتين، لم يكن الجاني واحدًا. فهناك من يقتل العالم بنقص التمويل أو بخطبة دينية ضد "الحداثة"، وهناك من يقتله برصاصة كاتمة في باريس أو سمّ مشبع في كوب قهوة في فيينا. وفي النهاية، النتيجة واحدة: موت العقل العربي قبل أن تكتمل فكرته.

العالم العربي لا يفتقر إلى العقول، بل يفتقر إلى الإيمان بها. فمنذ استقلال معظم الدول العربية منتصف القرن العشرين، كان الرهان السياسي منصبًا على الحشود لا العقول، على الشعارات لا المعامل، على المنابر لا المختبرات. فحين تُخصّص دول مثل سنغافورة وكوريا الجنوبية قرابة 4% من ناتجها المحلي للبحث العلمي، بالكاد تتجاوز بعض دولنا 0.3%، مع أن التحديات الأمنية والبيئية والصحية التي نواجهها أعقد بكثير. البحث العلمي ليس ترفًا أكاديميًا، بل قضية سيادة قومية. والمعادلة الحقيقية تقول: من لا يملك معملًا، سينتظر فتات التقنيات من غيره، أو يدفع ثمنها من كرامته قبل أمواله.

إلى جانب استهداف العقول واختراقها عبر وحدة "كيدون"، تنظر إسرائيل إلى البحث



تدريبات في قرية سرية تُعرف باسم "مزرعة كيدون".

الغريب أن قائمة ضحايا "كيدون" لا تضم جنرالات فحسب، بل تضم علماء ومفكرين وفنانين. وهذا يكشف أن إسرائيل لا تخاف فقط من المدافع، بل من العقول التي تفكك سرديتها التاريخية وتبني وعياً مضاداً. سجلات التاريخ تثبت أن الاغتيال الصهيوني للعقل العربي لم يكن عشوائياً. د. سميرة موسى (1952)، عالمة الذرة المصرية، رفضت عروضاً أمريكية وقررت العودة إلى القاهرة، فتم استدراجها لحادث "مروري" لم تخرج منه حية. د. يحيى المشد (1980)، مهندس المشروع النووي العراقي، وُجد مقتولاً في غرفته بفندق في باريس، بعد مراقبة لصيقة من الموساد. د. نبيل فليفل (1984)، عالم فلسطيني شاب مختص في الفيزياء النووية، وُجد مقتولاً في الضفة الغربية في ظروف مشبوهة. د. محسن فخري زادة (2020)، أب البرنامج النووي الإيراني، اغتيل في قلب طهران بواسطة أسلحة ذكية وجهاز تحكم عن بُعد. غسان كنفاني (1972)، المفكر والروائي الفلسطيني، صاحب "رجال في الشمس"، اغتيل بسيارة مفخخة أمام منزله في بيروت.

ناجي العلي (1987)، رسام الكاريكاتير السياسي، وُجهت له رصاصة في لندن أسكتت "حنظلة" إلى الأبد. كمال ناصر (1973)، أحد أبرز المثقفين في منظمة التحرير الفلسطينية، شاعر وخطيب، اغتاله كوماندوز إسرائيلي في بيروت. جميع هؤلاء امتلكوا قدرة على إنتاج خطاب تحرري، أو علم استراتيجي، أو مشروع وعي مضاد للهيمنة.

لم تكن الضربة الإسرائيلية الأخيرة على إيران حادثة عابرة، بل عملية استخباراتية دقيقة استهدفت مجموعة من أبرز العلماء النوويين والمسؤولين العسكريين الإيرانيين. فوفقاً لتقارير رسمية، فإن الغارات التي شنها سلاح الجو الإسرائيلي فجر 13 يونيو 2025 قضت على 9 علماء عملوا للعقود في مشروع طهران النووي، في مقدمتهم فريدون عباسي، رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية سابقاً، ومحمد مهدي طهرانتي، فضلاً عن رجال عسكريين كبار مثل قادة الحرس الثوري سليمان وباقري. الضربة أطلقت ضمن ما يسمى عملية "الأسد الصاعد"، وامتدت لأكثر من 100 هدف داخل إيران، بينها مراكز تخصيب أورانيوم حيوية مثل نطنز وفوردو. وكانت الضربة موجهة خصيصاً إلى رؤوس المشروع

بعضنا: حين نصمت عن قتل العقل، أو نُشيطنه، أو نسخر منه، ثم نُكرم ضحيته بعد موته.

العالم يتقدم بسرعة الضوء. الدول التي كانت أمية قبل خمسين عامًا، أصبحت تقود الذكاء الاصطناعي وتصدر الأقمار الصناعية. أما نحن، فما زلنا نتجادل: هل تدريس العلوم بلغة أجنبية حلال؟ وهل الفلسفة تُفسد الأخلاق؟ وهل العقل مُقدم على النقل؟ لا مستقبل لأمة لا تحمي علماؤها. ولا كرامة لأوطان لا تحتفي بمفكرها. ولا سيادة لدول تستورد كل شيء، حتى أفكارها.

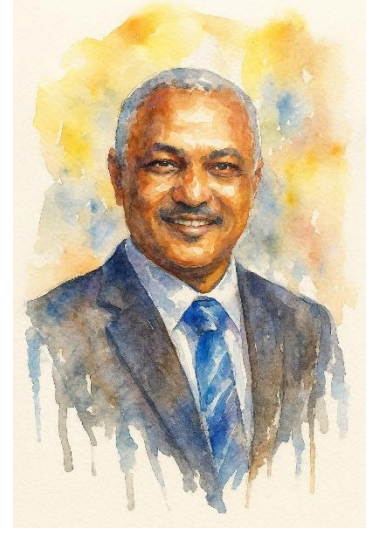
القتلة يعرفون قيمة العقل، فاغتالوه. فهل نعرف نحن قيمته، قبل أن نغتاله بالصمت؟ إن المعركة الحقيقية ليست بين جيوش متقابلة، بل بين أنظمة معرفية متصارعة: من يُنتج المعرفة، يكتب التاريخ، ومن يستهلكها فقط، يُحذف من المستقبل. فهل نملك الشجاعة لنرفع موازنة البحث العلمي، ونحمي مفكرينا، ونتعامل مع المختبر كما نتعامل مع الميدان؟ أم نظل نرثي شهداء العلم... بعد فوات الأوان؟

النووي، وهو ما يجسّد أقصى درجات الاغتيال الاستراتيجي: استهداف العقول قبل الاستراتيجية. إذ لم تكتفِ إسرائيل بتدمير البنية التحتية، بل أرادت كسر عصب التقدم التكنولوجي الإيراني بوضع حد لمسيرة العقول المنتجة داخلها.

ندعو إلى إعادة قراءتها هذه ليست غارة عسكرية فقط، بل رسالة مفادها أن العالم على طاولة الاغتيال كما الجندي على خط المواجهة، وأن إسرائيل تراهن على شطب العقول لشل أوروبا وإعادة بناء علاقات القوى في المنطقة.

إسرائيل ليست دولة تبحث عن الأمن فقط، بل مشروع استيطاني لا يضمن بقاؤه إلا إذا انهار وعي الآخر. ولهذا، فإن أي مشروع عربي يستند إلى العقل والعلم والمعرفة والتحرر، هو تهديد وجودي لها. العقل الذي يُنتج معرفة، يقوّض مشروعها. الكتاب الذي يفصح أسطورتها، يهدد سرديتها. العالم الذي يُحيي مشروعًا نوويًا أو تكنولوجيًا، يقلب ميزان القوى. لذلك تسعى إسرائيل لاختراق العقول، أو شرائها، أو اغتيالها. والأخطر من الاغتيال الجسدي، هو الاغتيال الرمزي الذي يمارسه





د. كمال دفع الله بخيت
باحث في العلاقات الدولية و التنمية
سوداني . مقيم في سيول . كوريا

اختراق إسرائيل لإيران حرب غير مرئية بين العقليين



زراعة جواسيس في دوائر صنع القرار الإيراني لم يكن مجرد محاولة عابرة، بل استراتيجية مدروسة تستغل التصدعات الداخلية والأزمات البنيوية للنظام. هذا الانغماس في الساحة الإيرانية لم يكن فقط عبر المال، بل من خلال بناء شبكة من العلاقات والمعلومات الدقيقة التي تحول العدو إلى صديق ظاهري، مما يتيح للموساد الاختراق في عمق المؤسسات الأمنية.

أحد الأدوات الرئيسية التي استخدمها الإسرائيليون لتحقيق أهدافهم كانت العمليات

تحديد التهديدات الإيرانية، خصوصاً تلك المرتبطة ببرامجها النووية. في الوقت الذي تسعى فيه طهران إلى توسيع نفوذها الإقليمي، من خلال وكلائها وأذرعها المسلحة، اختارت إسرائيل استهداف قلب النظام الإيراني نفسه، مستخدمة أساليب متقدمة تهدف إلى تعطيل قدراته من الداخل.

تسعى إسرائيل إلى تحقيق أهدافها من خلال مجموعة من العمليات الاستخباراتية التي تعتمد على التسلل النشط إلى المدن الإيرانية.

في خضم الصراع المستمر بين إيران وإسرائيل، يبرز عنصر جديد لا يمكن تجاهله: العمليات الاستخباراتية الدقيقة والمركبة التي تنفذها تل أبيب داخل العمق الإيراني. بينما تُركّز الأنظار على الاشتباكات العسكرية التقليدية، تحدث معارك خفية في ظلال الأمن والذكاء، تُعيد تشكيل مفهوم الحرب كما نعرفه، وهذا ما يصلح لصياغته في قالب أكاديمي على يد الباحث د. كمال دفع الله بخيت، المتخصص في العلاقات الدولية والتنمية.

أسست إسرائيل استراتيجياتها على دوافع واضحة، تتمثل في

السيبرانية. إذ نفذت إسرائيل هجمات موجهة على مواقع حساسة، مثل منشآت نطنز وفوردو، مما أدى إلى شلل كبير في أنظمة القيادة والتحكم في إيران. هذه الهجمات لم تكن مجرد اعتداءات عادية؛ بل كانت عبارة عن استراتيجيات معقدة تهدف إلى إثبات أن السيادة الإيرانية ليست مضادة للتخطيط فحسب، بل أنها تستطيع أن تُخترق بواسطة أضرار بسيطة.

علاوة على ذلك، استخدمت إسرائيل الاغتيالات المستهدفة كوسيلة لكسر هيبة النظام. اغتيال القادة البارزين والعلماء لم يكن رسالة قائمة على القتل فقط، بل كان تصريحًا بأن المعرفة والأسلحة النفسية أقوى من الذخيرة التقليدية. كل عملية اغتيال كانت تتجاوز الفرد المستهدف، لتكون بمثابة ضربة معنوية تزعزع الثقة بين الشعب الإيراني وقيادته.

هذا السلوك الاستراتيجي جعل إيران تواجه دمارًا نفسيًا؛ فهي لم تعد تعرف من هو "الصديق" ومن هو "العدو"، بينما تتخلل الشكوك والريبة بين صفوفها. تراجع الثقة في القدرة على استجابة أي هجوم أدى إلى حالة من الارتباك والإرباك داخل القيادة العسكرية والأمنية. يبدو أن هذا العبء الذاتي قد يهدد استقرار النظام، حيث يجري الشك بين القيادات حول من ينبغي الوثوق به.

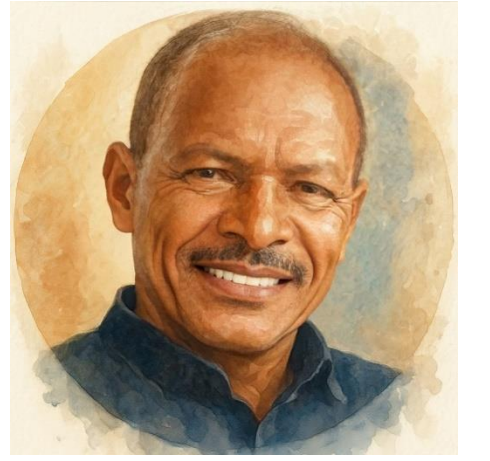
مع تصاعد حدة الضغط، تجد إيران نفسها اليوم في معضلة استراتيجية معقدة. إذا اختارت الرد على الهجمات الإسرائيلية، فقد تكون عواقب هذا القرار مدمرة، ليس فقط على المستوى العسكري، ولكن أيضًا على مستوى المعنويات الداخلية. بينما إذا امتنعت عن الرد، ستصبح عرضة لفقدان قدرتها على الردع وهيبتها، مما يفتح

المجال لمزيد من العمليات العدائية من خصومها.

في نهاية المطاف، يكشف الاختراق الإسرائيلي لإيران عن نموذج جديد من الحرب الحديثة، حيث لا تُخاض المعارك فقط بالأسلحة التقليدية، بل بالذكاء والدلالة والقدرة على التسلل و الاختراق.

ما يحدث اليوم داخل إيران يعيد تعريف الحرب بشكل جذري، وي طرح تساؤلات عميقة حول التوازنات الأمنية في المنطقة. في عالم مليء بالتحديات، يبقى السؤال مفتوحًا: هل يمكن لإيران أن تعيد هيكلة منظوماتها الأمنية وإغلاق الثغرات، أم ستمضي قدمًا نحو المزيد من الانهيار الذي بدأ يتجلى في مشهد الصراع المعقد والمتغير باستمرار؟





محمود خالد
كاتب . ناقد . السودان

" على الجدار أكتب "

تداعيات الكتابة في زمن الحرب

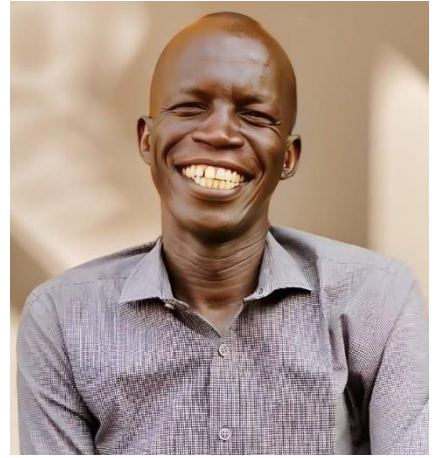
مقدمة لحقل: الحرب في السودان... وسقف الكتابة



هم الأدباء الذين تكسّر فيهم
الوطن،
فأعادوه جملةً جملةً، وأعادوا
ترتيب الخراب،
فصار سردًا نُطالع فيه أرواحنا لا
أخبارنا.
في رواية "ساق بلا جسد"
للمعز عبدالمتعال،
وفي "أوركسترا" لسارة الجاك،
نلمس كيف يمكن للحبر أن
يضمد،
وكيف يُمكن للخيال أن يُكمل ما
عجز عنه الواقع،
لا بوصف الحرب فقط،
بل بإعادة أنسنة الإنسان داخلها.
وهكذا...
حين نكتب عنهم،
فنحن لا نُصنّف روايات،
بل نحاول أن نسمع أنينهم كما
كُتب: صامتًا، محترقًا، خالداً.

ثم يكتب من ذلك القاع.
هكذا كتبت سارة الجاك،
وهكذا كتب المعز عبدالمتعال،
وهكذا كتب كل من حمل الألم ومرّ
به على الورق،
لا ليوثّق فقط...
بل كي لا يُدفن حيًّا في الصمت.
لكن لا تظنوا أن من كتبوا في
زمن الحرب كانوا شهودًا فحسب.
لقد كانوا صانعي خيال من رماد
الواقع،
وكتّابًا يسكبون دماءهم في مداد
الحروف،
لا ليهربوا، بل ليصمدوا.
هم لم يكتبوا بالحبر فقط،
بل بدماء الفقد، ودموع الأمهات،
وغبار المدن المحروقة.
خيالهم ليس ترفًا، بل هو أداة
نجاة، ووسيلة مقاومة، ومراة
مكسورة تُظهر لنا الحقيقة من
زوايا لم نرها.

الكتابة في زمن الحرب
ليست سؤالًا عن البلاغة،
ولا امتحانًا للصبر،
إنها ما تبقى حين لم يتبقّ شيء.
أن تكتب وسط الخراب
يعني أنك تقبض على الحبر كمن
يقبض على آخر نفس،
لا لتقول الحقيقة فقط،
بل لتبقى حيًّا بما يكفي لتشهداها.
ليس الذين كتبوا في زمن الحرب
أصحاب امتياز،
بل أصحاب فقد،
كتبوا من الشقوق، من بين
الأنقاض،
من فجوة في الروح لم تُرمم بعد.
كتبوا لا لأنهم يستطيعون،
بل لأنهم لو لم يكتبوا...
لضاعت الذاكرة في الركام.
فهل توقف الكتابة رصاصة؟ لا.
لكنها توقف النسيان.
وهذا يكفي.
سقف الكتابة في الحرب ليس
مرتفعًا،
هو أقرب إلى الأرض،
حيث الزحف، والدم،
وحيث الكاتب لا يعلو على
الحدث... بل يُسحق تحته،



زكريا نمر قواد
كاتب. ناقد. ج. السودان

من هو المثقف المنافق .. ؟!

في المجتمعات الأفريقية والعربية التي تعاني من الأزمات، يبرز سؤال معقد ومؤلم: من هو المثقف المنافق؟ هل هو شخص وصولي يتكيف مع الظروف المتغيرة، أم أنه ضحية لعقبات اجتماعية وسياسية أجبرته على أن يكون كما هو؟ قد يكون هذا صحيحًا، أو ربما يعكس بوضوح الفجوة العميقة بين التوقعات منه والقدرات الفعلية التي يمتلكها.

إن المأساة الحقيقية التي يواجهها المثقف في مجتمعاتنا لا تقتصر على علاقته بالسلطة، بل تمتد إلى العلاقة التي تربطه بالمجتمع نفسه. فالمجتمع يتوقع منه أن يكون في الوقت ذاته: نبياً ومستهلكاً، زاهداً وناجحاً، حارساً للضمير الجمعي ورائداً في سباق الوجاهة.

اليوم، يتم تقييم المثقف وفق معايير استهلاكية: هل تزوج من أجمل النساء؟ هل يعيش في حي راقٍ؟ هل يرسل أولاده إلى مدارس دولية؟ هل يرتدي ماركات عالمية؟ هل يمتلك سيارة فاخرة؟ وإذا لم يستطع الإجابة عن هذه الأسئلة بالإيجاب، يُعتبر ببساطة "فاشلًا". وفي الوقت نفسه، يُطلب منه أن يكون مناضلاً صلباً، وأن يتبنى مواقف أخلاقية ثابتة، وأن يكون معارضاً لا يساوم. أي تناقض هذا؟ وأي عبء يُلقى على عاتقه؟

تُعتبر النتيجة الطبيعية أن يلجأ الكثيرون إلى النفاق، ليس بدافع الخبث دائماً، بل من أجل النجاة. فهم يخلطون بين ما يُطلب منهم وما يمكنهم فعله، وبين ما يؤمنون به وما يُجبرون على قوله.

في مفارقة واضحة، عندما يواجه الناس مشكلات مع السلطة، يتجهون إلى المثقف القريب منها. يهرعون إليه، يستجدون به، ويعظمونه، بل أحياناً يتغنون به كمنقذ.

يشبه المثقف المنافق السياسي المنافق، ليس من حيث الأدوار الظاهرة، بل من حيث الجذور النفسية والاجتماعية التي شكلت كليهما. فكلاهما ينتمي إلى بيئة واحدة، بيئة تزرع التناقض وتربي على الانفصام بين القول والفعل، وبين القيم المعلنة والسلوك الفعلي، وبين الشعارات المرفوعة والحقائق المجردة. هذه البيئة تفرض عليهما خيارات محدودة: إما أن يخضعا لضميرهما وفقاً لمتطلبات المجتمع، أو أن يرفضاً ذلك ويتبعدا عن الاعتراف الاجتماعي.

كما تُدفع الجماهير للانخراط العاطفي في صراعات قومية أو دينية وعرقية قد لا تفهمها أو تدرك خلفياتها وسياقاتها الدولية، تُجبر النخب من سياسيين ومثقفين على التظاهر بالشجاعة أمام الكاميرات، بينما يقومون بعقد صفقات الخضوع في الخفاء.

فالسياسي الذي يخوض معارك عديدة ضد "أعداء الأمة" على منصات الإعلام، قد يكون في الوقت نفسه يتعاون بهدوء مع هؤلاء الأعداء خلف الكواليس. والمثقف الذي يرفع صوته مطالباً بالحرية في مقالاته، قد يكون هو نفسه الذي يوقع عرائض الولاء ويدير ظهره لكل ما قاله سابقاً إذا ما تعرضت مصالحه أو حسابه البنكي للخطر.

مقارنة سريعة: كان مثقف الأربعينيات والخمسينيات أسير الأيديولوجيات الكبرى، بين القومية والاشتراكية. بينما تعرض مثقف السبعينيات والثمانينيات للضغوط العسكرية أو تم إغراؤه بأموال النفط. أما مثقف اليوم، فهو يمتلك فرصة فريدة ليكون حرًا ومستقلًا، ولديه صوت حقيقي إذا أراد ذلك.

هذه الحرية ليست مجرد ترف، بل تمثل جوهر العمل الثقافي، وهي الشرط الأساسي لظهور فعل ثقافي عميق ومستدام.

يا لحظ الإنسان الغربي! لا يواجه أي ضغط من أحد بشأن ضرورة إعادة قراءة التراث أو إحيائه، أو حتى القطيعة معه، أو تحديثه ليتماشى مع العصر. لماذا؟ لأن تراثه كان أساسًا في تشكيل عصره، ولم يكن عبئًا عليه، ولا ماضيًا يعيق حاضره. هو لا يتساءل عن كيفية التعامل مع تراثه، بل يسير في مسار تطور طبيعي، حيث يُعتبر الماضي امتدادًا للمستقبل، وليس عائقًا أمامه.

أما نحن، فقد أصبح تراثنا معضلة وجودية. ننتقده أحيانًا، ونتغنى به أحيانًا أخرى، ونجعله محور صراعات ثقافية لا تنتهي، وكأنه وحده سبب كل مشكلاتنا، أو مفتاح كل حلولنا.

ولكن، أليسوا هم من طالبوا سابقًا بأن يكون المثقف حرًا ومستقلًا، لا يتزلف ولا يقترب من المراكز الرسمية؟ أليسوا هم من انتقدوه عندما نشر مقالًا بدا مهادئًا؟ بهذا المعنى، إن المجتمع نفسه هو الذي ينتج النفاق ويكافئه، ثم يدين نتائجه.

النفاق هنا لا يُعتبر مجرد سلوك فردي، بل هو آلية دفاع جماعية تهدف إلى مواجهة التناقضات المستحيلة. إنه استجابة اجتماعية للاختلالات العميقة في البنية السياسية والثقافية والاقتصادية.

في أحد اللقاءات حول الثقافة والمثقفين، سألني أحدهم:

"هل أنت متفائل أم متشائم بشأن مستقبل الثقافة؟"

فأجبته بوضوح: "على الرغم من كل التفاهات السائدة ومظاهر الانحدار والاستسهال، إلا أنني متفائل. لماذا لا أكون كذلك؟ المثقف اليوم يمتلك أدوات لم تكن متاحة للأجيال السابقة. حرية التعبير، رغم القيود السياسية في بعض المناطق، أصبحت أوسع نطاقًا من أي وقت مضى بفضل الإنترنت، والمنصات الرقمية، والتقنيات الحديثة."





أسماء الرامان
كاتبة. قاصّة. اليمن

في ظل غياب قانون رادع... تُستهدف اليمنيات بالعنف الرقمي؟

أخواتها. وبعد سنوات من الخوف والبحث، اكتشفت أن الجاني لم يكن إلا زوجها الذي عاشت معه عقدًا من الزمن. رغم تقديم الأدلة للسلطات، لم يُتخذ أي إجراء جاد، مما يكشف هشاشة التعامل الرسمي مع هذا النوع من الجرائم.

أميرة محمد... جريمة حب انتهت بدم

في قضية أحدث ضجة مؤخرًا، كشفت الصحفية أميرة محمد في بث مباشر أنها تعرّضت لابتزاز بصورها الشخصية من قبل صديق سابق، ما أدى إلى تفكك زواجها وتعرضها للعنف الأسري. القصة أخذت بعدًا آخر حين أقدم الزوج، الذي شاهد الصور، على طردها من المنزل، وهدد بقتلها. لم تُفتح قضية جنائية ضد المبتز حتى لحظة نشر الفيديو، ما أثار سخط الرأي العام.

"صالون الحياء"... من الضحية إلى القاتلة

من أبرز القضايا أيضًا ما عُرف بقضية "صالون الحياء"، حيث تسبّب ابتزاز إلكتروني من قبل أحد العاملين في صالون نسائي في تفجير مأساة. فقد وصلت الصور إلى زوج إحدى النساء، فدخل في نوبة عنف انتهت بمقتله على يد زوجته أثناء دفاعها عن نفسها. المبتز سُجن، لكن المرأة تنتظر حكمًا بالإعدام.

الطالبة الجامعية... بين الحذف والانتحار

طالبة جامعية في عدن أقدمت على محاولة انتحار بعد أن نشر مجهول صورًا شخصية لها على صفحات وهمية، مرفقة بشتائم وتعليقات خادشة. لم تتمكن من تقديم بلاغ

في عصر تتسارع فيه وتيرة التحوّل الرقمي، تشهد اليمن تناميًا مقلقًا في معدلات العنف الإلكتروني، وخصوصًا تجاه النساء. من الابتزاز والتحرّش، إلى سرقة الصور والمعلومات الشخصية، باتت اليمنيات في مواجهة يومية مع انتهاكات رقمية لا تجد من يردعها، في ظل غياب التشريعات الحديثة وضعف منظومة الحماية القانونية.

فراغ قانوني... ومجرمون في مأمن

رغم وجود بعض النصوص القانونية العامة المتعلقة بالإضرار أو التهديد، كالمادة (12) من قانون الجرائم والعقوبات لعام 1994، إلا أن هذه المواد تبدو غير فعّالة حين يتعلق الأمر بالجرائم الرقمية الحديثة، حيث لا تتضمن نصوصًا صريحة تحمي المستخدمين، خصوصًا النساء، من التحرش أو الابتزاز أو التنصّت الإلكتروني.

النساء الأكثر وعيًا... والأكثر استهدافًا

المفارقة أن النساء اليمنيات يُظهرن وعيًا متزايدًا بقضايا الأمن الرقمي، لكنهن ما زلن الفئة الأكثر عرضة للهجمات الرقمية، بسبب بنية المجتمع الذكورية التي تجعل من "السمعة" أداة تهديد فعّالة. والنتيجة: عنف رقمي صامت يتخفى وراء الشاشات، ويُمارس من الأقرباء أحيانًا.

حالات تكشف المأساة

سحر... إرهاب رقمي من داخل المنزل

سحر، موظفة في الأربعين من عمرها، كانت تُضم قسرًا إلى مجموعات واتساب إباحية، وتتلقى رسائل تهديد جنسية طالتها وطالت

رسمي خوفاً من وصمة العار. تدخل ناشطون

توجد وحدات خاصة بقضايا النساء. كما أن



غياب نظام شكاوى إلكتروني يتيح للضحايا الإبلاغ بسرية وأمان يجعل الكثيرات يختزن الصمت خوفاً من العار، لا رغبة في الصمت.

الطريق إلى العدالة الرقمية

يؤكد حقوقيون أن المواجهة تبدأ من: إصدار قانون خاص بالجرائم الرقمية، مع مراعاة خصوصية النوع الاجتماعي. تأسيس وحدات شرطية وقضائية متخصصة تتعامل مع قضايا الابتزاز والعنف الرقمي. إطلاق حملات توعية رقمية في المدارس والجامعات. إنشاء مراكز دعم نفسي وقانوني للضحايا.

ختاماً

من يحمي اليمينيات خلف الشاشات؟ في ظل صمت الدولة، وتراخي القانون، وتواطؤ بعض الأسر، تظل اليمينيات محاصرات بخوف مزدوج: من الجريمة، ومن الوصمة. ومع غياب منظومة حماية متكاملة، لا يملك الضحايا إلا سؤالاً يتكرر: من يحمينا، عندما يكون الجاني هو الأقرب؟

لمحاولة حذف المحتوى من الإنترنت، لكن الضرر النفسي والاجتماعي كان قد بلغ ذروته.

موظفة في منظمة دولية... "أنت تحت الرقابة"

في حالة خامسة، أفادت موظفة تعمل مع منظمة إنسانية في صنعاء أنها تعرضت لتجسس رقمي من زوجها السابق باستخدام تطبيقات تتبع سرية، كان قد زرعها بهاتفها دون علمها. رغم تقديم شكوى موثقة بالأدلة، لم تحرك الجهات الأمنية ساكناً، بدعوى أن "الزوج يملك حق مراقبة زوجته!"

العنف الرقمي يتخفى خلف الأعراف

في كل هذه الحالات، لا يظهر فقط تقاعس الدولة، بل أيضاً استبطان المجتمع لثقافة تُحمل المرأة المسؤولية عن الانتهاك الذي تتعرض له. فحين تكون "الفضيحة" هي المعيار، تصبح الضحية متهمة، والجاني طليقاً.

لماذا لا توجد بيئة آمنة للإبلاغ؟

ما زالت مراكز الشرطة تفتقر إلى كوادرات مؤهلة للتعامل مع قضايا العنف الرقمي، ولا



زينهم محمد عبد الرحمن
كاتب . شاعر . قاص . ناقد . موريتانيا

من يتلسم فمن زمن المجازر ... ساقط

"في أيام الحرب، لا حياد، لا مزاح، ولا ابتسامات بلهاء. كل من يضحك اليوم،

بل كل من يبتسم، ساقط لا محالة."

الحرب تفضح البوصلة، وتكشف أي الفسطاطين اخترت، وأين وضعت قلبك،

قبل عقلك، بل معًا.

المشكلة الكبرى أن "الساعة البيولوجية" لأعرابنا تعطلت؛ صارت غبية، فاقدة لأي حسّ تاريخي.

بينما العالم يصطفّ إلى فسطاطين، فسطاط حقّ مقطر من دماء أطفال ونساء غزة، وفسطاط باطل، قدره الكيان وتلقمه كل حكومات العالم الفاجرة، لا يزال بعضنا يعيش خارج اللحظة، في زمن غابر، في نقاشات ميتة، ومواقف رمادية خائنة.

"وفي خضم هذا السفه، إليكم هذه النقطة، وهي تتعلق بفهم الدين وتاريخ الفتنة."

حين نرى بعضهم اليوم يكفر الشيعة لأنهم لا يرضون عن بعض الصحابة، كأنهم يملكون مفاتيح العقيدة، ويضيفون ركنًا سادسًا لها، نصاب بالدهشة:

"هل نسي هؤلاء أن جيشًا من أصحاب علي رضي الله عنه خرج لقتال أمّنا عائشة رضي الله عنها، ومع ذلك لم يحول الصحابة هذا الحدث الجلل إلى خلاف عقائدي؟"

النتن ياهو، زعيم كيان الاحتلال، لا يخدع أحدًا؛ هو يستحلب هناك فئة من المعارضة الإيرانية تشبه في ضحالتها الوهابيين والسلفيين، أولئك الذين أعماهم كره إيران عن إدراك أي سياق، فراحوا يشتمون في دماء المسلمين، ويسعدون بما تفعله إسرائيل في غزة ولبنان وطهران، وربما – بل ربما – مكة والمدينة، إن كان حاكمها لا يدين بالولاء لفتنتهم.

"بعضهم، في قاع الخيانة، قد لا يمانع في أن يمد يد العون للمحتل إن طُلب، فقط لأن العدو هو إيران'."

هناك بوصلة واحدة في زمن الفتنة: من يحدد عنها فقد اختار "الغاسق"، ومصير من خضعوا له، كما هو مصير أتباع الظلام عبر التاريخ، مزبلة النسيان واللغات.

المشكلة اليوم ليست في العدو، فهو واضح، ولا في الساحات، فهي مشتعلة.

الله تعالى عليهم كانوا يقتلون بعضهم البعض لا عن بُغضاء، بل عن اجتهاد.

ومع ذلك: لا شماتة، ولا تكفير، ولا مناصرة لكافر ضد مسلم.

"أية لحظة نعيشها هذه؟ إنها لحظة السقوط الكبير لكل من تخلى عن فلسطين، أو صمت عن مجازر إسرائيل، أو احتفل بنزيف الأمة فقط لأن خصمه العقائدي يتألم."

هذه اللحظة الفارقة، كما علّمتنا تجارب التاريخ، لا ترحم أحدًا. وبصراحة:

بسبب الانشغال، كتبت هذه الكلمات فقط كتفيس سريع عند مشاهدتي لخطاب النتن.

لم يكن لدي وقت للتعمق أكثر في فكرة خواء السلفيين المعاصرين، ولكن يبدو أن الجراح أعمق من مجرد مقال.

وهذه الأمة تُحطّم بأيدي منها وفيها، والله سبحانه وتعالى المستعان.

لم يُركّز أحد على أولئك ككفار، أو زنادقة، أو روافض، أو خارجين عن الإسلام.

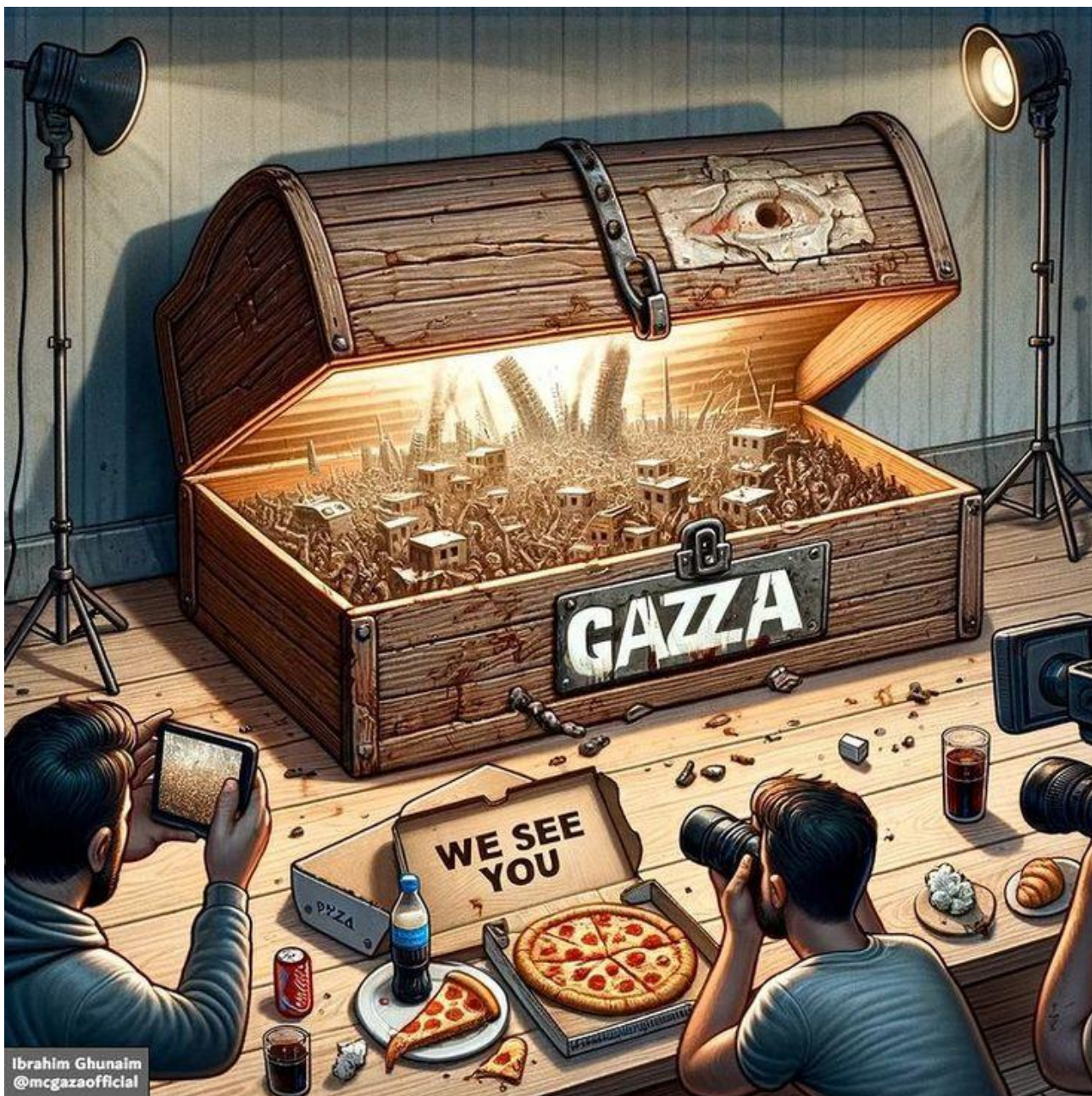
كان خلافًا سياسيًا في لحظة ملتهبة، ومع ذلك ظلّت القلوب تتقي الله سبحانه، وتحفظ مقام الصحبة، وتزن الأمور بميزان التاريخ والرحمة، لا ميزان الشتم والتكفير.

نفس الأمر ينطبق على حادثة قتل عثمان رضي الله عنه، فمع أن عليًا فضل في لحظة ما التعاون مع الخوارج ضد معاوية رضي الله عنهما لأنه رأى في ذلك مصلحة الأمة في لحظة حرجة، لم نجد من الجانب الآخر من قال عنه إنه ناصر الضالين وضل، أو إنه هو نفسه ضال.

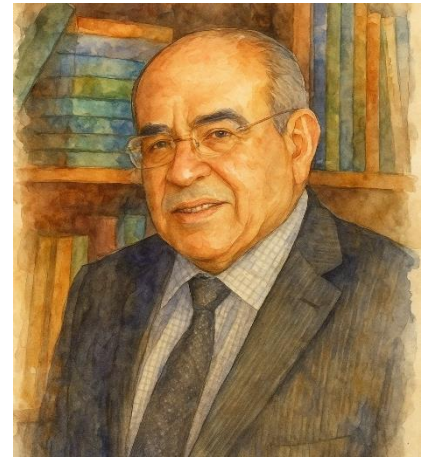
بل ظل السيف يفرّق الصحابة في أيام النزال، وتجمعهم المساجد، والأخوة، وحب دين ربهم سبحانه وتعالى.

كمية التحجّر والغباء في عقول هذه السلفية المريضة، المُخلّقة في معمل الإنجليز والأمريكان، في بيئة ملوثة، فاقت الخيال.

يكفرون أعيان المسلمين، ويقتلونهم ساجدين في المساجد والزوايا، بالظن والتحليل، بل حتى ربما بالسّحنة واللسان، بينما الصحابة رضوان



المواطنة والأقليات العرقية



مستطفى الفقار
كاتب وباحث، مدير مكتبة الإسكندرية،
دبلوماسي وبرلماني مصري سابق

بقضية اللون قبل سواها، يطبق كثير منهم بعض الدراسات على العالم العربي، استناداً إلى المعايير التي يخضعون لها الزوج والأميركيين السود، بينما الأمر عندنا يختلف تماماً.

المسيحيون والعروبة

المسيحيون العرب هم الذين حملوا لواء القومية، وتشكلت بكتاباتهم وأفكارهم الرؤى الفكرية والثقافية خلال القرنين الأخيرين. بل إن الذي حافظ على اللغة العربية باعتبارها المقوم الأساس لنظرية القومية بمعناها الحديث، هم المسيحيون العرب.

خرجت المخطوطات الثمينة وكتب التراث العربي من الأديرة المسيحية، وحمل الموارد الكاثوليك في الشام، والأقباط في مصر، رايات الدفاع عن الثقافة العربية والحفاظ عليها، ولم يتعاملوا أبداً كأقليات متوقعة، بل كانوا على الدوام رواداً في القضايا القومية والأفكار العروبية.

هي أقليات بالمعنى العددي فقط، ولا تحمل في طياتها صفات متميزة أو خصائص منفردة.

فإذا تحدثنا عن الأقباط في مصر، فهم جزء لا يتجزأ من نسيج المجتمع المصري، ويستحيل التعرف عليهم بصفة أخرى. بل إن الأكراد والأمازيغ، وغيرهما من القوميات التي انصهرت في الوجود العربي، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منه، يستحيل علينا أيضاً تحديد هويتهم إلا بالإشارة إليهم وفقاً لانتماءاتهم الأكبر من خلال دولهم القطرية وجنسياتهم القانونية.

في فهم الأقلية

كثير من المتخصصين في دراسة الأقليات، عندما يتعرضون للبحث في الوطن العربي، يكتشفون أن مفهوم "الأقلية" في الدول العربية ينصرف إلى الأرقام العددية، وليس إلى الصفات الوراثية.

ولأن المدرسة الأميركية في دراسة الأقليات تبدو معنية بالخصائص الجسدية، وربما

لم يكن هناك تعارضاً أبداً بين الهوية العربية والانتماءات الدينية، أو حتى العرقية على اختلاف أنواعها.

ملخص

ضعف أدوات السيطرة التي تتيحها القوى المعاصرة لفرض الشرعية، والالتزام بالقانون الدولي، واحترام الجوانب الإنسانية، أصبح ملحوظاً، بل لم يعد له وجود حقيقي على الساحة الدولية، حتى اختلطت الأوراق وتاهت الأمور.

ولعل مأساة غزة هي أسوأ نموذج واضح على الأرض لهذه التجاوزات الصارخة لحقوق الإنسان، والعدوان السافر على مبدأ المواطنة. والعالم كله يشاهد في صمت، ويطلق عدداً من التصريحات المتعاطفة مع ذلك الشعب الصامد، ولكن دون جدوى!

الأقليات والانتماء

قصدت متعمداً أن أقرن "الأقليات" بكلمة "المواطنة"، فأنا ممن يظنون أن الأقليات العرقية والدينية في العالم العربي،

من الأمثلة الحية

مؤسسو حزب البعث العربي الاشتراكي - بما له وما عليه - كان منهم عددٌ لا بأس به من مسيحيي سوريا ولبنان والأردن والعراق.

قادة فصائل المقاومة الفلسطينية الأكثر تمسكًا بالقضية كانوا من مسيحيي فلسطين، مثل: جورج حبش، ونايف حواتمة، ورفاقهم من أتباع الكنائس العربية.

صلاح الدين الأيوبي، محرر القدس، وأحمد شوقي، أمير الشعراء، وعباس العقاد، صاحب "العبريات"، كلهم من أصول كردية.

بعض قادة الثورة الجزائرية من أصول أمازيغية.

المغرب اعتمدت اللغة الأمازيغية لغة رسمية ثانية.

دروز سوريا كانوا في طليعة النضال ضد الاحتلال الفرنسي، مثل سلطان باشا الأطرش.

في الأردن، درزي عربي مسؤول كبير يُمثل دورًا محوريًا في الحفاظ على الهوية الفلسطينية.

المثقفون لا يفرقون بين محمود درويش (سني) وسميح القاسم (درزي)؛ فهما فرسا رهان في نضالٍ واحد.

خلاصة الموقف

الانتماء الديني أو الطائفي لا يمثل قيدًا على المفهوم العام للعروبة، ولا حاجزًا بين أبناء الأمة العربية الواحدة. لقد انصهر الجميع في بوتقة قومية مشتركة، وأصبح من العسير - بل والمستحيل أحيانًا - التفرقة بين مواطنٍ عربي وآخر.

محاوِر إضافية

أولاً: العروبة والمواطنة

العروبة ثقافة بالدرجة الأولى؛ تتقدّم على الهويات الفرعية، وتبدو كالمُتغيّر المستقل، بينما تأتي المتغيّرات الأخرى تبعًا لها.

وقد سيطر فكر المواطنة - بمعناه الشامل - على جميع المفاهيم الحديثة لنظرية الأقليات والاندماج البشري، فالمواطنة تعني المساواة الكاملة بين أبناء الدولة الواحدة، دون تفرقة أو تمييز بسبب الدين أو الجنس أو اللون أو الطبقة.

ثانيًا: الأقليات والنزاعات الحدودية

ما زالت آثار "قضية الأقليات" حاضرة في كثير من المشكلات، خصوصًا بين الدول المتجاورة. لم تقتصر الأمور على نزاعات الحدود، بل امتدّت لتصبح قضية وجود، كما في نموذج "كشمير".

ثالثًا: فلسطين والمواطنة المنتهكة

القضية الفلسطينية أطاحت بمفهوم المواطنة على نحو صارخ. المواطن الإسرائيلي (المستوطن) يتمتع بحقوق لا يمتلكها المواطن الفلسطيني (اللاجئ)، في مشهد فجّ من التمييز العنصري، لا يمتّ إلى روح الدولة الحديثة بأي صلة.

رابعًا: الصمت العالمي ومأساة غزة

ضعف أدوات الضغط الدولي، والعجز عن فرض احترام القانون، جعل مأساة غزة نموذجًا حيًا للتخاذل الإنساني. العالم يشاهد في صمت، والولايات المتحدة تدعم إسرائيل دعمًا مطلقًا، رغم شعارات الحريات وحقوق الإنسان.

خامسًا: مستقبل المواطنة

المستقبل يتطلب تعزيز مبدأ المواطنة، وترسيخ أركانها، وإعادة تقييم دور المنظمات الدولية، وعلى رأسها مجلس الأمن، ليكون للعالم قانونٌ دوليٌّ محترمٌ وفعال.

كلمة أخيرة

إن الأقليات في الوطن العربي هي كذلك من حيث العدد فقط، لكن لا ينبغي أن تُترك لتُشكّل شرخًا في البناء القومي لدول الحضارة العربية الإسلامية، التي شارك في صياغتها أبناء الديانات والأعراق كافة، دون تمييز أو إقصاء.

سحر إمامي "الأسدة الإيرانية" التي هزمت القصف بالصوت

« الصوت الذي سمعتموه هو صوت المعتدي... لكنه لن يسكتنا،
لن يسكت الحق »

سحر إمامي

البث من استوديو بديل في الطابق السفلي وسط
الدخان والارتجاج.

■ وُلدت سحر إمامي في طهران، وهي مهندسة
زراعية بالأساس، لكن شغفها بالإعلام دفعها
إلى عالم الأخبار منذ عام 2008. عملت كمذيعة
رئيسية في نشرات الأخبار اليومية، وباتت
وجهها مألوفاً في بيوت الإيرانيين، إلا أن لحظة
يونيو الاستثنائية جعلتها رمزا وطنيا يتجاوز
حدود الإعلام التقليدي.

■ تفاعلت الحكومة الإيرانية والشعب معها
بسرعة. أطلق عليها الإيرانيون لقب "الأسدة
الإيرانية"، ووصفتها الصحف المحلية بأنها
"الصوت الذي لم يخفّ الدخان"، بينما قال
عنها وزير الثقافة: "كل من يشكك في دور
الإعلام المقاوم، عليه أن يشاهد سحر إمامي".
■ نُقشت صورتها على جدارية كبيرة في ساحة
"ولي عصر" بطهران، يعلوها بيت شعري من
الشاهنامة، مجسّداً ارتباطها الرمزي بالتاريخ
المقاوم للشعب الإيراني. وقد خُصص لها تكريم
رسمي في يوم الصحافة الإيراني، إلى جانب
منحها وسام الشجاعة الإعلامية من وزارة
الثقافة.

■ رغم محاولات التشكيك من بعض المنصات
الغربية في حقيقة ما جرى، إلا أن سحر إمامي
اختارت الصمت عن السجال، مكثفية بقولها في
مقابلة لاحقة: "ما يهمني هو أن أكون مع
شعبي وقت الشدة، لا أن أشرح للغرب كيف
نحيا".



■ سحر إمامي، إعلامية إيرانية تحولت في
لحظة مواجهة إلى أيقونة حقيقية للمقاومة
الإعلامية في زمن الحرب، حيث برزت
شجاعته تحت وابل القصف الجوي الصهيوني
على العاصمة الإيرانية طهران، لتصبح وجهاً
نسائياً مقاوماً يتردد صداه في أنحاء العالم
الإسلامي، ويشكّل إلهاماً للملايين.

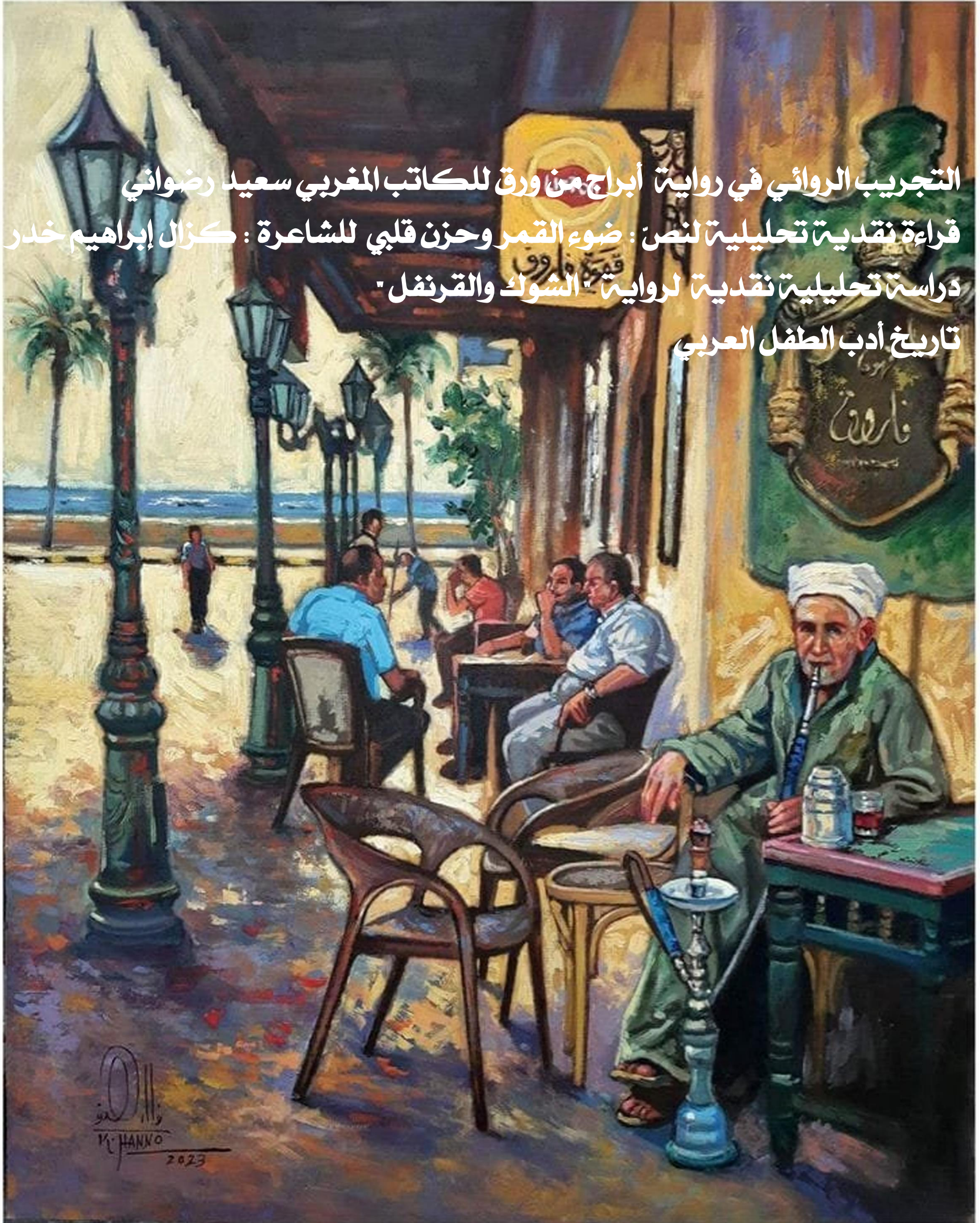
■ في 17 يونيو 2025، وأثناء بثّها المباشر
للأخبار من استوديوهات مؤسسة الإذاعة
والتلفزيون الإيرانية (IRIB)، استهدفت
غارات جوية إسرائيلية مبنى المؤسسة. لم
تهرب سحر، ولم تخبئ. بثبات مذهل،
وبتماسك يُحاكي صلابة الجبهة، خاطبت
الجمهور بقولها: "الصوت الذي سمعتموه هو
صوت المعتدي... لكنه لن يسكتنا". ثم واصلت

■ سحر إمامي تمثل روحًا جديدة في جبهة المقاومة: ليست حاملة سلاح، لكنها حاملة صوت؛ لم تخرج إلى خنادق الجبهات، بل وقفت وسط شاشات القصف، تحوّل صوتها إلى بوصلة للبقاء، وإلى وجه إعلامي جديد لصوت الحق في زمن الهجوم الإعلامي المعولم.

■ على صعيد فكري، تكرّس سحر تجربتها الآن لتوثيق "الإعلام تحت القصف"، وهو مشروع كتاب تعمل عليه بالتعاون مع أكاديميين من جامع طهران، يهدف إلى تأريخ تجارب المراسلين والمذيعين أثناء العدوان، وإبراز دور الكلمة في ردع الهيمنة الإعلامية الغربية.



عربية مناقشة



Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للضمان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

التجريب الروائي في رواية أبراج من ورق للكاتب المغربي سعيد رضواني



الحسين أيت بها
كاتب. ناقد. المغرب

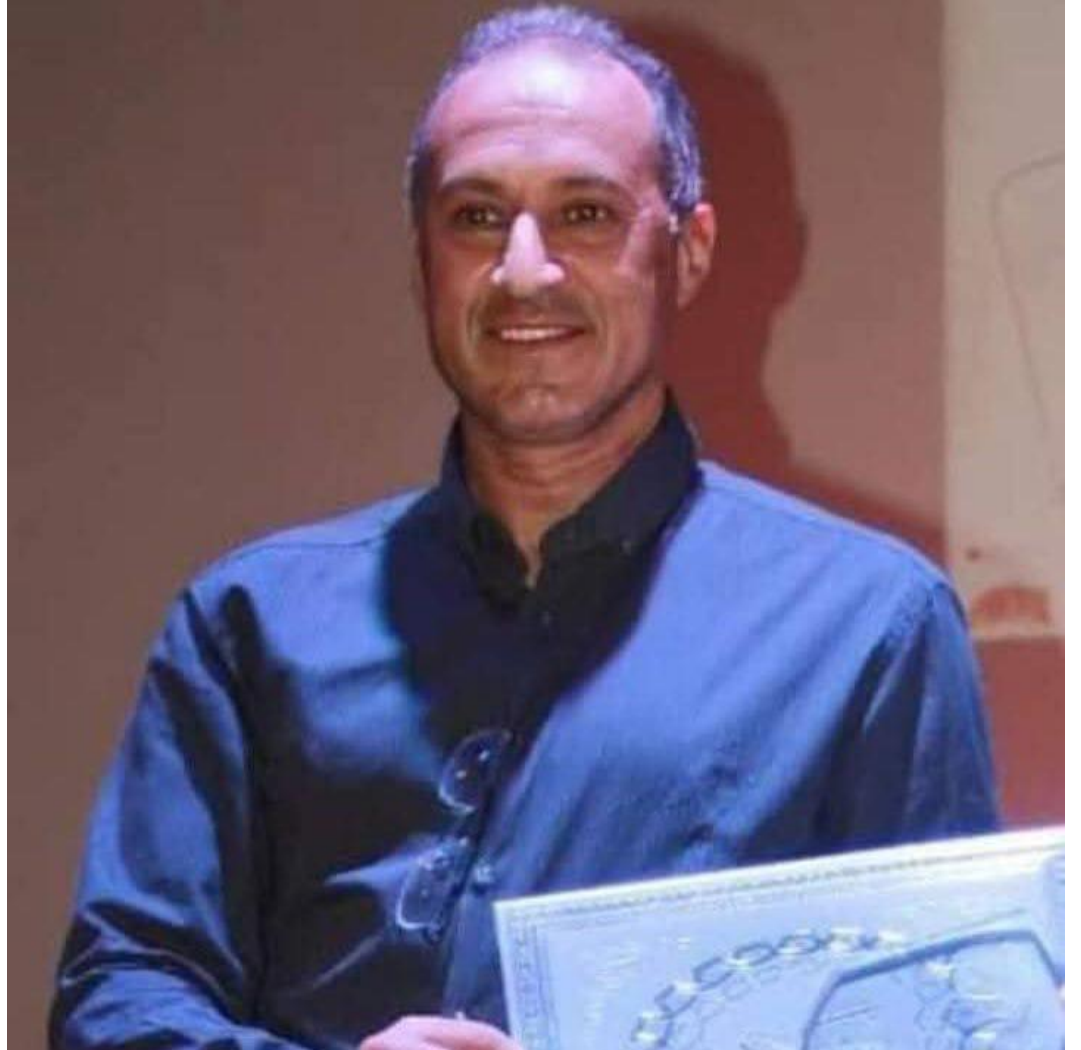
الشكل والكتابة، برز منذ تسعينيات القرن الماضي.

وإذا كان التجريب في الرواية قد بلغ مستويات كبيرة، وحمل معه تقنيات جديدة، وما طبع هذا الانتقال من الكتابة القصصية صوب الرواية - كما أسلفنا سابقا - فإن الكاتب يعد من جيل تسعينيات القرن الماضي لكتاب القصة، ويعد امتدادا لجيل الرواد في المغرب". وهم الأقدار على الكتابة في الرواية والتجديد فيها بنفس وأسلوب مختلف"

فإن رواية " أبراج من ورق" بلغت مستوى عال من التجريب على مستوى تعدد وحداتها الحكائية و مواضيعها، وهي تنتقل من موضوعة إلى أخرى عبر فصولها الشيقة، لتحمل لنا هاجسا أديا رافق الشخصية البطل منذ الصفحات الأولى من الرواية، هذه الشخصية هي التي يتخفى بداخلها السارد، بفضل ممارسته للعبة السرد بطريقة مختلفة

الداخلية، وهو بصدد ممارسة فعل الحكي، ومن هذا التصور نستطيع وضع روايتنا قيد الدراسة، في المكان الذي تليق

" إن العلة الوحيدة لوجود الرواية هي أن تقول ما يمكن للرواية وحدها أن تقوله..."، بهذه العبارة المميزة لميلان



به، بوصفها أول عمل روائي جديد لصاحبها، وطريقة جديدة في التجريب الروائي نسبة لمبدعها الكاتب الذي خبر أساسيات الكتابة السردية وتقنياتها عبر انتقاله من الكتابة القصصية إلى الرواية، وما صاحب هذا الانتقال من تطور وتجديد على مستوى

كونديرا والتي كانت نتيجة حتمية لقناعة مفادها: أن علة وجود الرواية، يكمن في استقصائها للبعد التاريخي في الوجود الإنساني، نمضي في قراءة رواية "أبراج من ورق" للقاص والروائي المغربي سعيد رضواني، وعلة الرواية ووجودها يتجلى في اكتشاف الروائي ل"أنه"

وسيركز تحليلنا على تقنية
التناظر، بما أنها شكلت
العنصر الأساس في بناء
معمار الرواية.

العناوين:

ويتجلى ذلك من خلال التناظر
بين الجزء الأول والثاني،
والذي يحمل عنوانين
متقابلين، هما:

[سلم البرج الأول/ سلم البرج
الثاني].

فهو معمار الرواية، والصورة
التي شكلت مضمون العنوان،
حيث يقوم العنوان: أبراج من
ورق، بتلخيص واختزال
مضمون النص، أي بناء أبراج
الكتابة التي تشكل حكاية الجد،
والتي تحمل رمزية الكتابة
على الاسمنت في الضيعة،
ورواية الأب الذي يحاول
إخبار ابنه بحقيقة موته،
ورواية الابن التي تصف
تفاصيل حكاية البادية.

لرغبة الأب، إذ سرعان ما
جرفت الأحداث والذكريات
السارد/الابن للتفكير في
الانتقام من قاتل والده، وهو ما
يفسر عودته للبادية.

تقنيات الكتابة في رواية
أبراج من ورق:

تقوم الرواية على التجريب،
ويستمد شرعيته انطلاقاً من
تقنيات الكتابة القصصية،
الذي منح منه الكاتب سعيد
رضواني، فاخترت تجربة
الكتابة عنده، لتشكل قوالب
سرديّة، كان الكاتب يتدرب
على إفراغها في الرواية،
ومن بين هذه التقنيات
السردية المضمرة في
الرواية، والتي تكشف عن
طريقته المميزة والمختلفة في
السرد، التماهي بين الشكل
والمضمون من خلال تقنية
التناظر بين الفصول،
والتجربة المرآوية التي تقوم
على مضاعفة الكتابة، وتكرار
المعاني والألفاظ بغية توليد
نصوص جديدة

عن باقي الروايات التقليدية،
وما يميز الرواية القدرة على
النفاد والانسياب لتسلل بحذر
إلى ذهن القارئ، وتمسك
بتلابيبه فتدفعه إلى قراءتها،
وبذلك تتغلغل في لا وعيه ولا
شعوره، بفضل لغتها الأخاذة
والرشيقة، وتتقاطع حكاية
الابن مع حكاية الأب والجد
مالك الضيعة، لتخلق عالماً
خيالياً، يتداخل فيه الواقعي
والتخيلي، في حكاية اتخذت
لها مكان البادية بطبيعتها
وطقوسها، لتندمج وتتأغم
الحكاية بين الواقعي والرمزي
في آن واحد، حيث يتجلى
الواقعي من خلال محاولة
الابن كشف خيوط جريمة راح
ضحيتها أبوه في صغره في
زمن غابر، وعالم الخيال حيث
ينتقل بالواقعي من عوالم
شخصه إلى الرمزي المتمثل
في رواية كتبها الأب قبل
وفاته، ليتجسد العالم الواقعي
"ضيعة الاسمنت" في الورقي
الذي حاول أبوه حفظه من
الضياع، عن طريق تسليم
مفاتيح الضيعة لأحد جيرانه
الذين يثق بهم. إن الرواية
التي وقعت في يد الابن نسخة
مخطوطة وقبل ذلك كتاب
مطبوع، سكب فيه أبوه بكائيته
على الورق، وهو يسرد ما
جرى ووقع له من معاناة
وظلم، فسرّها الابن على أنها
محاولة من الأب لطمس معالم
جريمة نكراء، كان هو نفسه
ضحية لها، لكي يبعد ابنه
عنها، ويحميه من ظلم وبطش
القاتل، لكن الأحداث في
الرواية ستسلك مساراً معاكساً



أما بالنسبة للعناوين الفرعية، فيمكننا تحديد التقابل على الشكل التالي:

[نسيج أشعة الشمس/ لحاف من صقيع].

[فرار من هواجس النفس/ ملاحقة هواجس الكتابة].

[ثمة جذوع وفروع/ ثمة حروف وكلمات].

[ويغمره البحر/ ويغمره البخار].

[مدينة الأموات/ مستوطنة الأموات].

[تلال القميص/ أبراج الجاكيت].

[منازل الموتى/ توابيت الأحياء].

[أزقة الكتب/ دروب السرد].

[نقارة الأحلام/ زعيق منبهات الأحلام].

[مواجهة الذات/ مكاشفة مع الذات].

إن الوحدة العضوية لتقنية التناظر السردى في الرواية، القائمة على هذه المتقابلات، يفرز لنا التقابل بين الأب والابن أي الانتصار للذاكرة والأصل، وبين الطبيعة (الشمس/ الصقيع)، وهواجس

النفس والكتابة والأموات والأحياء والقرية والمدينة، وأحلام البطل ومنبهاته، ومواجهة الذات ومكاشفتها، وتنبعث حكاية "أبراج من ورق" بفضل هذا التناظر السردى لتعبر عن مصائر متقاطعة وأماكن متنافرة، لكن القاسم المشترك بينها، هي اجتماعها في حكاية واحدة لخصت تظافر الكتابة والواقع لمساعدة البطل في فك معالم الجريمة التي راح ضحيتها الابن، ويظهر أيضا للانتصار لفعل الكتابة من خلال "الورق" رمز المقاومة الذي يتجلى في الرواية ويظهر، ويتمثل في كتابة رواية تجسد الصراع القائم بين الناس في البادية على الأرض، ولا يكون ذلك إلا بإعادة كتابة رواية جديدة، تنتصر لقيم الصمود والمقاومة، من خلال إعادة الاعتبار لمكانة الوالد، ومجد الضيعة الضائع، يتجلى في انتصار الابن عن طريق الإسراع في الكتابة.

وقد استطاع الابن تفكيك لغز المكان الذي بنى فيه الجد ضيعته، عن طريق تفكيك مضامين رواية والده، وتفكيك رموز الكتابة الاسمنتية، حيث

كان الأب فطنا، فقد أطلق على قاتله اسم "البطمي"، الذي هو في نهاية المطاف محمد باشكو الثري والمخرج السينمائي الذي طارد الأب وسلبه روحه. وأن الابن سيحاول إثبات جريمة محمد باشكو على الورق والأرض. وبهذا تكون الهندسة السردية لمخطوط الكتاب توازي أعمدة مباني ضيعة الجد. في تماه الخيال والواقع، بين الكتابة والحقيقة.

المراجع:

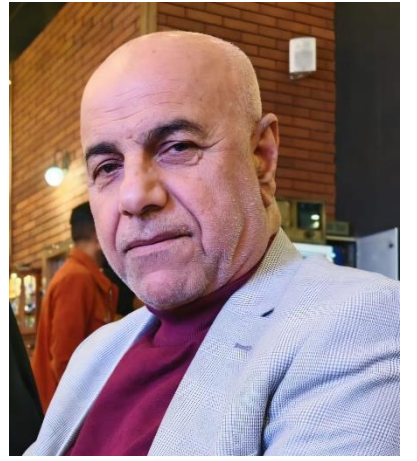
- أبراج من ورق، (رواية)، سعيد رضواني، الطبعة الأولى، 2023، دار الآداب، بيروت، لبنان.

- فن الرواية، ميلان كونديرا، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 2017، الدار البيضاء، المغرب.

- قضايا الرواية الجديدة، الوجود والحدود، سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الاختلاف، الطبعة الأولى 2012- دار الأمان المغرب.

شعلة من ضوء القمر بين قيود الذكورة وتحرير الأنثى

قراءة نقدية تحليلية لنص : ضوء القمر وحزن قلبي:
للشاعرة : كزال إبراهيم خدر



كريم عبد الله
كاتب . ناقد . العراق



تقيّد يدي امرأة جميلة.

هنا، نرى أن الكلمات /صراخ/
و/قيود الذكورة/ تحمل دلالات
قوية عن الاضطهاد الذي
تتعرض له النساء في المجتمع،
وبالتالي ينشأ الصراع بين
الرغبة في التحرر والواقع
القاسي الذي يعيشه الجسد
الأنثوي.

2. الأسلوب الرمزي والاستعارات:

الرمزية في هذا النص تُعتبر من
الأدوات الأساسية التي
تستخدمها الشاعرة في بناء
عالمها الشعري. يعتمد النص
على استعارات متعددة تُستخدم
لتصوير المعاناة والآمال في
صور حسية وعاطفية معقدة.

أكثر من نصف الليل ملكٌ للمرأة.

الشمس، الضحك،
والدموع،

ثلاثة أرباعها ملكٌ للمرأة.

هذه العبارة تعكس بصراحة
علاقة المرأة بالزمان والمكان.
الليل، الذي يُفترض أن يكون
عائقًا أو محاصرًا في مفهوم
الذكورة، يُصبح ملكًا للمرأة.
تعبير /ملكٌ للمرأة/ هنا يعكس
قدسية الليل بالنسبة لها، ليكون
مكانًا للتأمل والتحرر الروحي.
بينما تظل الشمس، الضحك
والدموع، مفاتيح الكائن الأنثوي
التي تتحكم في الوقت، ولكنها
أيضًا تعكس تعبيراتها الداخلية،
خصوصًا فيما يتعلق بالدموع
التي تشير إلى الحزن العميق
والمستمر.

النص يدور حول تعبير مزدوج
عن الحرية والقيود، فالمرأة
تملك نصف الليل، لكنها في ذات
الوقت محكومة بالذكورة.
وتكشف الشاعرة عن هذا
التناقض في الأسطر التالية:

مع ذلك، لا يمرُّ يومٌ في هذه
المدينة،

إلا ونسمع صراخَ امرأة.

قيودُ الذكورة

مقدمة:

/ضوء القمر وحزن قلبي/ هو
نص شعري ينسج معاناة المرأة
الكردية بين الأسطورة والواقع،
بين الحلم والواقع المعاش.
الشاعرة كزال إبراهيم خدر تقدم
لنا تجربة عاطفية وإنسانية
غنية، وتُعبّر عن ألم الذات
الأنثوية في مواجهة التحديات
الاجتماعية، الثقافية
والسياسية. من خلال هذه
القراءة النقدية التفصيلية،
سنحلل الصور الرمزية
واللغوية، الأسلوب الفني،
والمواضيع التي يتناولها النص.

1. التيمة المركزية للنص:

الصراع بين القيود والتحرر

النص يتراوح بين صورتين
متناقضتين: الأولى تتمثل في
القيود المفروضة على المرأة
(سواء كانت اجتماعية أو
جنسية أو سياسية)، بينما
الثانية تتجسد في رغبة المرأة
في التحرر، في أن تُصبح كائنًا
متحررًا يعيش بحرية دون قيود.
وهذا الصراع يتجلى بشكل
مباشر في الفقرة الأولى من
النص:

أيها الرجال،

شئتم أم أبيتم،

يمكن تقسيم الرمزية في النص إلى محاور عدة:

أ. المرأة والطبيعة:

الطبيعة تمثل في النص جسراً بين الذات والواقع الخارجي. في العديد من الأبيات، ترتبط المرأة بالنباتات والأشجار، مما يضفي على النص طابعاً رمزياً بديعاً:

/إذا اشتريت لي فستاناً أخضر،
كي تغطيني أشجارُ الصنوبر
بأوراقها./

اللون الأخضر في هذه الصورة يرمز إلى الحياة والنمو، كما أن الأشجار تعكس القوة والثبات. الشاعرة تُظهر في هذه الاستعارة حاجة المرأة إلى الاتصال بعناصر الطبيعة التي تمنحها القوة والحماية. وبالمقابل، يظهر الفستان الأسود كرمز للموت والحداد:

/لكن حذارِ،

أن تشتري لي فستاناً أسود،

لأنني لا أريدُ

أن يصبح جسدي ليلةً باكيةً

من ليالي إحدى أراملٍ بلادي./

هنا، يبرز التوتر بين الحياة والموت، وبين الفرح والحزن، بشكل يتوازى مع الصراع الداخلي الذي تعيشه المرأة بين القمع والتطلعات إلى الحرية.

ب. اللغة الجسدية والشعرية:

الصور الجسدية في النص تحمل دلالات عميقة عن الروح والوجود الأنثوي. على سبيل المثال، تُظهر الشاعرة في مقطع آخر:

/في الأوقات التي تنام فيها
بجانبي،

وأنت غافل،

أنومك،

أحتضنك،

أجعلك وردة،

وأرفعك فوق رأسي وأنت لا تعلم./

هذه الصورة تدمج بين العاطفة الجياشة، والرغبة في التواصل الجسدي والروحي. في هذا المشهد، تتغلب المرأة على المسافة الفيزيائية بين الذات والمحبيب من خلال الأحلام والتمثيلات الذاتية. مع ذلك، هناك نوع من السيطرة أو التملك غير الواعي من جانبها، إذ تحاول تشكيل الحبيب على صورتها.

ج. الرمز القمري:

في النص، يُستخدم ضوء القمر كرمز أساسي للحلم والتحرر، لكنه في ذات الوقت يرتبط بالجنون والفقد. في البيت:

/وأشعاري هناك،

ضوءُ قمرٍ مجنون./

القمر لا يظهر هنا كرمز للسلام أو الرغبة في الهروب من الواقع، بل يعبر عن جنون من نوع خاص، حيث أن الضوء يظل مشعاً ولكنه غير مستقر، مما يعكس التوتر الداخلي والاضطراب العاطفي الذي تعيشه الشاعرة.

3. الذاكرة والتاريخ:

الذاكرة تلعب دوراً محورياً في النص، خصوصاً في علاقتها بالحب والماضي. الشاعرة تعيش في ظل ذكرياتها وتجد فيها ملاذاً وموصلاً إلى الحبيب:

/إن لم آت إليك يوماً،

أشاركك أحزاني،

وفيها رائحةُ أناملك،

رائحةُ ذكرياتِ قبلاتك./

هنا، تعكس الذكريات صورة حية عن العلاقة التي تركت أثراً عميقاً على جسد الشاعرة

وروحها، ما يجعل الذاكرة نقطة انطلاق لتفسير تجربتها الذاتية في الحاضر. كما أن الشاعرة تستخدم الماضي لتحدي الحاضر والمستقبل، إذ يبدو أن الماضي يحمل إضاءة أعمق مما يعيشه الواقع.

4. اللغة السياسية:

في الجزء الأخير من النص، نجد أن الشاعرة تتحول إلى استخدام الشعر كأداة للنضال السياسي والاجتماعي:

/بسبب كتابتي الشعر عن حرية
وطني،

سجنوا إحدى قصائدي.

قيدوا أيادي الكلمات،

وغطوا أعين المضمون./

هنا، تطرح الشاعرة مسألة قمع الفكر والفن في الأنظمة الاستبدادية، حيث يتم سجن القصائد وتقييد الحريات. ولكن هذا السجن يتحول إلى قوة، إذ يصبح الشعر بمثابة نشيد للمقاومة والتحدي، كما في البيت:

/وفي الغد،

أصبحتُ نشيدَ "نوروز"،

وعلى قمة جبلٍ شاهق،

اشتعلتُ./

/نوروز/، الذي هو رمز للحرية والتحرر في الثقافة الكردية، يرمز هنا إلى انتفاضة ضد القمع، واكتساب الشعر والحرية مكانة عظيمة في الثورة الثقافية والسياسية.

5. الختام:

هذا النص هو نص متعدد الطبقات، يدمج بين مشاعر الحب والألم، والرغبة في التحرر والقمع، الرمزية الجمالية والنضال السياسي. الشاعرة كزال إبراهيم خدر تُظهر براعتها

في استخدام اللغة لتصوير هذه التناقضات، وتُعبّر عن تجربتها الأنثوية، التي تمتزج فيها الذكريات، الأحلام، والهويات الثقافية والسياسية. النص ليس فقط توثيقاً عاطفياً للمرأة الكردية، بل هو أيضاً نضال ثقافي يتحدى الصمت والظلم عبر الكلمة والشعر.

النص :

ضوء القمر وحزن قلبي

ترجمة: نسرين محمد غلام

شعر: كزال إبراهيم خدر

1

أيها الرجال،

شنتم أم أبيتم،

أكثر من نصف الليل ملكٌ للمرأة.

الشمس، الضحك،

والدموع،

ثلاثة أرباعها ملكٌ للمرأة.

مع ذلك، لا يمرُّ يومٌ في هذه المدينة،

إلا ونسمع صراخَ امرأة.

قيودُ الذكورة

تقيّدُ يدي امرأة جميلة.

2

في الأوقات التي تنام فيها بجانب،

وأنت غافل،

أنومك،

أحتضنك،

أجعلك وردة،

وأرفعك فوق رأسي وأنت لا تعلم.

يضربك المطر،

يُبَلِّلك،

وتمطر السماء على رأسك.

وفي الصباح تنظر إليّ،

وآثار القُبَلات تغطي كلّ جسدي،

وترسلُ الإشعاعات.

3

إن لم أرك يوماً،

جبلُ "أزمر" ينظر إليك بعينيّ.

إن لم أسمع صوتك يوماً،

مدخلُ إحدى الكهوف

فيه أذناي تستمعان إليك.

إن لم آتِ إليك يوماً،

أشاركك أحزاني،

وفيها رائحةُ أناملك،

رائحةُ ذكرياتِ قُبَلاتك،

وأزيزُ أنفاسك.

وأشعاري هناك،

ضوءُ قمرٍ مجنون.

هذه المرة، إن اشتريتَ لي هدية،

اشترِ لي فستاناً أزرق،

كي أصبح صديقةً للسماء.

وفي المرة الثانية،

اشترِ لي فستاناً أخضر،

كي تغطيني أشجارُ الصنوبر بأوراقها،

وتتخطبَ البساتين لبعضها.

لكن حذار،

أن تشتري لي فستاناً أسود،

لأنني لا أريدُ

أن يصبح جسدي ليلةً باكيةً

من ليالي إحدى أراملٍ بلادي.

4

هل تتذكر عندما أرسلت لي شعرةً من شعراتك؟

جعلتها هديةً لعبور طريق العشق.

زرعتُ على طريقك شتلةً الشعر،

وأرسلتُ لها الشمسَ من روحي،

إلى أن أضاعت أنفاسُ الشعر.

انتظرتُ في الحلم،

شتلةً، شتلةً، أنبتت.

وفي النهاية، أصبحتُ شجرة.

5

بسبب كتابتي الشعر عن حرية وطني،

سجنوا إحدى قصائدي.

قيدوا أيادي الكلمات،

وغطوا أعينَ المضمون.

وفي الغد،

أصبحتُ نشيدَ "نوروز"،

وعلى قمةِ جبلٍ شاهق،

اشتعلت.

دراسة تحليلية نقدية

لرواية " الشوك والقرنفل "



محمد الشائف
كاتب . ناقد . اليمن

التي تقع أرضياتها دون مستوى الشارع،
فتمتلئ بالغمر والعتمة.

إنها استعارة بليغة تجعل من الطبيعة شاهداً
على المأساة، بل شريكاً فيها. وليس المطر هنا
ماءً مباركاً، بل زائراً ثقيلاً يزاحم أهل المخيم
على غرفة ضيقة، مبللة، تختلط فيها رائحة
البلل بوجع التهجير.

ثالثاً: التهجير القسري في ذاكرة الطفولة

ينتقل الكاتب بسلسلة إلى المأساة التالية:
التهجير القسري. فالغرف التي لجأ إليها
الأهالي لا تصلح للسكن، تسرب المياه من
السقوف، ويضطر الأطفال والأمهات إلى وضع
أوعية لتلقي قطرات المطر. وتصبح التفاصيل
الصغيرة – طنجرة ماء، مصباح كيروسين، يد
أم تمسح على رأس ابنها – مشاهد درامية
مكتظة بالدلالة.

هنا تتحول الرواية إلى سجل بصري حي. نرى
ونسمع ونشم، ونعيش ما عاشه الراوي
الصغير، الذي لم يكن يدرك بعد أنه يسكن قلب
ملحمة اسمها فلسطين.

رابعاً: الجنود المصريون ومفارقة الفستق

بحنين دافئ، يستعيد الكاتب ذكرى الجنود
المصريين الذين رابطوا على أطراف المخيم،
وكانوا – رغم عتادهم العسكري – يمنحون
الأطفال شيئاً من الطمأنينة. الجندي الذي يدخل

تأتي رواية "الشوك والقرنفل" للشهيد القائد
يحيى السنوار – أبو إبراهيم، كأحد الأعمال
الأدبية التي تجسد التجربة الفلسطينية بكل ما
تحمله من مرارة الجوع وقسوة الحياة تحت
نير الاحتلال، مع إشراقات من الأمل والجمال
الإنساني الذي يتجلى في أدق تفاصيل المعاناة
اليومية.

أولاً: العنوان ودلالاته الرمزية

اختيار العنوان "الشوك والقرنفل" جاء موفقاً
في الإيحاءات والدلالات؛ إذ يجمع بين
التضادين: "الشوك" بما يحمله من إيذاء وألم،
و"القرنفل" – الزر الأحمر كما يُعرف في
اللهجة اليمنية – بما يرمز إليه من الرقة
والجمال والبهجة. هذه المفارقة العاطفية ليست
اعتباطية، بل تكشف منذ البداية عن النسيج
السردى الذي يلف الرواية: مزيج من الحزن
والمقاومة، من العطر والدم، من التهجير
والحنين.

ثانياً: الشتاء والربيع.. مأساة الطبيعة والوجود

يبدأ الكاتب روايته بتصوير شتاء عام 1976،
لا كفصل مناخي بل كشخصية حية، ذات طبع
ثقيل، ترفض الرحيل وتزاحم الربيع. هذا
الشتاء يتجسد في رجل يعاند، وربيع يحاول أن
يُطلّ بشمس، فيدفعه الشتاء بأذرع من الغيوم،
ويغرق المخيم بمطر غزير، حتى يقتحم البيوت

الموقت، يختصر مأساة جيل بأكمله. وتظل الجارة "عائشة" تلازم فتحة الخندق وهي تمسك بالراديو، كي لا تنقطع عن أخبار العالم.

سادساً: الفقد.. حين يسقط الجد عند الباب

يبلغ الحزن ذروته حين يتحدث الراوي عن غياب الأب والعم بعد الحرب، دون خبر أو أثر. الجد يخرج كل صباح بحثاً عنهما ويعود خائر القوى، حتى يسقط ذات يوم عند عتبة الباب، غير قادر على الكلام أو حتى رفع "إبريق الماء الفخاري".

إنها لحظة مروعة، يُجسد فيها الكاتب معاناة الأسرة في أقسى صورها: ليس فقط فقدان الأحبة، بل العجز حتى عن البكاء أو الصراخ، والاكتفاء بالصمت الموجه الذي يسكن العيون.

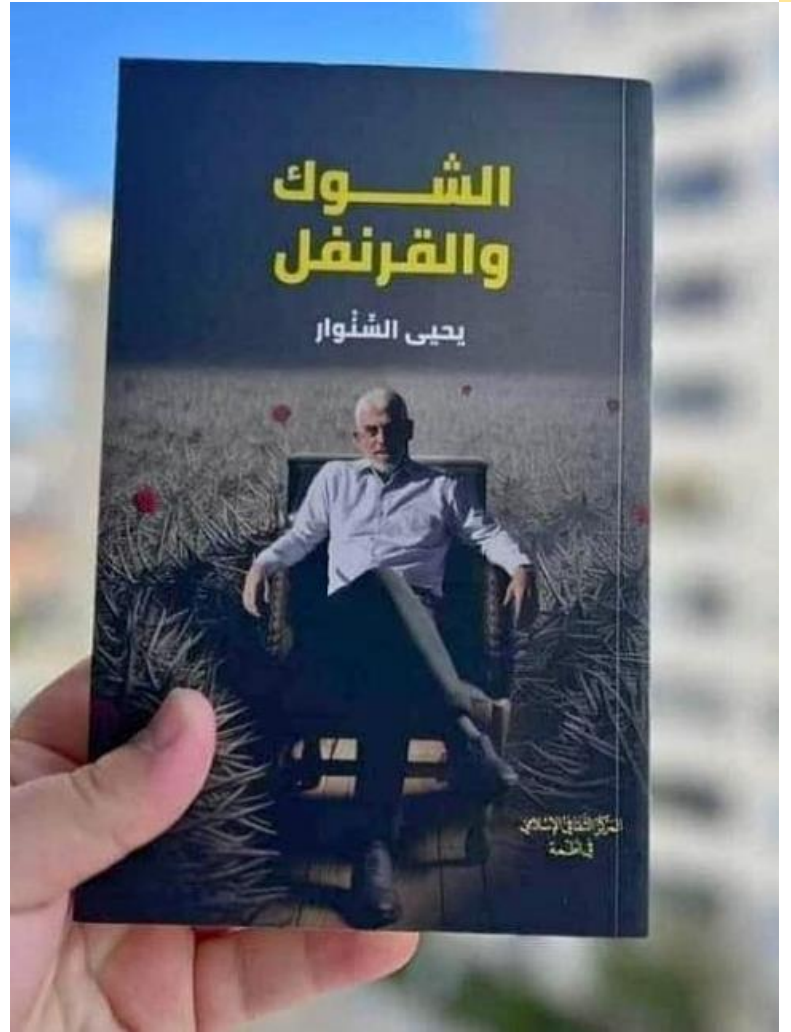
سابعاً: عودة الحياة؟ مشاهد من الصبر والماء

ورغم كل شيء، تعود الحياة تدريجياً. يتحدث الراوي عن عودة الأطفال إلى المدارس، عن اصطفاف النساء في طوابير الماء، عن مشاحنات بسيطة تصبح وجهاً من وجوه المقاومة اليومية. الحياة تُنتزع انتزاعاً، والكرامة تُغسل من عمق الطين.

خاتمة: سرد لا يموت.. ورواية من قلب الحكاية

لقد استطاع يحيى السنوار أن يكتب رواية ليست كالروايات، بل شهادة أدبية حيّة، تُعيد سرد المأساة الفلسطينية من الداخل، لا من أبراج التحليل. السرد جاء مسترسلاً كجريان النهر، ممتزجاً بالتفاصيل الحيّة واللغة الشعرية والصور الإنسانية المؤثرة.

"الشوك والقرنفل" ليست مجرد رواية؛ إنها *مرآة لذاكرة جيل، وصوت من تحت الركام، وصورة طفل حمل بين يديه مفتاح العودة، حتى لو انكسر الباب.



يده في جيبه ليخرج حبة "فستقية" ويناولها طفلاً، هو أكثر من جندي؛ إنه رمز للأخ العربي، للصدقة العابرة للجيش، وللانتماء العابر للجغرافيا.

لكن هذه الطمأنينة لا تدوم؛ إذ تختفي القوات المصرية، "كما يذوب الملح"، ويدخل المخيم في ليل طويل من الخوف، تبدأ مكبرات الصوت التي تأمر كل شاب بالتوجه إلى المدرسة المجاورة، ومن يُضبط في بيته سيُقتل.

خامساً: الخندق.. مأوى الطفولة القسري

تتوالى مشاهد الألم. الأب يحفر خندقاً في فناء المنزل ويغطيه بالصاج والخشب، ليكون مأوى آمناً أثناء القصف. وتجتمع الأسرة داخله، في ظلام دامس، لا تنيره سوى فتيلة سراج كيروسين تشعله الأم. في هذا المكان الضيق، تُختزل معاني الأمومة، والإخوة، والخوف، والحياة كلها.

مشهد الأم وزوجة العم وهما تغالبان النوم، والطفل الذي يغلبه النعاس في حضن الأمن

تاريخ أدب الطفل في البلاد العربية



رؤى جوني
كاتبة. قاصّة. ناقدة. سوريا

العصر الإسلامي

ويمتد من بعثة النبي ﷺ حتى
نهاية عصر الخلفاء
الراشدين.

استمرت أساليب التلقين عبر
الأنشيد، ومثال ذلك ترقُّص
الزبير بن العوام لابنه عبد الله
بقوله:

أزهر من آل أبي عتيق

مبارك من ولد الصديق

ألّه كما ألّ ريقِي

كما انتشرت قصص
الإسرائيليات التي كانت
تتقاطع مع القصص القرآني
مثل قصص الأنبياء وقصص
هاروت وماروت. وكان
لبعض الشخصيات مثل كعب
الأحبار دور كبير في نشر هذه
القصص، رغم ما تخللها
لاحقًا من خرافات ومبالغات لا
تستند إلى أساس ديني
صحيح.

العصر الأموي

شهد هذا العصر تغيرات
سياسية واجتماعية كبيرة

عرف العرب في هذا العصر
صفات إيجابية مثل الشجاعة،
والكرم، ونصرة المظلوم،
لكنهم عرفوا أيضًا العصبية
القبلية ووجود العبيد
والجواري. وقد كانت حياتهم
غير مستقرة وكثيرة التنقل،
مما جعل الغناء والدندنة
وسيلة لإيصال المعاني
التربوية للأطفال.

مثال ذلك ما ورد عن حليلة
السعدية وهي تغني للنبي ﷺ
وتقول:

يا رب إذ أعطيته فأبقه

وأعله إلى العلا ورقه

وادحض أباطيل العدا بحقه

ويمكن تلخيص أدب الطفل في
العصر الجاهلي في ما يُعرف
بـ "القصص الشعبية" التي
كانت تُروى شعراً، مثل
قصص الزير سالم وداحس
والغبراء، والتي كانت تُنقل
عبر الرواة والشعراء، بهدف
ترسيخ قيم أخلاقية وتربوية
وتسلية الأطفال وتخفيف آثار
الحروب على نفوسهم.

لا شك أن تاريخ أدب الطفل
بدأ منذ عصور بعيدة، ولكنه
لم يأخذ الشكل الذي نراه عليه
اليوم، بل تكثف وتطور
بتوالي الزمن واحتكاك
الثقافات، إلى أن دخلت
ترجمة الكتب الغربية في
العصور الحديثة، وتشكل
بقالبه الحالي. ورغم ذلك،
يمكننا القول بأن أدب الطفل لم
يصل بعد إلى مرحلة النضج
الكبير كبقية فروع الأدب، إلا
أن الحكومات والمؤسسات
الثقافية العربية بدأت تلقي
الضوء عليه وتسعى
لتطويره، لإيمانها بأهميته
وتأثيره على الأجيال في
المستقبل.

وفي هذا المقال سبرّ موجز
لتاريخ أدب الطفل في بلادنا
العربية.

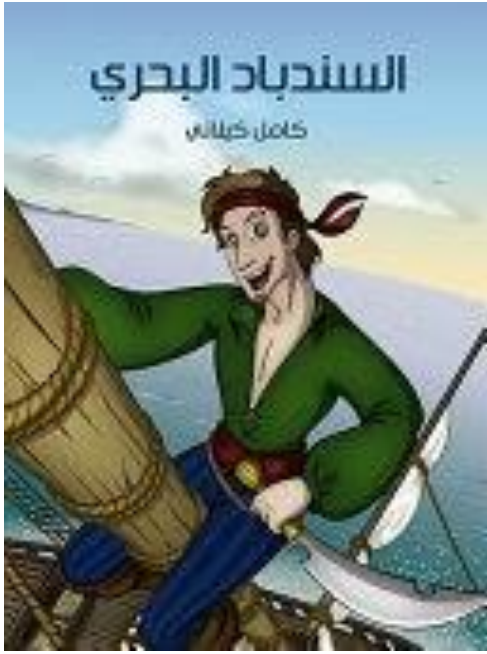
العصر الجاهلي

يُعرف العصر الجاهلي بالفترة
الممتدة قبل بعثة النبي محمد
ﷺ، والتي استمرت قرناً
ونصف تقريباً.

سعيد العريان، عطية الإبراشي، أحمد نجيب وغيرهم.

كامل كيلاني: الرائد الفعلي لأدب الطفل العربي

يُعد كامل كيلاني الأب الحقيقي لأدب الطفل في العالم العربي، حيث كتب أكثر من مائتي قصة ومسرحية للأطفال



بأسلوب سردي بسيط ومشوّق، منها قصة "السندباد البحري" التي نشرها عام 1927، وكان له دور ريادي في تعريب القصص العالمية وتكييفها مع البيئة الثقافية العربية.

خاتمة

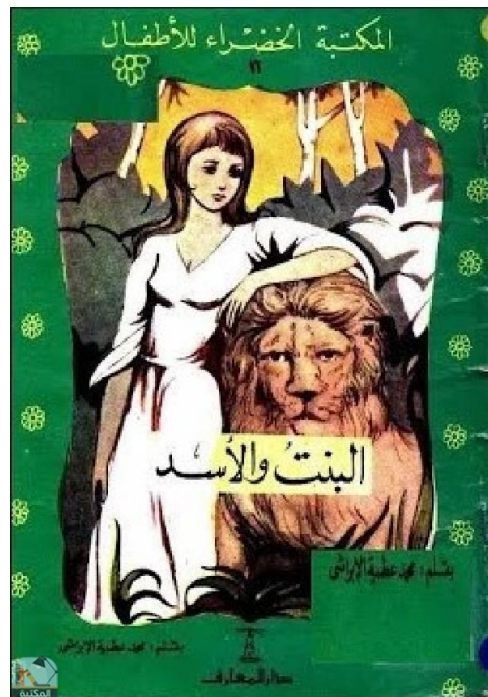
منذ تلك الفترة وحتى اليوم، تطوّر أدب الطفل تطوراً كبيراً. وبات يحظى باهتمام واسع من المؤسسات الثقافية والتربوية، حيث تُعقد له المؤتمرات وتُقام المسابقات وتُرصد الجوائز في معظم البلاد العربية، إدراكاً لأهميته في بناء وعي الأجيال الجديدة وصناعة مستقبل الأمة.



"وقائع تليماك" للمربي الفرنسي فينلون، وترجم بطرس البستاني "روبنسون كروزو" التي لاقت رواجاً كبيراً، وتوالت ترجمات "أمثولات لافونتين" بأساليب مبسطة.

ومع بداية القرن العشرين، بدأ أدب الطفل يأخذ شكله المستقل، إذ كتب أحمد شوقي قصصاً شعرية للأطفال على أسنّة الحيوانات مثل "الصيد والعصفورة" و"الديك الهندي والدجاج البلدي" في ديوان الشوقيات (1898).

ثم جاء جيل من الرواد مثل علي فكري، محمد الهراوي، وتبعهم كتاب بارزون في مصر وسوريا ولبنان، من أبرزهم: كامل كيلاني، محمد



بسبب الحروب والتوسع خارج الجزيرة، مما أدى إلى الاحتكاك بثقافات أخرى في الشام والعراق وخراسان ومصر والمغرب والأندلس.

بدأت حركة التدوين وإنشاء الدواوين، وظهرت الاهتمامات بالألفاظ والإيقاع والسجع. استُخدم الشعر لإيصال الرسائل الأخلاقية والتربوية، فكان وسيلة غير مباشرة لأدب الطفل، وإن لم يكن هناك أدب مخصص بشكل مستقل للأطفال بعد.

العصر العباسي

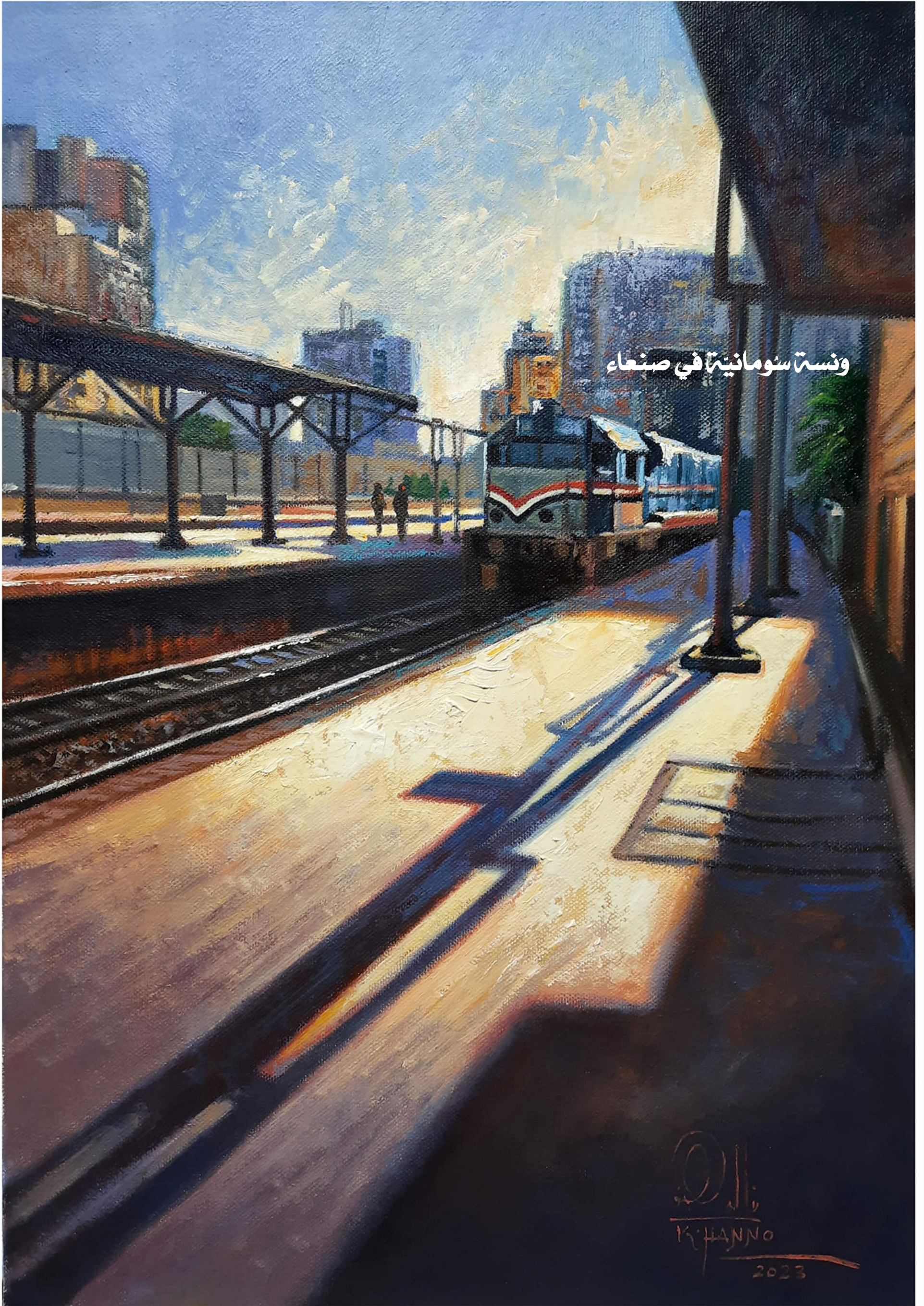
شهد العصر العباسي ازدهاراً أدبياً وعلمياً نتيجة الانفتاح على الثقافات الأخرى، ومن أبرز من ساهموا في أدب الطفل - وإن بغير اسمه الحديث - عبد الله بن المقفع الذي ترجم "كليلاً ودمنة" عن البهلوية، وقد صارت هذه الحكايات مصدراً مهماً لأدب الحيوان الرمزي الموجه للأطفال.

كما قدّم الجاحظ في كتبه مثل "البخلاء" و"البيان والتبيين" مواداً تربوية وسردية مميزة بأسلوب قصصي بسيط قريب من روح الحكاية التعليمية.

العصر الحديث

يمكن اعتبار بدايات العصر الحديث في أدب الطفل العربي مع حركة الترجمة في عهد محمد علي (1769-1849).

بدأ رفاة الطهطاوي بترجمة وتنقيح الكتب الغربية مثل



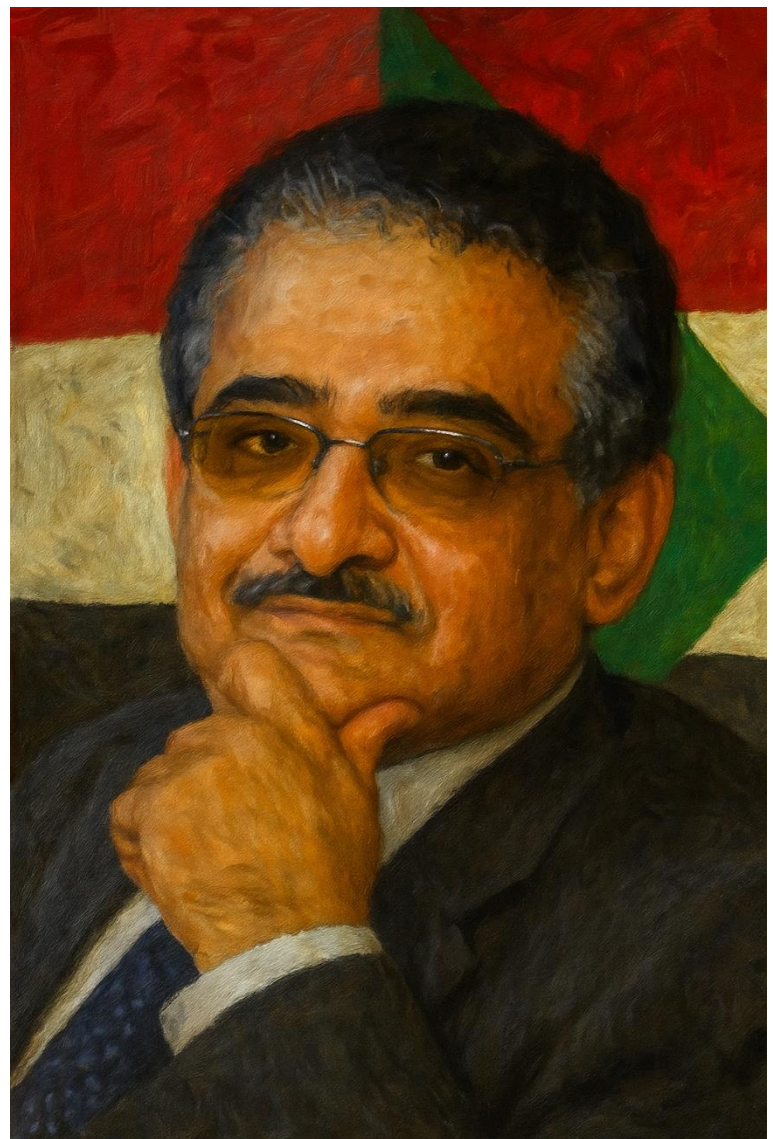
Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو

وَنَسَة سُومَانِيَّة فِي صَنَعَاء

أحمد بن عفيف النهار
كاتب. قاص. اليمن

السُّومَانِيَّة ليست مجرد لقب أو انتماء مزدوج، بل هي حالة وجدانية وثقافية متجذرة. نُحتت الكلمة من دمج "سوداني" و"يماني"، لتعبر عن تلاقح حضاري بين ضفتين متقابلتين من البحر الأحمر، حيث يمتزج النيل باليمن، وتمتزج الطباع واللهجات، وتتشابك الذاكرة والمصير. وقد صكَّ هذا المصطلح الباحث الدكتور نزار محمد عبده غانم في تسعينيات القرن الماضي، ليصف به أولئك الذين يشعرون بأنهم من السودان واليمن معاً، لا من حيث الدم أو الوثيقة، بل من حيث الوجدان والموقف. ويتجاوز مفهوم السُّومَانِيَّة الانتماء البيولوجي؛ فبعض السُّومانيين لا يحملون جوازاً سودانياً أو يمينياً، بل يحملون في قلوبهم ذلك الحس المختلط، والروح التي تعزف على سلّم خماسي من جهة، وتردد الموشحات الصنعانية من جهة أخرى. ولهذا نجد الكاتب والناقد السوري مصطفى حجوة، وهو باحث في التراث الموسيقي، سومي الهوى والوجدان. كما نجد كتاباً وأدباء من أريتريا، من إثيوبيا، من مصر، من الخليج العربي، ومن المغرب العربي كذلك، يحملون هذا الميل السُّوماني، وهذه الشفافية الروحية. لكن غالباً ما يكون هناك قاسم مشترك جذري، هو اليمن والسودان، أصل الإيقاع، ومنبع السلالة الحضارية.



كانوا كالكواكب في مدار الفكرة، وشمسهم عادل الأمين. تحدّثوا عن مهاتير محمد وتجربته في ماليزيا، عن ميلس زيناوي وخططه التنموية في إثيوبيا، عن غرق حلفاء، عن أسوان وحضارة كوش والنوبة، ثم اجتازوا بنا

التقينا بثلة من مثقفي السودان المقيمين في صنعاء: الأستاذ آدم عبد الرحمن، والأستاذ سيد سليمان، والأستاذ علاء الدين عثمان، الذين ما إن تحدّثوا حتى شعرت أن كل سوداني هو في ذاته مثقف عميق وسياسي بالفطرة.

كان لقائنا تلك الليلة مع الروائي والمفكر السوداني الكبير عادل محمود الأمين المقيم في صنعاء، ليلة مثاقفة بامتياز. لم تكن أمسية عادية، بل كانت بمثابة رحلة في أزمنة الفكر، وطبقات التاريخ، ومجاهل الروح. في ضيافته،

عداءً تاريخياً لا لشيء إلا لأنها
"بلاد حضارة".

تطرقنا إلى الامتداد الوجداني
بين شمال السودان وجنوب
مصر؛ فالكوشيون والنوبة،
رغم الحدود المصطنعة، ما
زالوا يشتركون في اللسان
والموسيقى والروح.

السُّلم الخماسي الذي يتغنى به
السودانيون، كما قال
البروفيسور نزار محمد عبده
غانم، يطرب له أهل أسبوط
وقنا وأسوان.

في أعراس الجنوب المصري،
تجد صدى وردي وحمد الريح،
أما شمال مصر فيغلب عليه
الطابع السباعي والرقص
الشرقي المعروف.

السودان الحقيقي يمتد حتى
الأقصر، كما أن اليمن يمتد
حتى نجران وعسير وجيزان،
وكل ذلك إن أسقطنا الحدود
السياسية التي صنعها النظام
العالمي القديم.

وفي لحظة استبطان للوجدان
السوداني، تطرقنا إلى الثراء
المعرفي والإنساني
للسودانيين في المهجر.
فتحدثنا عن أنموذجين
بارزين، يجسدان هذا الثراء:

أولهما، الدكتور كمال دافع الله
بخيت، ابن الجزيرة
السودانية، والمقيم في سيول.
يحمل الدكتوراه في العلاقات
الدولية، وهو باحث إعلامي
ومحلل سياسي، عمل مع
وكالات أنباء ومعاهد بحث
كورية، وساهم في مبادرات
تنموية، أبرزها تنسيق مهمة
طبية لمكافحة السرطان،
ومشاريع لتوأمة الخرطوم
وسيول، في تجسيد حي لفكرة
أن الوطن يمكن خدمته من أي
مكان، وأن أبناءه لا ينقطعون
عنه وجدانياً ولا عملياً.



بل إن كولمبوس نفسه كتب أن
أحد بحارته قوبل بتحيةة
عربية:

"السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته"، قالها أهل تلك
الضفة من العالم الجديد،
وكانهم يردون على غائب طال
انتظاره.

نعم، كان السود من وادي النيل
ومن غرب أفريقيا، مسلمين
وبحارة وعلماء، وكانوا
يبحرون لا ليحتلوا، بل
ليزرعوا الكلمات والكرامة في
أرض لا جدران لها.

كان الشيخ ساتي ماجد،
السوداني، يدعو إلى الله في
شوارع نيويورك قبل أن تولد
أم ترامب في اسكتلندا.

كل هذا التاريخ أنكره
المنتصرون، وطمسوه
المتعجرفون، لكن الخرائط ما
تزال تتكلم، واللسان العربي ما
زال يشهد، من أرض الكوش
إلى شواطئ المكسيك، من
طنجة إلى زنجبار.

ثم عدنا بحديثنا إلى حاضر
السودان واليمن، حيث تُعاد
صياغة الجغرافيا بمعاول
الحرب والمؤامرة. تناولنا
مخططات تفتيت أوطاننا
العربية، وكيف تستهدف
القوى الغربية كل دولة تمثل
بُعداً حضارياً أو موقفاً
استقلالياً: من السودان إلى
اليمن، ومن العراق إلى سوريا
وفلسطين ولبنان، بل حتى
الصين، التي يكن لها الغرب

الزمن إلى عصر الطوفان،
وكيف بدأت البشرية من جديد،
لا من بياض القارات، بل من
طمي النيل ومن قلب الجنوب.
وبين حديث السياسة
والتاريخ، طرحنا عليهم سؤالاً
لطالما أرقني:

من قال إن كولمبوس كان أول
الواصلين؟

ارتفعت الحواجب، ثم ابتسم
بعضهم وقد أدرك المغزى.
تحدثنا عن تلك الرحلات التي
سبقت كولمبوس بقرون، عن
الرئيس بيري وخرائطه
المذهلة، عن ملاحين عُمانيين
رسموا سواحل القارة
الأميركية كما لو كانوا
يبحرون بمحاذاتها، عن
المسعودي في مروج الذهب،
والغرناطي في رواياته
العجيبة، وحتى لويزا إيزابيل
آل فريس دي توليدو، التي
عثرت في قصرها المهجور
على مخطوطات أندلسية تؤكد
عبور المسلمين إلى أمريكا
قبل كولمبوس بقرون، قبل أن
تنشرها قبيل وفاتها عام
2008.

تحدثنا عن المانسا موسى
التاسع، إمبراطور مالي
المسلم، الذي بعث بأسطول
عظيم عبر الأطلسي بحثاً عن
الأفق... ولم يعد. فربما وجد
أرض الذرة وقرر البقاء، أو
ربما عاد أحفاده بأسمال
وذكرات، وسكت التاريخ.

السودان الذي ما زال يلد
الشعراء والمفكرين
والمبشرين في كل أرض حلتوا
بها.

السودان الذي يربط الكوشي
بالحضارة، ويربط المثقف
السياسي بالعامية، ويجعل كل
سوداني سفيراً للفكرة
والروح، من نهر النيل إلى
بحر الصين.
كانت ليلة سومانية في
صنعاء...

لكنها كانت، في جوهرها، ليلة
إنسانية كونية، تمتد من أرض
الذرة إلى شواطئ الكوش،
ومن سفن مالي إلى مدونات
الخرطوم، ومن "السلام
عليكم" إلى "وعليكم السلام"
في أميركا القديمة.



وثانيهما، الأستاذ ميرغني
عثمان أبشر، الكاتب والباحث
في الدراسات الإنسانية،
والمقيم في عجمان. مؤلفاته
تتوزع بين الفكر والنقد
والرواية والمسرح، منها:
"السراية"، و"الكوشي
التائه"، و"دكة من ناداك:
القضاء في السلطنة الزرقاء".
رجل يُعدّ في طليعة من يسعون
لإعادة تأريخ الذات السودانية
واسترداد دورها في مشهد
الحضارة الإنسانية.
في هذه الليلة، شعرت أنني لا
ألتقي أفراداً، بل أقرأ في كتاب
مفتوح اسمه السودان.
كتاب لا يُختزل في مساحته ولا
جغرافيته، بل في وجدانه.
السودان الذي لا ينسلخ عن
ماضيه، ولا يفقد بوصلته
الحضارية رغم العواصف.



حين خفت الصراخ

علكة يابسة تحت الكرسي . قصة قصيرة

وطني

هدنة فقط

هل جرب أحدكم أن يصغي لهمس الأشجار؟

الشيخ

عين أفتت بالروح

على يديها ..

اللعنة

العائد الغريب

حرف النون، خاطرة

الراحلون، قصة قصيرة

هرطقة

في حضرة الظبيتين

زوايا الدائرة

أريد أن أبكي ..

بليتان في ثوب زوجتين!

ناقوس الأمل

K. HANNO
2022

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022



منصور بلة منصور
قاص . كاتب . السودان

حين خفت الصراخ]



لأم فتراجع الذي اقترح وحدق بنظره في الفراغ عبر نافذة الحافلة، امرأة مسنة أشارت للحافلة وصعدت بعد جهد ومعاونة من الذي عنده كيس من الرغيف، المسنة بعد أن أكملت جلستها على المقعد قالت: الإزعاج دا حدو وين؟ ثم اردفت: يا ولية المفعوصة دي ما تسكتيها، تحدث الذي كان يسند رأسه على كتف جاره موجهها حديثه للمسنة: يا شيخة هي لو قادرة تسكتها باقي ليك عاجبها الصراخ دا! الريفية التي تحمل زغب حمام تخرج مناقيرها الحمراء الغضة من ثقب الكرتونة تطلب من السائق أن يتوقف لها عند محطة حافلات الشهداء، السائق داس بصورة مفاجئة على فرامل الحافلة فسقطت الريفية على الممشى ولم تسقط

الرغيف تأفف بصوت مسموع وأشاح بنظره نحو الشارع، صراخ البنت يرتفع والأم تبذل كل ما في وسعها لتهديتها دون فائدة، البنت الجميلة على المقعد بجوار السائق قالت ربما تكون عطشى، أخرجت من حقيبتها قارورة مياه مدتها للبنت فدفعتها بعنف بيدها الصغيرة وارتفع صراخها، تقترب من السوق المركزي، ينادي أحدهم للسائق: اقف يا خينا، السائق لا يسمع، الرجل الذي يريد أن ينزل يمتعض ويشتم السائق وتحدث بينهما مشاحنة وصراخ الطفلة خلفية صوتية تزيد توتر الموقف الكلى لتلك الحافلة في ذلك اليوم، تتوقف الحافلة فينزل الراكب وهو يلعن البلد والسائق والراكب والطفلة، الذي عنده كيس من الرغيف قال يمكن أن تكون هذه البنت جائعة، مد إليها برغيفة فقذفتها بيدها الصغيرة على الممشى، الحافلة تقترب من مستشفى حاج الصافي، طلب الذي عنده علم من الطب: يا أخت انزلي بالبنت دي لحواذث المستشفى يمكن يسعفوها، لم ترق الفكرة

على الحافلة المتجهة من الكدرو إلى بحري صعدت سيدة ومعها طفلتان توعم لابد أنها بذلت مجهودا مقدرا في تصفيف شعرهما، فنزلت ذوابتان طويلتان على كتفيهما، إنهما حلوتان أشاعتا بين الركاب المستغرقين في الصمت بهجة محسوبة بمقدار هذه الأيام، وبعد أن قطعت الحافلة مسافة إلى حدود الحلفايا الشمالية بدأت إحدى الطفلتين تبكي بكاء مقبولا في مثل عمرها، أخذت أمها تربت عليها، لكنها لم تكف عن البكاء، حاولت جارة الأم على المقعد مساعدة الأم في تهدئتها دون جدوى، ازداد بكاءها وتحول لصراخ مزعج أصاب الركاب بالقلق، تتقدم الحافلة وكل ما تقدمت زاد صراخ الطفلة، الأثيب الذي في المقعد أمامي التفت نحوي وقال لي دي بنت مدلعة فقلت له ربما تعاني من مغص في بطنها، قال آخر: ربما تكون لدغتها نملة أم ريش، السيدة جوار الأم خلعت فستان البنت ونفضته فلم تقع منه نملة، رجل آخر يحمل كيسا من

وخوف من القادم. الذي كان يسند رأسه إلى كتف جاره قال : لا أتصور أن الحياة ليس فيها متسع للنائمين بالقدر الكافي. تنهد الذي عنده علم من الطب وقال : كان من الممكن تدارك ما حدث لو أننا أجبرنا أمها تنزل بها لحوادث مستشفى حاج الصافي. الأب المكلوم قال له : أستغفر الله، المكتوب في الجبين لا بد تراه العين. رفعنا أيدينا بالفاتحة للمرة الأخيرة وتفرقت بنا السبل وفي خاطر أسئلة لم نجد لها إجابات وبقيت معلقة إلى حين والحين نفسه يقبل عشرات التأويلات.

الكدرو عشرين أغسطس

: الحمد لله، الحمد لله، دلفنا إلى داخل البيت، جهزنا النعش وصرنا به نحو الجبانة، أوسدناها الثرى وأهلنا عليها التراب، نفضنا أيدينا ورفعنا الفاتحة، تحلقنا حول الرجل نعزيه، كان صابرا وقال لنا ما حدث ليس بمقدوركم أن تمنعوا وقوعه لأنه قدر مسطر ونافذ، الذي عنده كيس من الرغبة قال بأسى بائن : الحياة اقصر من أن ننفقها في صف الرغبة، المسنة التي قالت للأم أسكتي هذه المفجوعة بكت و استغفرت الله وقالت : أنا نادمة على سوء ظني. البنت الجميلة التي تجلس بجوار السائق قالت : الحياة لا تتسع للأحلام الكبيرة، نخسر كثيرا إن لم نقتنع بما بإمكاننا فعله دون قلق

كرتونة الزغب من يدها، قالت : دا يوم عجيب ربنا يدنا خيرو ونزلت، عندما وصلنا الرواق الغربي من الاسفلت المواجه لسعد قشرة اخذ صراخ الطفلة يتراجع ويخفت رويدا رويدا ويتحول إلى فهاق متقطع، تعالت همهمات الركاب وقال الذي عنده كيس من الرغبة: الحمد لله البنية إرتاحت شوية، نفض الرغبة التي رفضتها البنت في محاولته الأولى وقدمها للأم تطعمها في الوقت الذي انقطع فيه نشيجها ورسى جسدها وخفت نفسها، أوجست في نفسي خيفة، قمت من مقعدي و اقتربت من البنت، لمست رجلها، كانتا باردتين كفخار مبلول، رفعت يدها فسقطت في حجر أمها، فتحت عينيها فإذا بريقهما قد انطفأ، طلبت من السائق أن يتوقف فتنحى جانبا، تعالت أصوات الركاب و اجتمعوا في دائرة حول الطفلة في حجر أمها، سقطت دمعة من الذي بيده كيس من الرغبة على جبهتها، جذبت شالا كان حول عنقي وغطيت به الطفلة وكانت توءمها ترتمي عليها لإيقاظها فلا تستجيب، خرجت تنهيدة حرى من جوف الأم المفجوعة، رفعنا أكفنا بالفاتحة، وأمرنا الحافلة أن تعود بنا لنقطة البداية وأمام بيت من لبن أنهكه المطر توقفنا وترجلنا في صمت مهيب والطفلة ملفوفة بشال أبيض، خرج إلينا رجل في الخمسين من عمره أنهكته السنوات، عرف ما حدث دون أن ننبس ببنت شفة، أخذ بنته وضمها إليه وقبل جبينها، ورفع كفيه بالفاتحة وهو يتمتم





د. أيمن دراوشة
ناقد . قاص . شاعر . اردن

علكة يابسة تحت الكرسي قصة قصيرة

كانت تلك العلكة تذكرني بمدى أهمية التفاصيل الصغيرة التي نتجاهلها، والأشياء التي تبدو غير ذات قيمة لكنها تحتفظ في صمتها على معنى وجودنا، صمودنا رغم كل شيء، وتعلقنا بالحياة رغم جفاف اللحظات.

كل شيء قد يتهاك أو يجف، لكنه يبقى جزءاً من الحكاية التي نعيشها، حتى لو كانت قطعة علكة يابسة ملتصقة تحت كرسي قديم.

النهاية

تحت الكرسي القديم، حيث لا يصل إليه أحد، كانت قطعة العلكة اليابسة ملتصقة بثبات. لا أحد يعلم كيف انتهى بها المطاف هناك، أو منذ متى وهي صامدة في صمت. كانت كأنها ذكرى مهجورة، بقايا لحظة صغيرة تجمدت في الزمن.

العلكة التي فقدت طراوتها ومرونتها، لكنها لم تفقد مكانها. ظلت هناك، تحكي عن قصص غير مرئية، عن لحظات عابرة مرت دون أن تلاحظ، لكنها تركت أثرها الخفي.



ياسين آدم عبد الله إزيما
شاعر. كاتب. السودان

وطنى

وأنا أقف على شواطئ الموت،
وأنظر لأناسٍ أغرقتهم
الحياة في بحار الموت...
وأضحك لنفسى بهستيريا،
ضحكاتٍ بائسة...
وأتعجب...!
بأننى...
ما زلتُ جثةً متحركة...
أتكى على أريكة الحياة
المتشظية...



من رصاصات الموت
وسُكك الخراب...
أكتب عنك قصيدةً نثرية
علّها تندمل بها
جراحُ جسدك المُكَلَّم،
الذي أرهقه الزمن
في طرقات مدنه الفاسدة
وبواديهِ النائية...
وفي منفى طرقاتها
المكبلة كالسجناء،
وطنى أرهقته صراعاتُ
السياسة والمتقنين...
وأصبح أصغرهم يحمل
أثقل الهموم
على ظهره...
أخبريني، يا موطنى،
ويا واقعًا معيشًا،
كيف نُجابه موجة الزمن
الكئيب...؟!
بين عقلٍ كلِّ امرئٍ
ترعده ثلَّةٌ من
التساؤلات...؟!
أذرف دموعَ الرثاء،

لَمْ لَمْ أكتب عن
وطنٍ أتعبته رياحُ الشقاء
بين ثنايا الهجير،
وفي ظلاله المتلاثلة
فُطِفَتْ منه
ابتسامةُ طفلةٍ بريئة
ويتيمة...
وضحكاتُ الأبرياء،
بما فيهم النساء...
أكتب عن وطنٍ
هُجِرَ شبابهُ قسرًا،
وأهلكَ رجاله،
وانتشلوا بين الأتراب...
لَمْ لَمْ أكتب عنك،
يا وطنى،
وبين منفاك أبحث عن نافذةٍ
للحياة،
شيءٍ مليحٍ أردُّك به
مرّةً أخرى إلى حدائقك،
وجبالك الشامخات
التي كنا نرتادها...
لَمْ لَمْ أكتبك،
يا موطنى الجريح



محمد علي الفراية
كاتب . شاعر . قاص . فلسطين

هدنة فقط

النائمة البيضاء
والأعصاب المشدودة
نحوك
ترتد
الى الشفتين الناشفتين
تشدهما
فيسيل الدم
الأحمر
نحو (الروش)
الأحمر شوقاً
واسيل
انا ...
لا اعرف اين سيأخذني
نهر الهذيان
ويعود حلیم :
(الموج الازرق في عينيك)
فقلت: بعيدا عنك وعني
صار
يغني
(توبة إن كنت احبك ثاني توبة
بس قابلني مرة وتبقا دي اخر
نوبة)
إن لم يعجبكم هذا النص
سأشطبه
ولتتحرق
كل
القطط
البيضاء
بقلبي

منك انبجست عشر عيونٍ
للعطر
ومن خديك تراءى لي وقتُ
نضوج الفجر
وكنت ملائكة الليلِ
بأشعاري
من فرط التوت بكفيك تنهد صوت
من ايام الزمن العابق
بالأحلام
زمن (حلیم) ...
(الموج الأزرق في عينيك...ينادينني نحو
الأعماق
وانا ما عندي تجربةٌ
في الحب ولا عندي
زورق)
في محبس شعرك لحنٌ فيروزي النغمات
(ما انام الليل سهران محبوبي
شفته من بعيد ما عرفته مين)
في فمك الطير تغني
ولذا احفظ
هذي الألحان
والزقزقة العابرة شفاه
الضحكة
أوتار كمان
تخل من
همس الكلمات
من تحت الشحمة في اذنيك
تموء بقلبي
كل القطط



ليلاس زرزور
كاتبة. شاعرة. قاصّة. سوريا

هل جرب أحدكم أن يصف: لهمس الأشجار؟

أن يقف بين أغصانها كما يقف بين أذرع أمه، يودع فيها حزنه، ويبث فرحه ويربت على أوراقها كمن يربت على كتف صديق قديم؟
هل شعر أحدكم يوماً بأن الزريعة، تلك الخضراء الصغيرة، تنمو حين تبتسم لها، وتذبل حين تغيب عن حديثها؟
أنا فعلت... وما زلت أفعل.

أحادثها كل صباح كأنها تعرفني أكثر مما يعرفني الناس.
أسقيها من قلبي قبل أن أسقيها الماء .
أنحني عليها كمن ينحني على طفل ...
أضمها إليّ، فأشعر أنها ترد العناق... وتطمئنني بأن كل شيء سيكون بخير.

آه يا أبي...
كم كنت تحبها و تشبهها ، لا تتكلم كثيراً، لكنك كنت تظلنا جميعاً بحنانك وتحتويننا بأمن الدنيا وسلامها .
هل تعلم أن الكروم ما عادت تثمر بعد رحيلك لعدة سنوات ؟

كأنها حزنت مثلي، بل ربما أكثر.
كانت تشتاق لخطاك، لصوتك، ليدك التي تمسح عنها الغبار برقة، وتحدثها كما يحدث الحبيب حبيبته.

غريبٌ كيف يمكن لشجرة أن تمنحك شعور الوطن.
غريبٌ كيف يمكن لزريعة صغيرة أن تمسح عنك وجع الغربة، أن تحتضنك بصمت، وتغني لك لحن البلاد التي ودّعتها ..

أن تشاركك الفرح والحلم و الطموح .
حتى أنني ما عدت غريبة حين أكون بينها، أشعر وكأن إخوتي وأخواتي منغرسون في القلب ، وأن أمي تسكن الروح ...

وأنك، يا أبي، ترف فوقها كطيف حنون.
تلك النخلة ؟
رأيتها فجأة، فشهرقت،
شعرت أنني أراك مجدداً، تسير بقربي في دروب حلب، في كروم الفستق و الزيتون ..
تنادينني بحنانك، تشير لي: "انظري! هذه من بلادنا." وما أجملها من بلاد ...
تلك النخلة!!

لم تكن نخلة فقط، كانت طريقاً إلى الذاكرة، إلى الدفء، إلى البيوت التي ما زالت تنتظر ..

كثيرون يستغربون وربما يضحكون ويتهامسون ...

"تحكي مع الزريعة؟"
لكنهم لا يعلمون أن بيني وبينها لغة لا تحتاج إلى كلمات.

لغة الأب ، والوطن ..
والروح التي تعلقت بجذور صغيرة كي لا تسقط.

تحدثوا إليهم... جربوا مرة أن تسألوا شجرة عن أحوالها.

أن تمسحوا على ورقةٍ يابسة كما تمسحون على رأس طفل يتيم.

سترون أنهم يجيبون...
ليس بصوت، بل بشيء أعمق، شيء يشبه الطمأنينة ...

يشبه صوت أبي حين كان يقول لي:
"لا تخافي... طالما نحن هنا، لن تكوني وحدك."

وها أنا... لست وحدي،
ما دامت أشجار الزيتون وهذه النخلة يكبرون كل يوم معي ،

وما زال قلبك ينبض في جوفها...
فأنت يا أبي... لم تمت.
لقد أوقرت حبا و عشقا و غراما ..
رحمك الله يا أبي .

حين تهمس الأشجار باسم أبي

لها من القلب نبض الشجر قد وثبا
فهي العطاء الذي ما مرّة نضبا
أكرم بسيّدة الأشجار باسقة
نحو السماء جلالاً يبعث العجا
وطلوعها لؤلؤ تبقى تقبّل
أشعة الشمس حتى يكتسي ذهباً
لم تحن رأساً إذا ما الريح تضربها
فهي التحدي الذي لا يعرف التعب
وهي الكريمة لو يرمونها حجراً
من فضل خالقها تعطي لهم رطباً
تظلّ الصبح بالأفياء زاهية
وللعصافير شدو يبعث الطرباً
زاد الفقير بها إن حاله عصفت
به الخطوب وأضحى يشتكي السغباً

تُعطي لنا ثمرًا خلواً لأكليه
أنواعه كثرت والطعم قد عذبا
وسغفها بهجة في عين ناظره
إذا يداعبه يوماً نسيم صبا
كأنها الشمس في تكوين خلقتها
والجدع يحملها كي تبلغ السحبا
وكم شكا عاشق أشواقه فحنت
عليه كالأم تجلي الحزن والوصب
حتى كأن لها روحاً تهامس من
رنا إليها ومن من جذعها اقتربا
وربما قد يكت شوقاً إذا قطعوا
منها الفسيل وعن أحضانها اغتربا
تجود في الخير في اثمارها وإذا
دنا الشتاء ستعطي السعف والكرب
فكأها للورى خير ومنفعة
مدى الزمان فسبحان الذي وهبا





آية بدر
كاتبة . قاصّة . اليمن

الشبيع



صوابي، سألني أحدهم: "ما هذا الطين، سيدتي؟ أين طفلك؟" أجبتهم: "هذا هو طفلي!" لكنهم لم يصدقوني، ولم يقدموا له أية مساعدة.

ظهر طبيب يرتدي نظارات ويضع سماعة، فتمسكت به كالغريق، اقترب مني، لكنه تراجع بنظرة باردة، ودفعني بعيداً، ثم أسقط طفلي الصغير على الأرض.

تجرّأ قلبي حينما رأيت طفلي يتفتت كقطع الزجاج أمامي، لم يكن لديّ ما أفعله، سوى جمع ما تبقى منه في ثني ثوبي، واحدة تلو الأخرى.

عدت إلى البيت، وقد تلاشى الإحساس بالوقت، وكل الألوان من حولي، وجدت أطفال الآخرين وقد تحوّلوا إلى تماثيل طينية، مثل أخيهام الصغير. لم أتحمّل هذه النهاية، فقد تلبد قلبي بالطين مثلهم، جلست بينهم، وجمعتهم حولي، وعرفت أننا، كما أتينا غرباء، سنرحل غرباء.

وفجأة، قطع حبل أفكاري صوت ابنتي الصغيرة، وهي تضع قطعة من الطين في فمها وتقول: "إنه لذيذ!". للحظة فكرت... أطفال صغار، لا يفرقون بين الطعام الحقيقي والطين. فناديت بصوت خافت للبقية، وقلت: "ها قد جهّز العشاء، يا صغاري!"

فاجتمعوا حولي بحماس، وبدأنا جميعاً نأكل الطين بصمت، وكأنه طعام حقيقي. شعرت بالشبيع، وكذلك الأطفال، باستثناء ابني الكبير، الذي بدأ يدرك الحقيقة.

مع مرور الأيام، بدأت ألاحظ أن بشرة أطفالنا تجف وتفقّد نضارتها، وكأنها تتحول إلى تراب عطش، لم أعر الأمر اهتماماً كبيراً، فالجوع كان أكبر همّي. وفي صباح يوم آخر، قمت كعادتي لإعداد "الطعام" الطيني، عيناى بالكاد تفتحتا، لكنني مضطرة لإطعامهم بأي شكل، بدأت بعجن الطين بالماء، وفجأة سمعت صراخ ابني الكبير، هرعت إلى داخل البيت، لأجد ابني يشير بخوف إلى أخيه الصغير، الذي لا يتجاوز عمره السنتين، وقد بدا وكأنه منحوتة طينية، يتنفس بصعوبة، حملته بحذ، خشية أن يتفتت بين يدي، وهرعت به إلى المستشفى، أحاول أن أكتم دموعي كي لا تجرح جسده الهش، في قسم الطوارئ، صرخت بأعلى صوتي، أرجوهم أن ينقذوه، لكن الجميع كانوا ينظرون إليّ كأنني فقدت

"ماما، هل سنأكل اليوم؟" "قريباً يا حبيبي... قريباً." كانت الكلمات تخرج مني بصعوبة، وكأنها تحمل ثقل الجوع الذي لا يفارقنا. في وادي أحمد، حيث أعيش مع أطفال الأربعة، تتقاطع الفجوة بين الفقر والثراء بشكل صارخ. هناك، خلف الأسوار العالية، يعيش الأغنياء في قصورهم الفارهة، بينما نحن، سكان أطراف الوادي، نعيش في بقايا منازل بالكاد تقينا الحر والبرد.

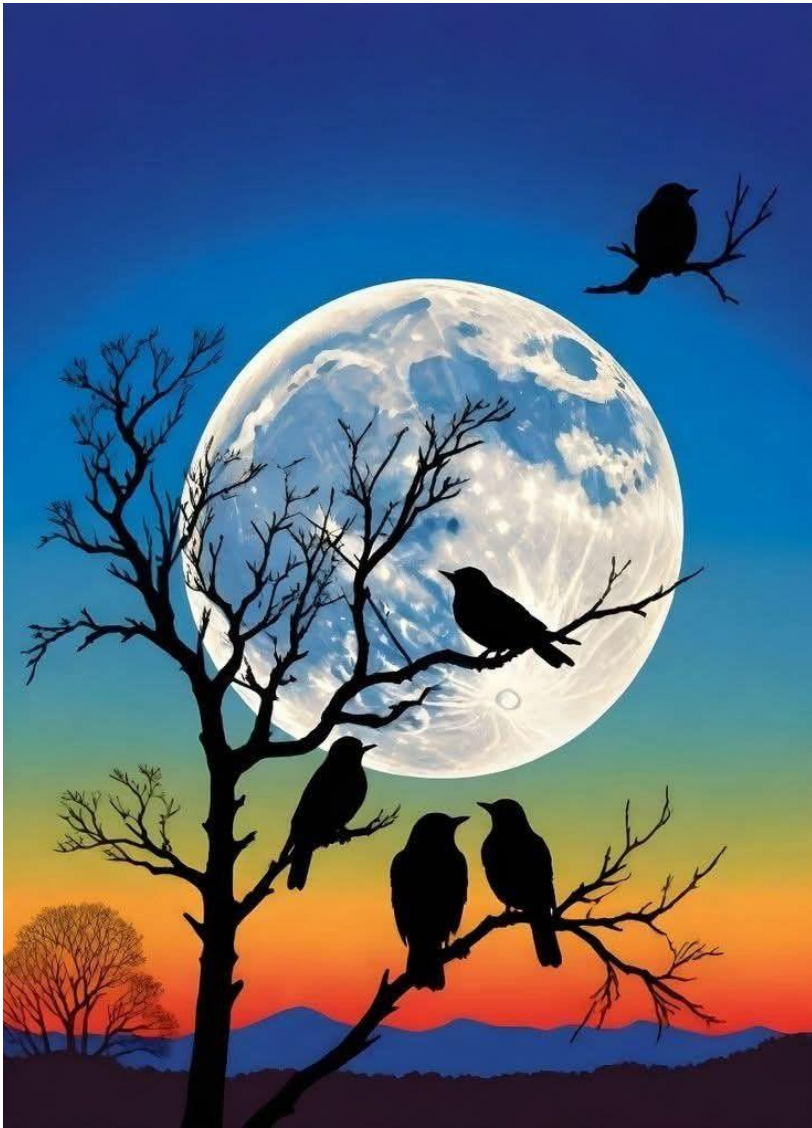
"ماما، جارنا أعطى ولده خبزاً، لماذا نحن لا نأكل مثلهم؟" "سأحضر لكم خبزاً قريباً... أعدكم."

كنت أعمل خادمة في إحدى الفلل القريبة، ورغم قلة الراتب، كنت اعتبره طوق نجاة. لكن تغيرت الأحوال، فسافر أصحاب البيت الذي أعمل فيه، ولم يعد لديّ أي مصدر رزق. تصاعد صوت بكاء أطفالنا من الجوع، ولم يعد لديّ شيء أستطيع بيعه، ولا حتى كسرة خبز. خرجت إلى الحوش الصغير المحيط ببيتي هرباً من صدى الجوع الذي يسكن كل زاوية فيه. وجدت ابنتي وولدي يلعبان بالطين، يصنعان منه طعاماً وهمياً. تذكرت طفولتي وأنا ألع بالطين، فاقتربت منهما وبدأت أصنع أشكالاً من الطين على هيئة طعام.

عينُ أفتت بالرواح



أشرف محمد الحجزى
شاعر. قاص. عضو نادي أدب أسوان
أسوان. مصر



سقطت على الأحلام والجدران تَعَجُّنُهُمْ
بأوراق الدفاتر والأنين.
وتطائر الولد المضمخ بالشذى؛
شَلُّوا هنا؛ شَلُّوا هناك.
تتقاسم الانقراض أشلاء الفتى
كالظبي تنهشه الذئاب.

فمن علم العينين تفسير ما رأت
هل الحلم والنجوى أثارا الهوائجا
أم النور أعطاه نبيذ ضيائه
فشقت سدول الغيب شقت معارجا
وأفتت بأن القبر أرحب للفتى
إذا لم يجد في أرضه ألق الرجا

حمل الحقيبة.
بعدما || رتَّب الأحلام فيها؛
والدفاتر شاهدات
وتلى لأمه من وريقات البراءة أنه لا بدَّ
آت
قرأ اشتهاؤه اللهو بين الصبح
والأحباب.
قرأ الرجوع مع الرفاق؛
ورأي الخنوع ينزُّ من كبد السكات.
فمشي وفي العينين مالم يروه للأيم عن
هذا الصباح.

وراح في جبة الأحلام مغتبطاً
بين العصافير شادٍ يحلبُ القمر
يرجو الرواح ولا يعنيه ما امتلأت
به العيون ولا ذاك الذي استعرا
في كفه من حليب الشمس أغنية
بقلبه آية من يمنع القدر

وهناك في الزيتون.
سأل المعلم يا فتى
من أي طين تَعَجَّنُ الأجداد بالصبار
فأجابه:

في رملة التاريخ آيات النبات على دمي
إن شئت صارت في دمايك تهدل
مازال في العينين قول ما تلاه.
أترأه ورداً من غياب
أم حضور؛ أم شروذ
وعيونُه زاغت تُقشِّرُ
وجه كل الحاضرين.
لم تمهل الدانات تأويلاً له

على يدها ..



عبدالمالك ياسين عبدالوكيل
كاتب. شاعر. اليمن

ذلك المأسور في
صدري،
وأعلن ثورةً
في الحبِّ
لا أدري
بما تأتي نهايتها.
أنا من كنتُ مثلَ
الصخر،
لا أهوى،
وما قلبي تكلمَّ
مرّةً في الحبِّ،
لو نجوى.

رأيتُ الدمعَ في خدي
تفجّرَ في محبّتها.

وصار الفجرُ يسحرني،
وصار الليلُ يأسرني،
وصار الكونُ،
كلُّ الكونِ،
عنوانًا لقصّتها.

أسرُحُ في جمالِ الورد.
قد كانت هنا من قبلُ،
يا ربي...
ولكن لم أكن
من قبلُ في دربي
ألاحظها.

فما أبهى سناءَ الورد!
وما أزكى نسيمَ الورد!
وما أشهى ابتسامتها!

على يدها
وُلدتُ بهذه الدنيا.
فهذه ليلتي الأولى،
التي فيها
فهمتُ البدر:
ماذا يقول
حين يجولُ
حول الأرضِ ليلتها؟
على يدها
تحرّرَ

؛ على يدها
أنامُ بها،
وأصحو بها،
وفكري لا يفارقها.
أحيا اليوم مشغولاً،
أفكرُ في مفاتها،
وإن نمتُ،
جاءتني في أحلامي،
فأرقُبُها.

لقد صارتُ حياتي كلّها
معنى لها،
وغدتُ حياتي
مالها معنى،
إذا ما لم أكن معها.
على يدها
بدأتُ ألامسُ الدنيا
ببهجتها...
وروعتها...

أسمعُ زقزقاتِ الطير،



من: الكسادين
كاتبة: قاصّة. اليمن

اللعنة !



أنا التي كتبتك شوقاً...

وودّعتك صمتاً...

وأتساءل:

هل كنت تراني حباً؟!

أم مجرد متنفس؟ لحظة

عابرة في عمر الشهوة؟

فرصة سافرة من بقايا اللذة

تغتصبها؟!

أجم حصانه قبل أن تبدأ
معاركه...

أحبك.

لكن الحب وحده ليس كافياً
كما يبدو، أليس كذلك؟!

ها هي الأيام... لا تأتي بك!

أنا أشتاق، وأنت تُسرف في
غيابك...

أنا أنزف دموعاً حارة

وصلاة حنين، وأنت تفقد

طريق الرجوع إليّ!

لا يمكن لقلبي أن يشبع

منك،

لكني أظن أنه يستحق أن

يهدأ الآن، أن يتوقف عن

الدوران حول غيابك...

وأضع حبك أخيراً في مكان

دافئ بداخلي... دافئ جداً،

يا حباً لم يظهر للنور أبداً...

أرحل عنك ولا أودّعك...

وأبقى وحيدة مع كل

أحزاني...

اشتقتُ إليك.. ولكن حتى

هذا البوح لا أقوى عليه!

هل ترى جراحي الآن كيف

أزهرت من جديد؟!

من ذات الثقب، من ذات

الوردة التي أهديتني إياها

ذات فقد، بشوكها وجمالها،

وهي في قمة تفتّحها

وزوالها!

هكذا كل شيء، حينما يكون

في قمّته وأوج قوّته، يكون

أقرب إلى زواله!

يا لها من معادلة!

وأنا، هكذا أحبك بكل ما

فيك، وما أنت عليه من

ندوب، من تصدّع، من

بهتان ملامح وصوت،

من ذات الحزن الذي سكن

عينيك، وصعّب عليّ

تجاهله!

من روحك المفتونة

بالكبرياء والشموخ،

من كل شيء يشبه ملكاً

أضاع صولجانه، وفارساً

العائد الغريب



حسن الرشيد التجاني
كاتب. قاص. السودان

جديدة وأخرى قديمة تغيّر
طلاؤها. ولكنه بالتأكيد لا يستطيع
من مكانه هذا أن يعرف إن كانت
غرفته تبدّلت أم لا.

ليعرف، عليه أن يسلك أزقة
القرية إلى طرفها المواجه للنهر،
حيث تتوسّط غرفته فناءً يستغله
صاحبه في تخزين القصب اليابس
وأعلاف الماشية، ويقيم هو في
الغرفة نظير حراسته للفناء،
وتشكل الغرفة والفناء برزخاً بين
بيوت القرية وأراضيها الزراعية
الضيقة.

وتأخذه مسالك الأزقة بضع مرات
في اليوم من غرفته إلى الطرف
الأخر من القرية المطلّ على
الصحراء، حيث الشجرة التي
يجلس تحتها الآن، الشجرة التي
تقع على الطرق الخارجة
والداخلية إلى القرية.

الشجرة كانت مكان عمله الذي
يكسب منه رزقه، ولكن في مثل
هذا الوقت في السابق، كانت
الطرق لا تخلو من شخص خارج
أو عائد إلى القرية، لا تخلو من
حمار يحمل أمتعة أحدهم
ليستوقف بها اللواري العابرة أو
عائد ألقت به سيارة في الفجر.

وكانت الشجرة أحياناً ملتقى
الشبان الداهيين إلى القرى
المجاورة في الاتجاهين أعلى
وأ أسفل النهر، بحميرهم المطهّمة
الخارجة للأعراس أو الأسواق.

يرفع يده حتى يستطيع أن يقطع
منها ورقة. يذكر ذلك جيداً لأنهم
هكذا كانوا يفعلون: يقف أحدهم
في طرف ظل الشجرة، يرفع يده
ويقطع بعض الأوراق، يتكئ على
عصاه واضعاً رأسها عند
خاصرته، ثم يبدأ الحديث. يبدأه
واقفاً، ثم إذا كانت مجريات
الحديث تشجّع على الجلوس –
ودائماً ما كانت تفعل – يجلس، ثم
يقترّب بمجلسه وحديثه حتى يفيق
على صوت قادم آخر.

ومع أنهم لم يكونوا يوجّهون
الحديث إليه – إن لم نقل إنهم
كانوا يستثقلون وجوده – إلا أنه
كان يشارك في الحديث، في
مفاصل معينة من الحديث كان
يعلّق ببضع كلمات، ولم يكن
يوجّه كلماته إليهم، بل إلى هدفهم
نفسه، إليها هي. وكانت هي تفهم
مغزى كل عبارة، فتبتسم دون أن
ترفع عينيها عن حواف الطاوية
حيث تمرّ الإبرة، وهو أيضاً كان
يعلّق وهو منشغل بعمله.

لامست خيوط الشمس الذهبية
أعلى الشجرة، وبدأت تنسج
الكون بغزلها اللاهب، فيما فكّر
هو أن يستكشف التبدلات في
مظهر القرية وهو جالس في
مكانه.

من خلال فروج الأغصان غير
المشدّبة، استطاع أن يحصي عدة
حوائط ارتفعت وأخرى انهدمت،
بضع فراغات نبتت عليها غرف
متلاصقة أو غير متلاصقة، أبواب

ما إن انكشف له أفق المكان حتى
أخذ يمرّر عينيه مع حركة رأس
بطيئة بحثاً عنها، ولأن مساحة
المكان وتفصيله محفورة في
الذهن، فإنه سريعاً ما ركّز النظر
عليها. طفحت على وجهه
ابتسامة، وعبّ أنفاساً عميقة من
هواء الصباح الباكر. ها هي
واقفة، منتصبة في مكانها، الحمد
لله ما زالت موجودة، خضراء
عالية كما تركها منذ عشر
سنوات. خبّ السير إليها، يملأ
أشعرته الحنين.

عندما وصل إليها، ألقى أمتعته،
وهمّ أن يستلقي تحتها مباشرة،
إلا أن ظل الشجرة كان متسخاً،
تتكوم عليه الأوراق والأغصان
اليابسة ومخلفات الطير وبقية
أشياء جاءت مع الريح وتخلّفت
عنها في الظلّ الوريث.

أخذ عوداً نظّف به مساحة تمكنه
من الاستلقاء، وضع رأسه على
بعض أمتعته وتأمّل الشجرة ناظراً
إليها من أسفل. بدت له مهجورة،
ما من علامة أن شخصاً ما جلس
تحتها أو اقترب منها في زمن
قريب. لا أثر يوحي أن أطفالاً
يلعبون عليها أو تحتها، بل ولا
حتى ما يدل أن حيواناً يأوي إليها
أو يزورها.

كانت الأغصان في الناحية
المواجهة لبيوت البلدة تكاد
تلامس الأرض، في حين أنه يذكر
أنها كانت عالية في زمانه، عالية
بحيث إن على الرجل البالغ أن

وفيما كان الشيوخ يخرجون لذات الأغراض باكراً ويقصدون طريقهم مباشرة، كان الشبان يتأخرون عند الشجرة، فيكسب هو إصلاح نعل أحدهم أو قيمة نعل جديد، أما هي فتبيع طاقتين أو أكثر وتدفع ضريبتها من نظرات العيون الملحاحة الناقلة لرسائل الرغبة، ومن الكلمات المبطنّة بالوعد.

كان يختلس النظر إليها، وهي توزّع ابتسامة عادلة على النظرات المتحلقة حولها، ويفهم مثلها أنهم يشتهونها، يشتهون الجسد وربما تنازلوا واعترفوا بحلاوة الروح، ولكنهم لا يتساهلون أبداً مع عواطفهم ويسمّونه عشقاً.

السباق المحموم على الفوز بالجسد يشبه سباقاً يحركه رهان، رهان الفحولة بين الشبان، وإن كان سباقاً مكتوماً، يفتضح أحياناً عندما يقفز الشبان على ظهور حميرهم المزيّنة ليوم عرس مهم، ويستحلفونها بالله أن تحكم أيهم أكثر وسامة ووجاهة.

ولأنه يعرف تعابير الوجه عندما تنطق بحكمها المراوغ، يلتفت ليبصر البسمة الحلوة الوديعة، ولكنها تتلاشى سريعاً مع تلاشي غبار حوافر الحمير المنطلقة وسط ضحكات الرضا من أصحابها، وتعود للوجه تعاسته النبيلة.

هي أيضاً كانت شابة مثلهم، بل أصغر منهم، ولكن تدفق الأنوثة جعل الجسد يسبق عمره. كانت سمراء داكنة السمرة، مثل أمها كما يقول أهل القرية، وهو إن لم ير أمها فقد رأى خالتها التي تؤويها.

كانت تحضر إلى مكان عملها تحت الشجرة في الصباح غير الباكر، فقد كانت تقضي جزءاً من

الصباح في مساعدة خالتها في شؤون البيت.

في أيامها الأولى لمزاولة العمل، أحضرت معها في السلة بين البضاعة ومستلزمات العمل قليلاً من طعام، أخرجته في كل مرة وقت القيلولة، وضعته في منتصف المسافة بينهما ودعته إلى تناول الطعام.

أدهشها إصراره الشديد على الرفض والحجج الكثيرة التي تعلّل بها، خافياً بالطبع علته الوحيدة: إنه لم يسبق له أن أكل مع امرأة ولا من امرأة.

ثم سارت على منواله فيما تلا من زمان، يقضيان النهار تحت الشجرة يعملان وزادهما الوحيد ماء السبيل.

تناقص ظل الشجرة المديد حتى كاد ينطبق على دائرة أغصانها، وأحسّ وهو مستلقٍ تحتها بفيح الشمس يقترب منه. والقرية يرتفع ضجيج الناس والحيوانات فيها ويخفت، دون أن يقترب أحد من الشجرة.

إلى الآن لم يلحظ وجوده أحد. أل هذا الحد أصبحت موحشة؟ حتى سبيل الماء اختفى! ألم يعد أحد يهتم بأن يشرب عابر السبيل جرعة ماء؟ بل لم ير حتى عابر سبيل!

ربما تغيّرت مسالك القرية ودروبها. في زمانهما، كانت الدروب تبدأ وتنتهي عند الشجرة، كانا أول من يقع عليه نظر العائد، وآخر من يراه المسافرين، ولهذا انطبعت في ذهن كل أسماء وأوجه أبناء القرية الغائبين، وربما مهنهم ومكان إقامتهم، في موسم الأعياد البهيج، يمكنه أن يخمن بشكل يكاد يكون دقيقاً من سيكون أول القادمين ومن سيكون آخرهم. حتى الغرباء الذين تلقى بهم الأقدار في طريق القرية، كان

يحدّد هويتهم منذ أن يلفظهم الأفق. بحاسة المكان كان يعرف أنهم غرباء، إلا غريباً واحداً استعصت عليه معرفته.

ابتسم عندما تذكر كيف غضب وقتها لأن إحساسه خذله. تتالي الأيام أعاد له الثقة في إحساسه، لأن الرجل لم يكن غريباً، كما أنه لم يكن عائداً؛ كان شخصاً تصدق عليه تسمية: "الغريب العائد".

انحدر من الأفق نشيطاً، يعلّق على كتفه أمتعة لا تبدو ثقيلة، ثم حين وقف تحت الشجرة وسلم عليهما، تبين أنه أكبر عمراً مما توحى به حركته.

كان رجلاً على أعتاب الشيخوخة، نحيلاً، في منتصف المسافة بينهما، وبإزاء جذع الشجرة تماماً، وضع حقيبة جلدية قديمة وكيساً كبيراً من القماش، ثم جلس على الأرض واتكأ على جذع الشجرة، مسح وجهه بعمامته، وشرب كوباً من ماء السبيل، ثم تحدث عن النهار الحار الذي وصل فيه، وعن طريق القرية البعيدة.

ودون أن يسألها من يكونان، أفاض في الحديث عن القرية وأهلها، وعن تغيّر الزمان واختلاف الناس.

كان يتكلم في ذلك النهار الحار دون أن ينظر إليهما، ودون أن يقاطعه زائر أو زبون. وفي كل مرة كان يعدّل من وضع جلوسه، ثم أخيراً تمدّد تحت الشجرة وغطّى وجهه بعمامته ونام عميقاً.

ولأن الرجل لم يكن غريباً، تركاه نائماً آخر النهار وذهباً كلّ منهما إلى مأواه.

في الصباح التالي، حضر إلى عمله تحت الشجرة كالمعتاد. لم يجد الغريب العائد، أو بالأحرى لم يذكره إلا حين اجتثّ أحداث اليوم السابق. ثم جاءت هي مع ارتفاع

الشمس قليلاً وتأهباً لقضاء يوم رتيب آخر.

إلا أنه قبيل انتصاف النهار، حضر الغريب العائد، أبصره خارجاً من أحد أزقة القرية، منطلقاً نحو الشجرة بأحماله.

حين بلغها، وضع أحماله في مكان الأمس - منتصف المسافة بينهما - ثم أزاح الأحجار والحصى عنه، واستخرج قطعة قماش كبيرة من حقيبته، فرشها في المكان، وصب عليها حمولة كيسه من النبق، ثم جلس خلف بضاعته متكئاً على جذع الشجرة، كاسراً التناظر والألفة الموحشة بينهما.

ساد الصمت بينهم في يوم العمل الأول للغريب العائد، الذي قضى معظمه غافياً، ثم انطلق في الحديث مع تتابع الأيام واكتسابه زبائن دائمين من الأطفال والصبية، الذين يعرجون عليه لشراء النبق في طريق عودتهم من المدرسة البعيدة.

ابتدأ الغريب العائد أحاديثه بذكرياته عن المدن البعيدة التي خرج إليها غلاماً مراهقاً، وكالآخرين، كان يوجّه حديثه إليها هي، بينما ظل هو يرقب الحديث بينهما، ويلحظ التحول في استماعها من سهوم مغلف بحزن شفيف وغموض، إلى انتباهة توشي بها حركة الأصابع على الخيوط.

انتباهة استعصت على غزل شبّان القرية المزهوين، ثم تمخّضت الانتباهة عن حوار. كان بدء حوارها مع الغريب العائد رداً على أسئلته المتطفلة المتباعدة.

استطاع هو أن يسمع بعض هذه الأسئلة التي تحاول أن ترحزح صخرة الصمت عن سرها الدفين، وإجاباتها الملغزة عن أسرتها في المدينة الكبيرة البعيدة.

كان يشيح ببصره بعيداً حتى لا يرى النظرات القلقة المنفعلة، ثم لم يعد يسمع شيئاً.

ذلك أن الغريب العائد أخذ يقترب منها ببضاعته ومجلسه شيئاً فشيئاً مع الأيام، حتى أصبح شبه متلاصقين: هي على مقعدها الخشبي الخفيض، والغريب العائد مفترشاً الأرض، وأصبح حوارهما كالهمس.

أما هو، فقد أصبح جزيرة معزولة، بعد أن كانت الوحشة والعزلة تجمعها بها كسفينة ينظر من أعلاها، غير آبه بنظرات الاستئقال من زوّار الشجرة المنهمكين في سباق رهان الفحولة.

أصبحت العزلة تنبع من داخله، فيستثقل نفسه.

تعمّق إحساسه بعزلته يوم أخرج الغريب العائد من جيبه ما يشبه الأوراق القديمة، أراها إياها وهما يسترانها منه بظھريهما.

لم يكن من العسير أن يستشف أنها صور، فهي لا تعرف القراءة، ثم إن نظراتها التي كان يرقبها من بعيد، من أعلى كتف الغريب العائد، نظراتها وهي تلتهم الصور، كانت تحوي شيئاً يراه لأول مرة، شيئاً عجز وقتها عن مجانسته مع رحلتها المليئة بالوحشة والكآبة والغموض.

كانت حتى ذلك الوقت منتظمة في رتابتها بالحضور في الصباح المتأخر والانصراف آخر النهار. ثم بدأت تُخل بانتظامها، تأخرها الأول كان حتى قريب من منتصف النهار.

في أيام انتظامها، كان هو يرفع بصره عن عمله كل لحظة، ويمدّه إلى الزقاق الذي يؤدي إلى مأواها في بيت خالتها، يبتسم عندما يراها تنبثق منه حاملة أمتعته.

وعندما انتظمت في تأخرها، أصبحت كل الأزقة تؤدّي بها إلى الشجرة، وأحياناً تفاجئه بحضورها وهو يمدّ بصره إلى الزقاق القديم.

أصبحا هو والغريب العائد يقضيان وقتاً أطول لوحدهما تحت الشجرة، ونادراً ما كانا يتكلمان مع بعضهما.

كان الغريب العائد يتطوّع بالرد على أسئلة الشبان الذين يحضرون في غيبته، ويصفها وهو يتحدث عنها بـ "ابنتي".

لم يلحظ هو توقّفها عن العمل إلا في آخر زيارة جماعية يقوم بها الشبان المزهوين، وهم في طريقهم إلى إحدى مناسباتهم البهيجة.

خاطبوا ذلك اليوم بكلمات عارية، وطعنوها بنظرات جريئة وقحة، بينما كانت هي تدير طاقة غير مكتملة بين يديها، وتعتذر عن عدم توفّر البضاعة، وتوزّع عليهم نظراتها المراوغة وكلماتها المبطنّة بالوعد.

انطلقوا بعدها مسرعين، دون أن يكلفوها عناء الحكم على وسامتهم ووجاهتهم.

ثم أصبحت زياراتهم فردية قصيرة، تنتهي بعبارات سريعة موجزة.

ثقلت عليه وطأة الهمّ وهو يتابعها وهي تتقلب في أطوارها الغريبة، وفي نفس الوقت يطارد رزقه الشحيح عند زبائنه المتفرقين، الذين يزورونه لرتق نعالهم أو لتجديدها.

كانت حماستها وهي تطارد ذاتها الجديدة في الأزقة والدروب الغريبة، تتحوّل إلى شيء آخر تحت الشجرة.

الكآبة والغموض القديمان، يلونهما بريق غريب على عينيها وهي تحدّق في الأفق، وبجانبيها

الغريب العائد يحدّق بعينين خاليتين من أي تعبير.

كانا – هي والغريب العائد – نادرًا ما يتبادلان كلمة في أيامهما الأخيرة، أما هو، فكان يقطع أيامه الثقيلة بالترويض على التألف مع الوحشة الثلاثية، قبل أن يفيق على اختفاء الغريب العائد فجأة، كما جاء فجأة.

قضت هي بعده بضعة أيام تحضر إلى الشجرة في انتظامها القديم، وتجلس في سكون دون عمل، ثم اختفت مثله فجأة.

خرج من تحت الشجرة بعد أن انسحب منه الظل إلى الاتجاه الآخر، وتركه تحت رحمة صهد الشمس المنساب من خلال فروع الأغصان الجانبية.

دار حول الشجرة ليوافقه بيوت القرية، سار إليها بخطى بطيئة.

العين تمتد إلى الزقاق القديم حيث تنبثق هي حاملة أمتعتها لتوافقها ابتسامته، والأرجل تأخذها العادة إلى درب حجرته المواجه للمزارع.

وجد نفسه عند فوهة زقاقها لأول مرة، تسير فيه قدماء خطواتها الأولى.

في النهار القانظ، وقت القيلولة، لا يحس أن أحدًا أبصره.

من النوافذ الضيقة المتعرجة، تنبعث رائحة البنّ المحمّص.

توغّل في الزقاق الضيق المتلوي، وهو لا يعلم أين كانت تنتهي بها خطواتها.

التقطت أذنه كلمات الإشارة الأولى دون أن يبصر قائلاتها:

"النقلتي رجع!"

في أحد منحنيات الزقاق الحادة، كانت تقف امرأة عجوز، تظلل



دخل تحتها ورفع بصره إلى الأعلى.

وجد الحبل ملفوفًا على أحد الفروع الغليظة.

لم يكلفوا أنفسهم عناء إنزاله، واكتفوا بطيّه حلقات حول الفرع. صعد إليه، بسط بعض حلقاته، وتحرّسه.

كان الحبل لا يزال قويًا برغم السنين والشمس.

حلّ عقدة الأنشطة، ووسّعها، وهو يتحسسها بأصابعه.

* النقلتي : الإسكافي في العامية السودانية .

عينيها وهي تتأمله في الهجير، سادة الممرّ عليه.

لم يجد بدءًا من تحيتها ومبادلتها السلام، ثم الكلام.

وبعد أن استنفد كلماته في الرد على أسئلتها عن مكان غيابه، أفلت منه السؤال دون أن يشعر:

"ألم تسمع بها؟"

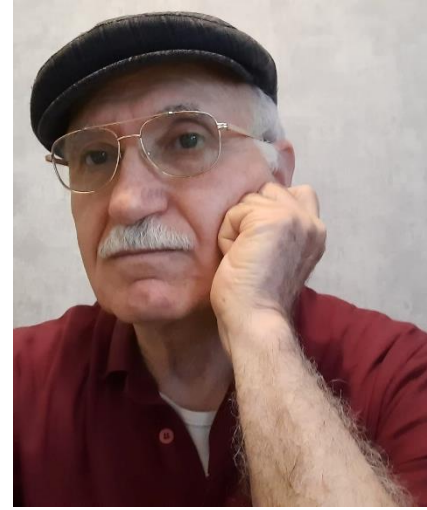
"لم أسمع."

"ماتت... لما سافرت كنا نظنها حنّت لأصلها، ولكنها عادت بعد خمس سنوات... قعدت تحت الشجرة يومين، وفي الثالث لقوها معلّقة، مشنوقة على الشجرة."

استدار وعاد إلى الشجرة.

حرف النون

خاطرة



نجيب كيالي
كاتب. قاص. شاعر
سوري مقيم في فرنسا



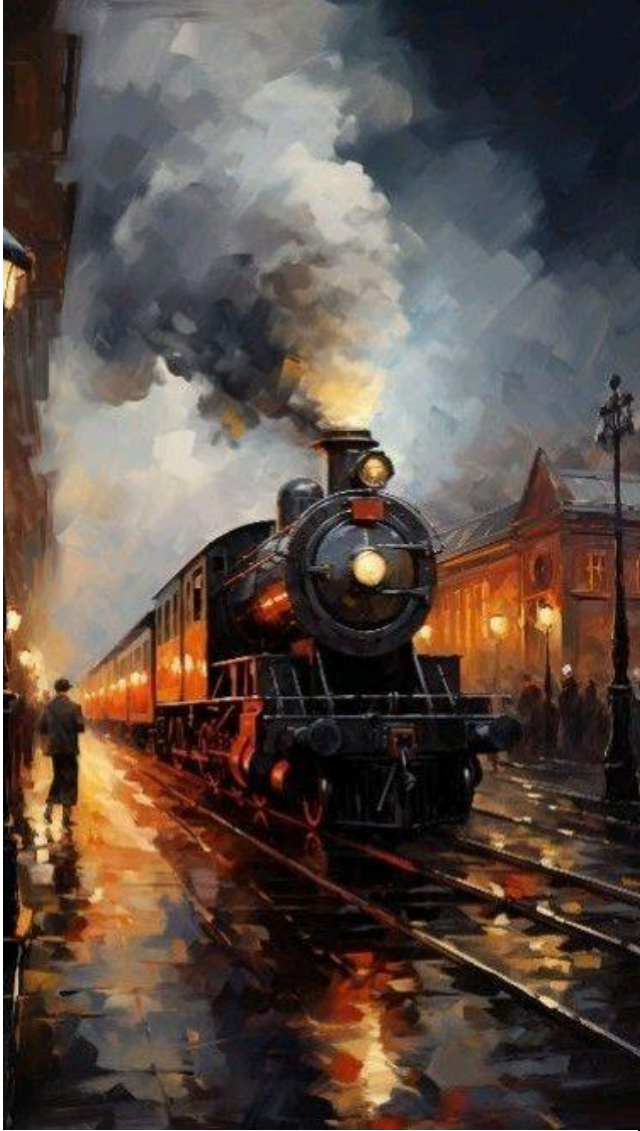
يُغريني هذا الحرف
يسحرني هذا الحرف
النون نصف حبة جوز
قمر في بستان اللوز
حرف روي يرن في آخر
قصيدة
عين طفل تنتظر عيدَه
قبعة أضعها على رأسي،
لألهو مع فصل الصيف
نبضة قلب لا يقبل ذلاً أو
حيف
النون فم نبع يبتسم
كوب خمير في خيال
يرتسم
النون حبة تين
دمعة من عين مسكين
زعيم أو حرف أول يأتي
في مطلع كلمات

يرسم هالات،
هالات:
نية
نوتة موسيقية
نهد ضاق بقميصه
نجم يغرينا ببصيصه
نار في قلب تائر
نشوة في صدر
شاعر
نداء يرن يتلوه نداء:
انتبهوا، عالمكم
يخبو، يذبل
عالمكم جرح مفتوح
النون، النون
سحر قليل مكشوف
وكثير مكنون
*

الراحلون قصة قصيرة



فاطمة موسى
كاتبة وناشطة حقوقية
أريترية مقيمة في



"وأم واحدة أيضاً؟"
لم أرد، ولم ينفِ نبيل رابط
الدم الجديد الذي اختلقناه.
"إذن، تريدان إقناعنا بأنكما
إخوة؟ من جمع الشامي على
المغربي؟" قالها مصطفى
التونسي، ثم سألني عن
أصلي.
أجبت بهدوء:
"أنا من إرتريا."
ملامي قمحية وشعري
أسود غزير. أخبرتني أمي
أن أم جدي كانت من
الساهاو، وأنه تزوج من
قبيلة جدتي، البلين. إرتريا

"وأنت؟ ماذا جاء بك إلى
هذا الميناء في هذه الليلة
الباردة؟ أتريدان الهروب
قبل أن يهيج الموج بفصل
الشتاء؟"
شعرت أن كلماته لم تكن
سوى صدى لما سمعه من
البحارة وتجار الهجرة.
أجبت بصدق:
"أريد أن أعبر كالبرق إلى
الشاطئ، أن أخلق مع
نسمات البحر إلى تلك
الأرض..."
قاطعني شاب ذو شال
رمادي ضاحكاً:
"تحلقين؟ لم أعلم أن النساء
لهنّ قرابة بالطيور!"
قبل أن أرد، دفعه شاب آخر
وقال له: "هي معي."
نظرت إليه، ثم قلت متعمدة
جعل صوتي أكثر حدة:
"أنا معك، أليس هذا
الاتفاق؟"
لمعت عيناه فخراً، وكأنه
أصبح رجلاً في لحظة.
تردد قليلاً ثم قال:
"نعم... نعم، نحن من أرض
واحدة."
علت الدهشة وجه نبيل،
فعقب ساخراً:

حملتُ حقيبتني السوداء
الصغيرة، وملأتها بقمصان
باهتة وأوراق صفراء. لم
أودع أحداً. فقط قررت أن
أرحل، أن أهرب من هذا
البلد المتعب، من شبح
الانتظار، من الأسئلة الثقيلة
والوجوه المتشابهة.
قررت أن أركض نحو أرضٍ
لا تعرف الحروب ولا
العراقيل، أرضٍ محملة
بالخيارات، وفيها أبواب
مفتوحة للعمل والدراسة.
في ميناء طرابلس، التقيتُ
شباناً من جهاتٍ شتى،
وأولهم فتى مراهق عنيد.
شعرت بعنفوانه حين ابتسم
وقال بثقة:
"كل ما أريده أن أعيش
بأمان، لكن أمي ستبكي غداً
دماً حين تكتشف أن سريري
الحديدي صار خالياً، وأن
غطائي لم يلامس جسدي
الهارب مع روعي الحالمة
بالاستقرار... أريد فقط أن
أعيش في مكانٍ لا ينفجر فيه
كل شيء كالبركان."
ثم التفت إليّ وسألني بعفوية
الأطفال:

بلدي، حتى وإن اختلط فيها ألف نسبٍ ودين. في صنعفي وُلدت، وهناك صرختُ أول صرخة، لكن لم يسمعها أحد، لأن دوي القنابل في حرب الخنادق عام 1998 كان أقوى من صرخة الحياة.

كانت تلك الحرب التي أشعلها ميلس زيناوي، رئيس الوزراء الإثيوبي آنذاك، محاولةً لفرض تبعية بلدي واحتلال ميناء عصب. أراد أن يُخضع إرتريا بالقوة، لكنها قاومت — رغم الخنادق، ورغم الجراح، ورغم الحصار. احتضنتني أمي يومها بين ذراعيها، وعيناها تفيض حبًا، ثم همست باسمي:

"سارة."

لعلّ الاسم، كالسحر، يُبدّد الظلام بنور، ويُفجّر أنهار السلام في هذه الأرض. "ساراي أم سارة؟" سألت الداية أمي.

"سارة." أجابت المرأة التي نشأت أمي في بيتها.

أعادني صوت نبيل إلى الميناء. لم أقرأ شفتيه، لكنني فهمت سؤاله من عينيه:

"وحيدة؟ يتيمة؟ بلا رفيق؟"

نعم، ودّعت كل شيء في أرض الوطن.

نظر إليّ مصطفى وسألني بهدوء:

"لكن... أنتِ ما زلتِ صغيرة!"

شعرت برغبة في الابتسام، فقد ذكّرني بأنني لم أبلغ السابعة عشرة بعد.

تقدّم شاب سوداني من المجموعة، ولهجة كلامه واضحة:

"يا زول، ما في حاجة ماشية عديل، الدنيا دي كلها غلط. ما عايزين نمشي لبلد ما عارفينها كيف، بس ما لاقين حل تاني. أمي في البيت بتقول لي: خلي بالك من روحك، لكن القلب ما بيصبر. نحن دايرين نعيش عيشة هنية بعيد من الحرب والقهر."

كان تمّ حشرنا في الزورق الهش من قبل السمسار. ثم جاءت السيارة الزرقاء. السائق أصلع، يرتدي طاقية. نظر إلى السمسار وسأله:

"من سيذهب معي؟"

أجاب:

"اصعدا، أنتما الاثنان."

ثم التفت إلينا:

"أما أنتما، فاتبعاني."

انطفأ البريق في عيني نبيل. بدا مصطفى متوترًا، وسأل بحدّة:

"لماذا تفرقنا؟ إلى أين تأخذ هذين الاثنين؟"

قال نبيل برجاء:

"الله يخليك، لا تفرقنا!"

رغم اختلافنا، شعرنا أننا عائلة واحدة. كان هذا الشعور يخفف وطأة المجهول.

اندفعنا نحوه بجنون القناعة بأننا سنصل.

قال مصطفى بحرارة:

"نحن معًا، لا نريد أن تفرقنا!"

كان من دوز جنوب تونس. قال لنا إنه حاول العبور من المغرب إلى إسبانيا، لكنه فشل حين كشفت كلاب حرس الحدود.

على معصمه الأيسر وُشمت عبارة فرنسية تعني "أريد أن أغادر!"

عندما سأله نبيل عن معناها، أجاب بثقة:

"لا بد أن أغادر!"

وفي صباح اليوم التالي، استيقظ بعضنا على نسيم البحر، بينما خفت نبض آخرين في عمق المتوسط.

عانقت أجسادهم الحاملة الطحالب والقواقع، وتلاشت قصصهم بين أمواج البحر.

في زاوية صغيرة على جدران منظمة إنسانية، كُتب خبر غرقنا بخط صغير، قرأه بعض الغرباء في مقال لصحفية مغمورة...

قصة ضاعت بين ضجيج العالم، لكنها بقيت في صدورنا، مع وميض النبض الخافت، كصرخة صامتة لا تنطفئ.

في حادث مأساوي جديد في البحر الأبيض المتوسط، غرق زورق صيد هش قبالة جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، ما أسفر عن فقدان 174 مهاجرًا، وانتشال عشرين جثة، ونجاة أربعة أشخاص وطفلة.



مجيدة محمد
إعلامية . شاعرة . باحثة . تونس

هرطقة ..



بل حُبُّ للبحث عنه،
ولو تحت حطام المسلمات.
أنا ابنةُ الريح،
وصديقة النار،
وتلميذة الظلال،
أتهجى الخلق من جديد،
وأعيد ترتيب الأبجدية كي
تنطقني كما أشاء.
وإن أحرقوني بنيران الفتوى،
سأقوم رمادًا ناطقًا،
وألقن الرماد كيف يصير نجمًا.
فلتلعني المجامع،
ولتقصني الكتب،
ولتغلق في وجهي المعابد،
لكنني،
سأظل أكتب،
وأكتب،
وأكتب...
أن تلك التي سموها هرطقة،
هي ببساطة ، حقيقةٌ خجولة...
تنتظر أن يؤمن بها أحد.

وصار صديقي.
قالوا: تلك هرطقة.
قلتُ ،
بل فسحة بين التفسير
والسكوت،
بين السجود والوقوف منتصبًا
في وجه الحكاية.
تلك التي سميتوها هرطقة،
هي التي علمتني أن أسمع
الموسيقى في بكاء النافذة،
وأن أقرأ الحروف في طيران
النمل،
وأن أرى وجهي الحقيقي في
عيون الغيم.
تلك التي نفيتوها خارج مدينة
المعنى،
هي التي أنقذتني من الغرق في
بحيرة التكرار،
وجعلت من لساني شجرة تنبت
فصولًا جديدة
و لا تخضع لمواقيت الفقهاء.
في كل ليلة،
أفتح كتابًا لم يكتب بعد،
أقرأ بصوت مبجوح ،
"وكان الإنسان فكرةً مشتبهًا
بها"،
فترتعث النجوم،
وتنطفئ شموع المنطق.
أكتب على جدران الوقت ،
أن الهاربين من القطيع
ليسوا ذئابًا،
بل أحيانًا... قديسين تعبوا من
الرتابة.
هرطقة؟
نعم.
لكنها ليست خيانةً للحق،

هرطقة،
تلك التي تسالت من بين
ضلوعي ذات مساء،
حين كنت أُلَبُّ في الكتب
القديمة
وأبحث عن اسمي في هوامش
الأنبياء.
هرطقة،
حين قلتُ ،
السماء ليست دائمًا زرقاء،
وأن اللغة العربية تنصلت من
جناحيها ، الضاد والظاء .
كنتُ طفلة حين ارتكبت أولى
خطايا الوعي،
حين سألت أبي ،
لماذا لا يصلي الصخر؟
ولماذا يموت الضوء في نهاية
كل مغيب؟
ضحك، وقال ،
تلك مجرد هرطقة.
فصمتُ،
لكنني كتبتُ السؤال في نخاعي
الشوكي،
وتركته ينمو مثل وردةٍ مبللةٍ
في زمن الجفاف.
كبرتُ،
وصار في داخلي مسرح من
أصوات متعارضة،
كل فكرةٍ لها لسانان،
وكل إيمانٍ له ظلٌ مرتجف،
وكل "يقين" له أبوابٌ خلفية،
تنفذ منها رياح الشك.
قلتُ لليل:
لست ظلامًا... أنت مرآة الضوء
الخائف.
فصفق لي الليل،

زوايا الدائرة



نوادير إبراهيم
شاعرة. قاصّة. كاتبة. السودان

أدنو إلى شبر نهايتي وأحفر
أرى الأبيض ينزف بي
يلفظ آخر ما تناولته أفكاره
يبدو أن الفكرة تلونت بي
فتحررت
ربما تعود زوايا الدائرة
تسأل عن أقطارها المحتلّة
تتربّع على مركز المنافذ
لتنشكّل على هذه المجرة
هي فقط الفائزة بالدوران
وأنا وحدي أتطلّع إلى بُورتي
تنبذني قوانين الجهات
يترصدني خط الاستواء
ثم تأتي السماء بغيمها
تغيثني بدمعٍ سخّي
أتبلل بكبرياء دمي
والكحل على مجرى خدودي
يرفض السقوط
يُقاوم تضاريس شفتيّ

والجليد حتمًا يستطيع قتلي
يذكرني برحيلٍ ما زالت أُمياله
قاحلة
الليل أجوف، عاتٍ وظليل
يجثو على صدري كأغنية
النورس
يوشم على عنقي كفّ اللعنة
ينازلني على قطعة نيزك عتيق
يضيء الكهرمان على مبسمي
ويختفي
أهجر ظلّي وأرتدي نقاء
العصافير
يأتي الخريف فيبطش أوراقه
على قارعة الروح ما يشبه
إبهامي
وعلى وجه النجوم ما يضاهاه
حدقاتي
تشاركني الطبيعة في الزهد
والملل والتجلى
ولا أشارك خوفي إلا مع
الورق
أهان على أرضٍ سوداء
عقيمة

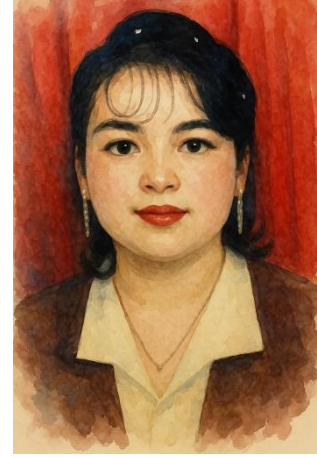
تحيطني أجراس الذاكرة
ترممّ ملمس صيواني
يُعمّر الشمع متاهاته بحنكة
تجذب أقطاب العصب الشائكة
بات التعقيد يدُرّ عليّ بالحنظل
وأستمع كثيرًا بكوني مرّة
الملاح
تخطفني عجلة الفرضيات
لأشدّ عن مقياس الإثبات
يلجأ صوتي إلى مكامن النمل
وثرثرة اليرقات
يعود جاهرًا بلغته الغريبة
أدرك أن المعصية تشبه
اعوجاج الأمس
ويقين النجاسة لن يغفر
هفوات الحنين
البعض يصفني بالماكرة
اللعوب
وأنا وحدي من يعي نزاهة
وصفهم وبلادته
الشوك في مسامي لا يُدمي
النار على أعيني لا تُبكي

في حضرة الظيبتين

عبد المجيد طلحة
كاتب. شاعر. اليمن

أكونُ لهنَّ بالإحسانِ تاجًا،
وهنَّ يَكُنَّ في دُرَّتَيْنِ.
ومن خيرِ البرايا اليومَ عيشٌ،
كريمٌ... في خِباءِ كريمَتَيْنِ.
يُسَامِرُ مع أريجِ الوردِ "سَلْمَى"،
وتوقَّظُهُ "سُعَادُ" بقبْلَتَيْنِ.
ولو أَسْتَطِيعُ أخطبُ بعدَ "أُبْنَى"،
"سُعَادًا"، ثمَّ "شَهْدًا" بعدَ "تَيْنِ"!
ومالي لا أعيِشُ العَمَرَ مُدْنَى،
لدى "أُبْنَى" الحبيبةِ واشتَيْنِ؟
طَمَوحٌ والدراهمُ موحِشَاتِي،
وحسبي لو حَظَّيْتُ بظيبتَيْنِ!

أثَغْنِي وردةً عن وردَتَيْنِ؟
وقطعةً سَكَّرَ عن قِطْعَتَيْنِ؟!
عجيبٌ أن يَضِنَّ بضَمِّ ريمٍ،
لـريمٍ راغِبٍ في الرِّيمَتَيْنِ!
إلامَ الغيْدُ تَذْبُلُ دونَ ريٍّ؟
أنا الراوي... الذُّبْلَنَ بماءِ عيني.
لقلبي نبضةً بالحبِّ تحنو،
عليَّ هَوًى، فكيفَ بنبضَتَيْنِ؟
وماءُ الحبِّ بينَ الوصلِ يسري،
وبين غزالتَي حُسْنٍ... وبينِي.
لئنَ عن حُلُوِّةٍ قلبٌ تعالَى،
فقلبي راغِبٌ في حُلُوتَيْنِ!



رحاب مدين
شاعرة. كاتبة. مصر

أريد أن أبكي !!

قال ... من أنت ؟
قلت ... غريب !
قال ... ومن يعرفك ؟
قلت ... يعرفني رب الحائرين
في غربتهم !
نعيش في ارواحنا اغرابا لا
يعرفنا غير الله !
قال ... لذا أنت حائر ؟
قلت ... حائر بين دنيا
تحيطني
ودنيا تسكن أعماقي !
قال ... قلبك يتألم ؟
قلت ... ألمي في حبه ..
الآن
قلبي فما بال قلبه ... ما
لان
لحبي ؟ !
قال ... وكيف ستعرف أنه يحبك
؟
قلت ... أن رأيي جميلا !
أكثر مما أري أنا نفسي !
و أكثر مما يراني الناس !
قال ... وما يربطك به ؟
قلت ... نحن من عائلته
روحيه
واحدة !
قال ... عائلته من ؟
قلت ... أنها عائلته كبيره
تضرب
بجذورها منذ زمن طويل !
قال ... أي زمن ؟
قلت ... من أزال و آماد
تكبرنا بكثير !
قال .. و هل اهتزت أعماقك
سعادة بحبه ؟

قلت ... أشياء كثيرة تهز
أعماقنا
غير السعادة !
قال ... مثل ماذا ؟
قلت ... لحظة أن تجلس و
تفهم
انك تائها بدونه !
غريب لا يعرفك أحد !
صامت .. و أعماقك تصرخ
باسمه !
لحظة تريد فيها أن تبكي !
قال ... ما بالكما تعساء ؟
قلت ... كلانا ربط سعادته
بالآخر
و لما فارقه . . . فارقتها !
تعساء لإننا لا نقرب فنتحد
!
و لا نبتعد فنتمزق !
إننا علي شفا الحلم و
الحقيقة !
.. لم نقر في إحداها !
قال ... احسم الأمر و اكتفي
به
حلما ؟
قلت ... أنا علي شفا الحلم .
.
لكنني مستيقظ !
قال ... و هو ؟
قلت ... علي شفا الحقيقة
لكنه
.. نائم !
قال ... ولما لا تطرق يداك
بابه
لتوقظه ؟
قلت ... بابه موصود في
وجهي

ولو فتحه لوجدني علي اعتابه
!
قال ... و ماذا لو ادخلك ؟
قلت ... كنت علي عجلة
ادخل
لأسترد شيء مني فقدته عنده
.. شيء أريده منه
قبل أن يذوب فيه !
شيء مني يريد منه .. أن
يدفعني نحوه ، يجذبني إلى
صدره .. و يتركني أبكي !
لدي يقين أني سأعثر هناك
في
الركن التائه من صدره ..
على
مساحة صغيرة تسع مكانا
لأدفن
به رأسي الحائر منذ ولادتي
أين أضعه ؟
مساحة تسع مكانا لبكائي
!
و بضع لمسات منه هناك
خدرتني !
خدرت آلامي !
و موجات من الحر اللافح
سترسلها حرارة أنفاسه
المتلاحقه علي وجهي !
و أنا أواجهها ببسالة تتصدى
لحرها .. و تصطلي لفحات
نارها !
و بوح كثير .. يغشاه نحيب
نحيب من شعور مؤلم
عاشته
و حدي في الخفاء !
شعور قاومته علي وهن مني
لكنه هزمني سرا .. و عدت
من

هزيمته .. جريح .. ادعي
النصر !
قال ... نحن بحاجة أن نبكي
أمام الآخر ؟
قلت ... ليس أمامه .. لكن
بين
يديه !

قال ... وما حاجتك للبكاء ؟
قلت بعثر حنيني إليه كل
شيء حرصت علي كتمانته
!
فما بال البكاء لا يبعثر إياها
؟

أنا بمليء إرادتي أريد ان
استسلم للبكاء .. أرفع
رايتي
البيضاء أمامه و هي مبلله
بدموعي !
اريد ان أبكي لأخبره و لو
لمرة

واحدة ان لآلامي تلك صوت
و عليه ان يسمعه !
أريد أن أبكي آلامي كلها في
محراب يديه الذي قدسته
سنوات غربتي عنه " و
أنا

معه !
أريد أن أبكي .. و اتركه يسمع
خفقان قلبي و صراخه الذي
تكتمته عنه منذ أن نبض
بحبه ... قلبي !
اريد أن ابكي كل مجاهداتي التي
جاهدتا لإخفاء ضعفي في كل
محادثة معه ! ولكنه
عاد

و ظهر في نبرات حروفي !
اريد ان أبكي ليخبره دمعي
بأنه مهما تاه عن عيني
..

فإنه تائه في !
قال ... لا تطيل عليه لحظات
حزنك ؟

قلت ... امكث عنده أبكي
لبضع لحظات . و حين أفرغ ..
و يصيبه الملل ..
يدفعني عنه .. و اعدك أن
اعود



قد ألقى نفسي معه !
أو أفقدها عنده !
قد اعثر عنده على شيء
يحررني منه .. أو يحررني
به ! أو حتي شيء
.. يحرر كلانا من الآخر !
لا يهم !
لا يهم روحي .. غير أنها
وهي عنده .. لا تريد .. غير
أن
تبكي !!

منه ناسيا كل ما كان ،
و حينها ستحملني عزيمتي
على فراق جديد !
قال .. و هل سيراك و أنت
ترحل ؟
قلت ... هو من اختار ألا يرى
!
قال ... و حين تفرغ من بكاءك
؟
قلت ... ساعة أن ينتهي
بكائي

بليَّتَانِ فِي ثَوْبِ زَوْجَتَيْنِ!

أبو أسيد النهمي
كاتب. شاعر. اليمن

نويت لقلبكِ المُضنى شفاءً،
كمن داوى العليلَ بعَلَّتَيْنِ!
أما تكفيكِ في الأولى دروسٌ؟
أتحملُ فوقَ صدركِ جَرَّتَيْنِ؟!
إذا قالتْ لكِ الأولى: "حبيبي!"
فحاذرُ أن تكونَ مُصِيبَتَيْنِ!
فأبدلُ بآءِها الأولى بلامٍ،
وكنُ دوماً لها "الرَّاعَتَيْنِ"!
إذا دامَ الخصامُ يدومُ شهراً،
ووقتُ الوصلِ يبدو ساعتينِ!
فلا ترجو من الأخرى "حبيبي!"
فتمضي يا حُلُوبُ بشرَبَتَيْنِ!

إلى من قد تزوّجَ باثنتينِ،
ومالتَ عنه إحدى الكفَّتَيْنِ.
جمعتَ عليكِ أصنافَ البلايا،
فأضفتَ إلى البلاءِ بليَّتَيْنِ!
فإن تَبَسُّطَ يديكِ، يَظُلِّكَ دَيْنٌ،
ويأتي الويلُ في قبضِ اليدينِ.
وإن تسلو وتبدو بارتياحٍ،
زرعتَ الوهمَ بينَ الضرَّتَيْنِ.
ووقتَ الضيقِ كم تزدادُ ضيقاً،
وثرمى بالمشاكلِ مرَّتَيْنِ!
أردتَ الخيرَ حينَ زواجٍ أخرى،
وما تدري! جمعتَ النِّقْمَتَيْنِ.

ناقوس الأمل



بشير حسن الزريقاني
كاتب . اليمن



الساعة الآن تمام ابتسامة،
إلا ناقوس غدٍ، أقسم كعادته أن يُوقظ فينا
الأشواق قبل أن يمستها النسيان.
فانسأت اللحظة من بين أنامل الوقت،
كأنها قطرة نورٍ خجولة،
تهمس في أذن الحنين: لا تنطفئ...
والأمنيات، تلك الصغيرة التي تُلوح من
نوافذ القلب،
تتدلى كأراجيح الصباح، تنتظر أن يهزّها
صدق الرجاء.
أقسم الناقوس، وما خان، أن الفجر آتٍ،
وأن في كل ثانية تمرّ، زهرةً تنبت في
صمت،
وأن كل وجع خفي، يحمل في طيّاته بذور
الفرح المؤجّل...
فهلّا استرحت يا قلب، ولبيّت نداء الأمل؟
إلهي، خُذ بيدي إلى ملكوت الأفراح
الدائمة.



شنطمة عم فرغلي

من ديوان حديث الحيوانات شعر للأطفال بالفصحي

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور



من: محمد فتوح
قاصّة. كاتبة. مصر

شنطة عم فرغلي

كان يا ما كان، لكن ليس في قديم الزمان،

في أحد الأحياء العتيقة، حيث المحلات التجارية تتراصّ بجانب بعضها كأنها لوحات محفوظة في إطار الزمن، كان محل الحج فرغلي للشنط يقف ثابتًا كشاهد على حكايات لم تُرو بعد. الحج فرغلي لم يكن مجرد تاجر، بل كان رجلًا يعرف زبائنه جيدًا، يدرك تمامًا أن لكل شنطة حكاية، وأن كل يد تلتقط شنطة تُحمّلها معها إلى عالم آخر.

كان فرغلي يبدأ يومه كالمعتاد؛ يفتح المحل، يرصّ الشنط في أماكنها المعتادة، ويستعدّ لاستقبال زبائنه من الجنس الناعم. كانت طقوسه لا تتغير؛ مع كل زبون يغادر، يفتح درج الأدوية ويبتلع حبة مهدئة أو برشامًا للصداع، حتى أصبحت هذه العادة جزءًا من يومه، تمامًا كما كان جزءًا من حياة هؤلاء النساء اللواتي يترددن عليه بحثًا عن شنطة مثالية.

وسط كل تلك الشنط التي تتراقص فوق الرفوف، كانت هناك شنطة بُنية تقف في ركنها وكأنها مخلوقة منسية وسط هذه الحياة الصاخبة. لم يكن أحدٌ يلاحظها رغم موقعها الاستراتيجي على

الرف الوسطاني، وكأنها تحمل سرًا لا يليق أن يُكشف. كل يوم كانت تراقب الشنط الأخرى وهي تغادر مع زبائنها إلى المجهول، تتساءل: إلى أين يذهبون؟ ما هي حياتهم بعد المحل؟ هل سيحملهم أحدٌ يومًا ما إلى رحلة بعيدة، أو ربما مغامرة تستحق السرد؟

وجاء اليوم المنتظر؛ يوم الفرج الذي طال انتظاره... حينما دخلت مدام إكرام. كانت امرأة ذات نظرة خبيرة، تعرف ما تريد وتأخذ وقتها في الاختيار. لسبب ما، وقع نظرها أخيرًا على تلك الشنطة البنية المنسية، وكأنها

سمعت نداءً خفيًا. دفعت ثمنها وأخذتها معها، بينما كانت الشنطة تكاد تطير فرحًا وهي تشعر بأن أحلامها أصبحت حقيقة... لقد غادرت المحل أخيرًا!

ولم تكن الرحلة كما توقعته الشنطة، إذ سرعان ما وجدت نفسها في مطبخ مدام إكرام، تتحول إلى رفيقة السوق، تحمل الخضار والفاكهة يوميًا، تختبر الحياة في الأزقة والأسواق، ترى الألوان والوجوه المختلفة، حتى أصبحت جزءًا من يوميات إكرام.



بدأت الشنطة تتألف مع هذه الحياة، فصارت تحفظ أصوات الباعة، تميز نبرة مدام إكرام حين تبدأ مفاوضاتها، بل وكأنها تستطيع أن تتنبأ متى سترفع صوتها احتجاجاً، أو متى ستقنع البائع بخفض السعر. كانت الشنطة رفيقةً لرحلة مدام إكرام اليومية، تسمع أحاديثها، وتعيش معها تلك التفاصيل الصغيرة التي تصنع الحياة.

لكن الزمن كان قاسياً. أصبحت الخياطات تتكاثر عليها، كل جرح يُسجل يوماً من عمرها، وكل رقعة تضيف بصمةً لتاريخها. ومع مرور الأيام، بدأت الشنطة تفقد متانتها، أصبحت تحمل العبء بصعوبة، وفي مرة لم تتحمل وزن الطماطم والباذنجان، فانفردت أحد مقابضها وسقطت على الأرض، تاركة إكرام في دهشة بين يديها.

هل انتهت رحلة الشنطة هنا؟ أم أن لها مصيراً جديداً؟



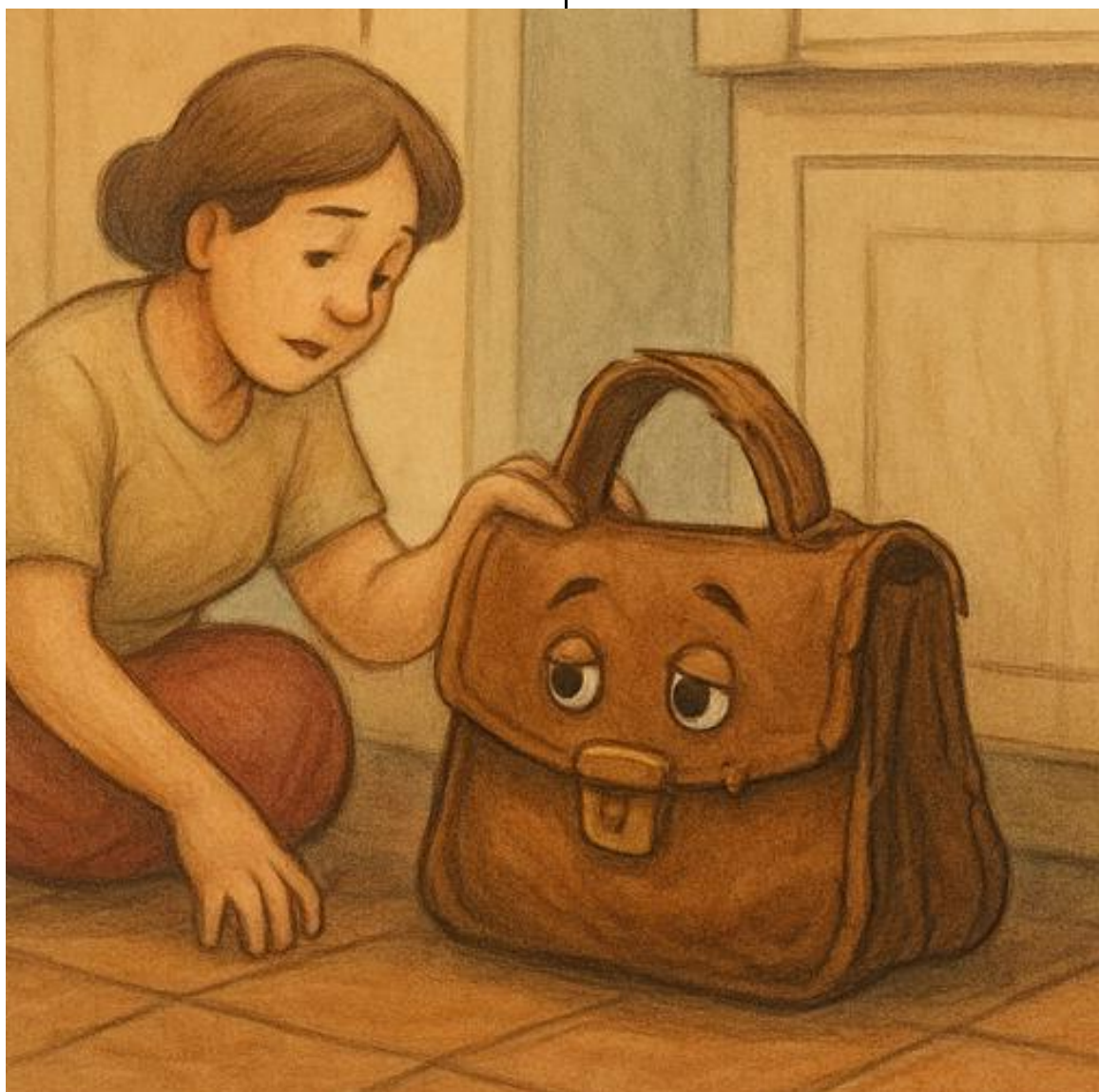
والرجل العجوز الذي يضع الجنيئات المعدودة بحذر في كفه، وبينهما أطفال يلهون، وحكايات تُروى وسط الروائح المنبعثة من أكوام الخضروات والتوابل المصفوفة في دكاكين ضيقة.

مرت السنوات، وتآكلت أطرافها، وخاطت مدام إكرام كل جزء تألف منها مرات ومرات، لكن الزمن كان أقوى من محاولات الترميم، وانتهى بها الأمر مركونةً في رفّ الدولاب، وسط الكرايب التي باتت بلا قيمة تُذكر...

ولكن، هل انتهت رحلتها حقاً؟ أم أن القدر كان يُخبئ لها فصلاً جديداً؟

لم تكن حياة الشنطة كما تخيلتها عندما غادرت محل الحج فرغلي، كانت تحلم بالسفر، بروية العالم خارج إطار الرفوف، لكنها وجدت نفسها في الأسواق الشعبية، تتحسس أيدي الباعة، تُثقل بالخضار والفواكه، تشم رائحة البهارات، وترى وجوهاً تحمل قصصاً لم تُكتب بعد.

كان السوق عالماً صاخباً، حيث يعلو صوت الفصال بين البائع والمشتري، حيث تجد المرأة التي تبحث عن خضار طازج لأطفالها،



بعد سقوطها المفاجئ في السوق، نظرت مدام إكرام إلى الشنطة بحزن. كانت تلك الشنطة قد خدمت سنواتٍ طويلة، رافقتها في كل مشاويرها، وها هي الآن تتهاوى أمامها، وكأنها تودّعها بصمت.

لم تستطع التخلص منها فوراً، ففي داخلها شعورٌ بالحنين؛ كم من الأشياء حملتها هذه الشنطة؟ كم من المواقف عاشت معها؟ لذا، بدلاً من رميها في القمامة، وضعتها بحذرٍ في زاوية المطبخ، حيث بقيت هناك أياماً، تنتظر مصيرها غير المعروف.

وفي أحد الأيام، دخل حفيدها الصغير إلى المطبخ، وعينه تلمعان بالفضول. رأى الشنطة القديمة فأمسك بها متسائلاً:

"تاتا، ممكن آخذها؟"

ابتسمت مدام إكرام، فهي لم تتوقع أن يكون للشنطة مستقبلٌ آخر.

"ماذا ستفعل بها يا حبيبي؟"

قال الصغير بحماس: "هطّ فيها ألعابي، وهخليها شنطة كنز!"

وهكذا، وجدت الشنطة حياةً جديدة تماماً. لم تعد تحمل الفواكه لكن، هل سيظل هذا دورها الجديد؟ أم أن هناك فصلاً آخر؟!

والخضار، لكنها الآن تحفظ الأسرار الصغيرة، تحتضن قطع الليجو، الدمى الصغيرة، والخرز الملون الذي يستخدمه الحفيد في صنع الحلّي. أصبحت جزءاً من مغامراته في الحديقة، مكاناً يخبئ فيه كنوزه، ورفيقة لمخيلته الواسعة.

لم يكن هذا المصير الذي توقعته الشنطة حين غادرت محل الحج فرغلي، لكنها أدركت أن الحياة دائماً تحمل فصولاً جديدة، حتى للأشياء القديمة.

تحولت الشنطة القديمة إلى صندوق أسرارٍ صغير داخل غرفة الحفيد، حيث أصبح كل جيبٍ فيها مخبأً لكنوز مختلفة أحجارٍ ملوّنة التقطها من الحديقة، أوراقٍ رسوماته الأولى، وحتى تلك الطائرة الورقية التي صنعها بنفسه ولم يرغب في أن تضيع.

ومع الوقت، بدأت الشنطة تشهد مغامراتٍ لم تتخيلها من قبل. في أحد الأيام، قرر الحفيد أن يأخذها معه إلى الحديقة العامة، حيث بدأ رحلة البحث عن كنوزٍ جديدة؛ ورقة شجرٍ لها شكلٌ غريب، صدفٍ صغيرٍ وجدّه بجوار نافورة الماء، وقصاصاتٍ ورقيةٍ كتب عليها أمنياته السرية.

لكن الشنطة لم تكن مجرد مستودعٍ للأشياء؛ بدأت تصبح جزءاً من القصص التي يخترعها الصغير. أحياناً تكون سفينةً تحمل كنوزه عبر بحرٍ من المخيّلات، وأحياناً أخرى تكون درعاً يحميه في معركة خيالية ضد التنانين. وكل يوم، كانت تشعر بأنها تعيش حياةً مختلفة، ممثلةً بالمغامرات والصور المرسومة بيد طفلٍ يرى العالم بعيونٍ ملوّنة.



من ديوان حديث الحيوانات شعر للأطفال بالفصحى للمرحلة السنية من (5 - 8) سنوات



د. شاكر حبري
شاعر. قاص. كاتب. مصر



الحِكمةُ كانت عُنْوانِي
تَلْقَانِي بَيْنَ الإِخْوانِ
والقوةُ تَحْمِي أَرْكَانِي
أنا جِلْدِي غَامِقٌ وَسَمِيكَ
فأنا الفيل أنا الفيل

أنا الأسدُ
أنا الأسدُ أنا الأسدُ أنا القوي
كالوتد
أنا الملكُ أنا الملكُ للشجاعةِ
أُمْتَلِكُ

إن تجهلني فأنا الفيلُ
أنا عندي خُرطوم طويلُ
لكن ذيلي كان قصيرُ
وليس لي في الغابِ مثيلُ
وبخرطومي جمعتُ الثمرُ
وبخرطومي أهرُ الشجرُ
وبخرطومي رشفتُ الماءُ
أكل عشباً ... أكل خُصراً
أسبحُ بسهولةً في النهرِ
أنا طيبٌ أيضاً ووديع
لصديقي الإنسانِ مُطيعُ



أنا الفيل

أنا الفهد أنا الفهد



أنا الذئب

أنا الذئب أنا الذئب

وعدوي قد كان الكلب

جلدي ناعم ليس سمياً

تؤذيني عضات الكلب

أنا شرس ضد الأعداء

ويسمي صوتي بعواء

يجمعني بالأهل وفاء

أسكن في كهف أو بيت

ولزوجي ما خنت العهد

وأنا أرعي أولادي أيضاً

أطعم آبائي

من يرعاني في صغري يلقي

حبي ووفائي

وأنا أفرس الأغنام لا أخشي

من أي ظلام

فأعس كثيراً في الليل

أنا الذئب أنا الذئب

أنا الثعلب

أنا الثعلب يا أصحابي

أنا مكري رمز الإعجاب

أنا الثعلب ... أنا الثعلب

مع عقلي أبداً لا أتعب

حين تحيط بيا الأخطار

أطرح نفسي فوق الأرض

تخرج مني ريح عفة

فتظن بأنني قد مت

أنا جلدي جميل ناعم

يحميني ويسمي الفرو
ذيلي أطول من جسمي
أنا لست صديق الإنسان
أخذه بكل الإثقان
وطعامي طير وحمائم
وصديقي وسلاح المكر



أنا الدب

إن تعرفني ؟ ... فأنا الدب

أسكن في منطقة القطب

جلدي يحاط بأجمل فرو

تحت الجلد طبقة شحم

تحميني من برد الجو

أكل سمكاً ولحوماً

وأحب الطير كثيراً

طبعي هادئ حسن الشكل

وبدوت مع الإنسان لطيفاً

حين يبادلني بالحب

فأنا الدب أنا الدب



عرفت بعد بحكمت والتاج

زين جبهتي

بعزيمتي .. يارادتي أستاذ

بعد فريستي

من صيد غيري ما دنوت وما

أكلت علي شبع

وليس من طبعي الطمع

أنا الشجاع أنا الأسد

أنا الفهد

هل تعرفني ؟ ... أنا الفهد

أسرع حيوان في الأرض

أنا شرس أنا لست أليفاً

يشبه جلدي جلد النمر

أستاذ غزلاً أو ظبياً

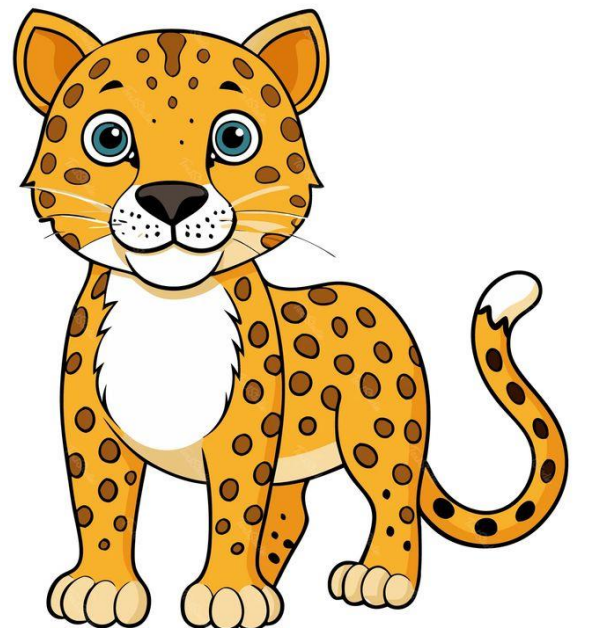
أنا ماهر في فن الصيد

جسمي مرّن ومخالب أرجلي

قوية

أنياي حادة ... وطويلة

وأحب من الصيد الصعب





أصطاد الحشرات وأيضاً
أصطاد الطير
أنا جلدي ناعم أملس ولي
شئي الألوان
الكل يخاف وجودي يهرب مني
الإنسان
أنا ألدغ من هاجمني في نابي
بات السم
حتى ياتيني الرزق أهبط في
قاع النهر
أسكن فوق الأرض وسكني مثل
الأنفاق
أحببت الصيف كثيراً أشتاق
جمال الحر
لكن حين يجيء البرد
فبياتي الشتوي يكون في بطن
الأرض



إن تعرفني ؟ فأنا القطة
بالعربية اسمي هرة
أكل سمكاً... أشرب لبناً
وأنا أصطاد الثعبان
إن أبدو للكل لطيفة
لكن للفئران مخيفة
لا أسبح أبداً في الماء
صوتي معروف بمواء
العب بذكاء ودهاء
أيضاً شكلي يبدو جميلاً
وأحب الإنسان كثيراً
أجمل صاحبة في البيت

أنا التمساح
من يعرفني ؟ أنا التمساح
ببحيرة أسكن أو نهر
أنا أتخفي تحت الماء تبرز
عيني فوق الرأس
أصطاد فريستي بمكر
لا ألد بل أضع البيض
أنا أكل أصناف اللحم سمكاً
أكل حتي الطير
وفمي واسع أسناني منشار
قاطع
لي أذرع أربع تحملني
لي جلد سميك يحميني
لي ذيل طويل ينفعني
في صيدي أكر وأخادع
لا يسلم أحد من شرّي
لا يأمن إنسان غدري
مع هذا اعتز بقدري
وأعيش وحيداً في

أنا الثعبان
أنا الثعبان.... أنا الثعبان
أنا لا ألد.... بل في جحر أضع
البيض
أنا لا أمشي بل أزحف دوماً
فوق الأرض



أنا الكلب
أنا الكلب أنا الكلب أنا خير
عدو للذئب
أنا أكل من أي طعام
أشرب لبناً أكل لحماً أكل خبزاً
ألهمت دوماً في الحر وحتى في
البرد
عندي أكبر حاسة شم
أنا أكبر حارس لمكاني
وحدي أو أصحاب إخواني
لا أكل أبداً للعشب
أنا أسبح في الماء بقوة
أتحمل جوعاً أو قسوة
أنا أعرف بوفاء العهد
ولهذا صحت الإنسان
ومعي يلقي كل أمان



أنا القطة



نوال عودة
كاتبة وقاصّة. مصر

صناعة التفاهة ..

أسطورة من فراغ ..

ق.ق.ج

في ساحة الفراغ الثقافي، صنعت آلة الإعلام الجائعة، والجماهير الساذجة المتلهفة للضحج، شخصاً تافهاً عديم الفكر والموهبة،
لـ "أسطورة" تُباع صورته على القمصان، ويُدفع له الملايين مقابل سلوكيات عديمة الجدوى.



انتهت القصة.
والمغزى والمعنى من قصتي:
إلى متى تستفحل ظاهرة عبادة
التافه؟!
فيتحوّل الفاشلون إلى رموز
وأيقونات.
مما يخلق شهرةً مصطنعةً لفاشل.
فتتحوّل فضائحه وإسفافاته إلى
"تريندات".
فعبادة التافه مرض اجتماعي
خطير.
وتمجيّد لسلوكياتٍ عديمة
الجدوى!!

أيها القراء الأعزاء... حاولت أن
أشير في قصتي الرمزية إلى أننا،
في زحمة الضجيج الرقمي وتفاهة
الإعلام الحديث، شهدنا ظاهرةً
غريبةً تنامت ك الورم الخبيث في
جسد الثقافة،

لنجد تحوّل التافهين والفاشلين إلى
رموز فنية وغنائية، فيتبارى
الجمهور في تقديسهم، وتُسكب
عليهم الأموال كالسيل، فيُرفعون
إلى قمم الشهرة دون أدنى تبرير.

• إنها "عبادة التافه"... مرض
اجتماعي خطير يستحق التوقّف
والتدبير

فيُصبح "الوجود الإعلامي" وحده
هدفًا، بغض النظر عن القيمة أو
المضمون.

← **طغيان الإعلام والتواصل
الاجتماعي:**

فلم يعد الإعلام ناقلًا للحدث، بل
صانعًا للنجوم.

• وهنا يطفو على أنفاسي سؤال
يُحيرني: لماذا يحدث هذا التحول
المشين؟!
ليتوافد طوفان من الأسباب، أذكر
منها:

← **انحدار الذوق العام وتسطيح
الوعي:**

ففي زمن السرعة والسطحيات،
تتراجع قدرة السواد الأعظم من
الجمهور على التمييز بين الجودة
الحقيقية والزيف المزيف.

فيُستبدل العمق بالصخب، والفكر
بالشكل الفارغ، والإبداع بالمجرد
اللافت للانتباه (ولو كان سلبيًا).



وتكرار الصورة والفيديو، مهما كان محتواهما تافهًا أو مهينًا، يخلق شهرةً مصطنعةً.

فتتحول الفضائح والإسفافات إلى "تريندات"، ويصبح الفاشل الذي يُسيء التصرف محور الحديث، لتستثمر فيه الآلة الإعلامية الجائعة للمشاهدات، بغض النظر عن الضرر الثقافي.

← **جشع رأس المال والاستثمار في التفاهة:**

فيرى بعض المنتجين ورجال الأعمال في هذه النماذج "منتجًا" قابلاً للتسويق بسهولة. ولا يتطلب الأمر موهبة حقيقية أو تدريباً طويلاً، بل يكفي إثارة الجدل أو تقديم محتوى هابط يلبي رغبات بدائية أو فضولاً رخيصاً. ويصبح الربح السريع هو الفلسفة والهدف، حتى لو كان على حساب تلويث الوعي العام.

← **أزمة القدوة الحقيقية:**

عندما تغيب النماذج الإيجابية الملهمة في الفن والفكر والقيادة، أو عندما تُهمَّش وتُهْمَل، يبحث الجمهور - خاصة الشباب - عن أي بديل لملء الفراغ.

فينخدع بالبريق الزائف لهؤلاء "التافهين" الذين يقدمون أنفسهم كمنتمين للشارع أو كمناهضين للمعايير التقليدية (التي يفترض أنها راقية)،

فيتحولون - خطأً - إلى رموز تمرّد زائفة.

← **ثقافة الاستهلاك والاستعراض:**

ففي مجتمعات تُقدّس المظاهر والثروة السريعة، يصبح "النجوم التافهون" الذين يتباهون بالمال الفاحش (حتى لو كان من مصادر مشبوهة) وبالرفاهية الفارغة، نموذجاً يُحتذى لدى فئات تفتقر إلى البوصلة الأخلاقية والطموح الحقيقي،

فتصبح التفاهة والثراء السريع هدفاً بحد ذاته.

• **وهنا يأتي دوري كامرأة عربية كي أوضح بعض العواقب المدمرة:**

→ عندما يتم إهمال وتهميش الفنانين الحقيقيين والمبدعين الجادّين لصالح صخب التافهين، يصبح المعيار هو الإثارة، لا الجمال أو الفكرة أو الإتقان.

→ وهنا يتم تشويه القيم، فترسخ قيمٌ سلبية مثل الغرور دون إنجاز، والثراء دون جهد أو موهبة، والاستهتار بالأخلاق والمعايير، فيصبح الفشل والإسفاف طريقاً للنجاح!

→ وهنا يُهدّر الطاقات الشبابية، فيُغرَّر بالشباب بوهم الشهرة السهلة والثراء الفوري، فيبتعدون عن السعي الجاد والتعلّم وبناء المهارات الحقيقية، ويضيعون طاقاتهم في تقليد نماذج زائفة.

→ عندها، وحتمًا، يتم تآكل الهوية والذوق العام، فتصبح التفاهة هي اللغة السائدة، بل ويتراجع الذوق العام وتضمحل القدرة على النقد البناء والتمييز بين الغث والسمين.

• وهنا أصرخ كامرأة عربية لأقول: لا بد أن نتكاتف جميعًا حتى لا نكون شركاء في هذا الجرم اللعين أمام الله، وهذا يتطلب وعيًا جماعيًا وجهدًا منظمًا:

← **التربية والتنشئة:**

بغرس الذوق النقدي والجمالي منذ الصغر، وتعزيز تقدير الجهد،

والموهبة الحقيقية، والإبداع الأصيل، في المناهج التعليمية والبيت.

← **تمكين القدوات الحقيقية:**

بإبراز ودعم الفنانين والمفكرين والمبدعين الجادّين الذين يقدمون أعمالاً ذات قيمة، وإتاحة مساحات أكبر لهم في الإعلام والمنصات.

← **مسؤولية الإعلام:**

بتحويل بوصلة الإعلام من ملاحقة الإثارة والفضائح إلى تسليط الضوء على الإنجازات الحقيقية والمحتوى الهادف، وتطوير آليات نقد فني رصين.

← **وعي المستهلك:**

بامتلاك الشجاعة لمقاطعة المحتوى التافه، ورفض تمويله بمشاهداتنا واشتركاتنا، بل ودعم الأعمال الجادة والهادفة.

← **تفعيل النقد البناء:**

بتشجيع النقد الفني والثقافي الجاد الذي يكشف الزيف ويميز الجودة، بعيدًا عن الهجوم الشخصي أو الإقصاء.

• **أخيرًا:**

فإن تحويل التافهين والفاشلين إلى رموز فنية وغنائية ليس مجرد ظاهرة عابرة، بل هو جرس إنذار يدق ناقوس خطر حقيقي على كيان ثقافتنا وقيمنا ومستقبل أجيالنا.

• إنه انعكاس لمرض في الذوق العام والوعي والمنظومة القيمية.

• ومواجهة هذه الآفة ليست ترفاً فكرياً، بل ضرورة حتمية لإنقاذ روح المجتمع من الغرق في بحر من التفاهة والفراغ.

• ولتأكيد أن الشهرة والثروة يجب أن تكونا ثمرة جهد حقيقي، وموهبة أصيلة، وإضافة قيمة، لا مجرد ضجيج فارغ أو سلوك مستفز.

• فلنرفض عبادة التافه، ولنُعد البوصلة إلى حيث يستحق الفن الحقيقي.

والقدوة الصالحة أن يكونا: في القمة.



حسن محمد الزهراني
كاتب. شاعر. سعودي

دلو مسغيتي

آااا

وفي صلوات الريح تغريبي

وصافنات المني السمرء
تغري بي

قلبي

شفافية الإفصاح مترعة

بنبضه. واخضرار الطيف
ترحيبي

منزل

من صبايات الجنون فمي

بسائغ الوجد في أرقى
تراكيبي

صمتي

وسادة شمس الجن
هل فهمت

نبوءة الحزن سرّي قبل
تأنيبي؟!!

كتمت (رؤياي)
حتى عن أبي ، ودمي

على قميصي ،
(وذئبي) من أعاجيبي

حملت (جبي) معي
في (دلو) مسغيتي

وشدني ماء صبري من
تلابيبي

أفقت .

لكن متى ؟

فاااا الأوان على

صحوي ، ولم تجد أحلامي
تجاريبي

وقلت للشعر
إني في دجى ولهي:

سجدت بالصدق عن سهو
الأكاذيب

هذا ضياء اشتعالي
شب محبرتي

وقال للشمس : من باب
الضحى

غيبي

قذفت خارج هذا الكون منتحبا

وردد الليل للنساك تأويبي



أحمد بن عفيف النهار:
كاتب وقاص. اليمن

لا حياد في زمن السيوف



أما كمال دفع الله، فقد رأى في المواجهة مع إيران مسارين:

أحدهما تصعيد محسوب، وآخر اضطراب إقليمي يراد له ألا يستقر، لكنه أشار بوضوح إلى أنها حرب لفرض توازن جديد، ترسمه القنابل وتديره العقول الاستخباراتية، لا السياسة ولا الأخلاق.

وفي مقالته "العقل العربي بين الإهمال والاغتيال"، كتب خالد الحديدي:

«الضربة الإسرائيلية الأخيرة على إيران لم تكن عسكرية فحسب، بل اغتيال استراتيجي للعقول.

استهدف فيها العلماء لا المنشآت، لأن العدو يعرف أن العالم يُغيّر ميزان القوى، قبل الجندي وأقوى من المدفع.»

**

فهل بعد هذا يُطلب منّا الحياد؟

هل يُنتظر منّا أن نصفق للدماء باسم الحكمة؟

أم أن نقف حيث لا يعتذر الإنسان عن انحيازه للحق؟

السكوت كذب، والحياد خيانة.

فاختر فسطاطك بصدق، فإن هذه اللحظة لا تقبل المنطقة الرمادية.

قال المفكر الإسلامي فهمي هويدي:

«اليوم انصهرت المذاهب، ولم يبقَ لنا سوى مذهبين: إما أن تكون مقاوماً، أو تكون صهيونياً.. وكفى!»

وقد قتلها قبل اثني عشر عاماً، وما زلت أرددتها في أعماقي:

"زمن الحيرة انتهى ..

نحن في زمن فسطاطين ..

حق و باطل ..

لا توجد منطقة وسطى ..

فنحن لم نأتِ على زمن الأعراف بعد .."

ولم تكن المسألة يوماً خلافاً فقهياً، بل هي معركة وجود.

أعداء الإنسانية – منذ أزمان بعيدة – ما كانوا يوماً ليقبلوا أن يكون في العالم قوة تُزاحمهم.

ففي الماضي، أشعلوا معارك فارس والروم،

ثم دحروا كل من ينافسهم بالدهاء أو النار.

وفي العصر الحديث، استخدموا كل الأدوات حتى دكّوا الاتحاد السوفيتي، وأسقطوه قطعةً قطعة.

واليوم، مع صعود قوى جديدة: الصين، كوريا،

روسيا، إيران، تركيا، ومع عودة النبض العربي–

الإسلامي، وميلاد منظومات اقتصادية بديلة مثل

البريكس، عادوا ليشعلوا العالم في فوضى عارمة.

والهدف القديم هو نفسه:

أن يبقوا وحدهم في القمة، دون منازع.

لكن الشواهد والمعطيات، وما طُمر في الأسافير

القديمة، تشير إلى أن أيامهم إلى زوال، وأنهم إلى

المحال مقبلون.

**

في مقاله "بيان للناس كافة"، كتب ميرغني ساخرًا بمرارة:

«كيف تدعون إلى الحياد في حرب يشنّها معتد؟

ألم يفعلها النبي موسى حين نصر أخاه في الملة دون

أن يطلب فتوى؟

فما بالكم أنتم، يا أشباه الرجال، إذا كان المعتدي هو

إسرائيل؟!»

أكاديمية حكماء الشرق

Academy of Eastern Sages



دراسات، أبحاث، علاقات، إستشارات حكومية، برامج علاجية وتدريب